ابو ... لـ «السبيل» : ... على الاخوان
لن تؤثر على مشاركتهم ... في ...

منع عرض كتب سيد قطب في باريس

نتائج مسابقة السبيل الرمضانية ص٢

150 فلسا

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

24 صفحة

عمان - الاردن - العدد الثالث والثلاثون - السنة الاولى ٤ - ١٠ محرم ١٤١٥هـ الموافق ١٤ - ٢٠ حزيران ١٩٩٤م.

السبيل تابعت الحدث ساعة فساعة

التعديل قبل الرحيل!

العكور للمجالي : لا مشاركة في حكومة محاصصات

الرئيس : نتفهم موقفكم ، وتجاوز "التنظيم" لم يكن مقصودا



طاهر المصري لـ "السبيل"

الخلافات كثيرة بيني وبين رئيس الوزراء

- فحص عثمان وصلح الحديبية
- النائب السعد : اخشى ان تقتل الديمقراطية بالديمقراطية
- محمد احمد الراشد يكتب عن ...

د. الخصاونة : الفلسطينيون المعارضون هم الذين يدافعون عن الاردن ووحدته

في انتخابات جامعة النجاح : فتح تحصل على ٤٨,٨٪ وحماس ٤٧,٤٪ من الاصوات

انتخابات شورى الاخوان وتخرصات الصحف

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن
العبدلي - قرب القيادة العامة
هاتف : ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
ص.ب : (١٠٨)/ طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن :
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج :
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا :70 دولارا
الأمريكيتين :80 دولارا

التوزيع
وكالة الفريد
ت : ٦٠١٠٩٩

وفد من حركة (حماس) يقدم التعازي باستشهاد ... حزب الله



اليمن : بين العرب والمستعربين!

■ حلمي الأسمر

بالقدر الذي كان فيه الموقف الاردني تجاه مشكلة اليمن معبراً أصدق تعبير عن المصالح الوطنية والقومية لليمن والعرب والمسلمين، بالقدر الذي بدا فيه اصطفاف بعض العرب ضد مصلحة العرب ووحدتهم، وعزتهم وكرامتهم، مشيناً ومؤسفاً وداعياً الى الاستغراب والاستهجان.

فقد لجأ بعض المستعربين اولاً الى محاولة تعريب المشكلة (التي هي شأن يمني داخلي) طمعاً في حشد قوى الردة لتأييد الانفصال والاقتتال، حتى اذا ما فشلوا في ذلك لجأوا الى التدويل الذي لاقى هوى في قلوب اعضاء مجلس «الامن» الدولي الذي ما فتيء اداة طيعة في يد حكام العالم، الذين يأمرونه فينطق، ويشيرون له فيسكت!

طيلة سنوات خلت تحدثنا في الاعلام وعلى طول الوطن العربي وعرضه، عن التضامن العربي والتنسيق، والمصالح المشتركة، واكتشفنا -او قل اكتشف بعضنا لان البعض الآخر كان يعرف تماماً حقيقة ما يجري- اكتشفنا ان كل هذا الحديث كان بلا معنى، وتبدت الحقيقة ساطعة جارحة مؤلمة، فالعرب انواع، والقومية لها معان عدة، والوطنية تباع وتشترى، والوحدة والانفصال والمصلحة مفاهيم يُفصل معناها وفق ايقاعات غريبة وذاتية لا علاقة لها بما ورد ويرد في القواميس السياسية!

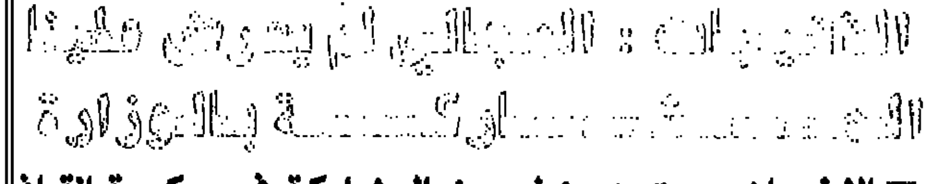
ان الموقف الاخير للمستعربين من ازمة اليمن ...

السبيل تلتقي نائب المراقب العام للاخوان المسلمين

الاخوان : المجالي لم يعرض علينا المشاركة بالوزارة

■ الاخوان مستعدون لبحث المشاركة في حكومة انقاذ وطني يتفق برنامجها مع اهداف الدعوة واستراتيجيتها ■

حاوره :حلمي الاسمر



مع المحامي عبد المجيد ذنيبات

نفى الاستاذ عبد المجيد ذنيبات نائب المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن ان يكون الدكتور عبد السلام المجالي عرض على قيادة الاخوان المشاركة في الوزارة، وقال في حديث لـ "السبيل" ان سياسة الاخوان في المرحلة الراهنة تقتضي عدم المشاركة في اي وزارة الا انه لم يغلق الباب نهائياً امام مشاركة الاخوان في حكومة انقاذ وطني «اذا ما اتفق بين جميع الاطراف واولها مؤسسة الحكم في الاردن على برنامج وطني يتفق مع اهداف الدعوة واستراتيجيتها المرحلية» مضيفاً ان الاخوان سينظرون في هذا الامر -ان تم عرضه- والمرجعية في ذلك قيادتهم.

ولم يستغرب الاستاذ الذنيبات ان تأخذ انتخابات مجلس شورى الاخوان جزءاً من اهتمامات الصحافة المحلية على غير المعتاد الا انه اعرب عن استغرابه لـ «الدس الرخيص لبعض الاقلام الحاقدة التي تصور ان هناك تنافساً على القيادة واستقطابات فئوية داخل الجماعة».

كما تحدث الاستاذ الذنيبات عن جملة من القضايا الساخنة كقضية اليمن والمستجدات على الساحة السياسية في اطار المسيرة السياسية وغير ذلك مما يجده القارئ في نص الحوار ..

■ ■ كثر اللغط والكلام عن انتخابات مجلس شورى الجماعة ما الصواب وما والخطأ فيما قيل ويقال؟ وهل هناك شيء جديد في هذه الانتخابات يختلف عما جرى في السابق؟

- ان جماعة الاخوان المسلمين تؤمن بالشورى وتنادي بها وتطبقها في اتخاذ القرارات المهمة داخل الجماعة وكذلك بأن قياداتها على جميع المستويات تنتخب انتخاباً شورياً وفق انظمة ولوائح معتمدة، وليس غريباً ان تتم بين الفينة والفينة مثل هذه الانتخابات ومنها انتخابات مجلس شورى الجماعة الذي ينتخب بدوره قيادتها العليا. وقد اخذت الانتخابات الحالية اهتماماً في الصحافة المحلية على غير المعتاد وليس في ذلك غرابة انما الغرابة في الدس الرخيص لبعض الاقلام الحاقدة التي تصور ان هناك تنافساً على القيادة واستقطابات فئوية داخل الجماعة، وهذا مجانب للحقيقة ومناف للواقع ...

... الاردني الداخلي تقتضي عدم المشاركة في اية وزارة، وعند عرض المشاركة مستقبلاً لا بد من اخذ راي الكوادر القيادية المعنية في الجماعة.

■ ■ هل الجماعة مستعدة للمشاركة في حكومة انقاذ وطني؟

- كما قلت سابقاً ما دامت المعطيات السياسية ومنها المسيرة السلمية قائمة واستحقاقاتها من تطبيع مع العدو الصهيوني قائمة ايضاً فليس في نية الاخوان المشاركة باية حكومة ... واذا ما اتفق بين جميع الاطراف واولها مؤسسة الحكم في الاردن على برنامج وطني يتفق مع اهداف الدعوة واستراتيجيتها المرحلية فسوف تنظر الجماعة في هذا الامر والمرجعية في تلك قيادتها.

■ ■ ما موقفكم من اليمن؟ وما تصوركم لحل مشكلته؟

- ان ما يدور الآن في اليمن هو حلقة من حلقات التآمر على العالم العربي والاسلامي وهو جزء من مخطط افتعال الحروب والمشاكل الداخلية التي ينشغل فيها العرب عن الخطر الصهيوني الامريكي الدائم والقائم على ضرب عوامل القوة للاستيلاء على خيراته واقتسام غنائمه، ونخشى ان تكون مشكلة اليمن حلقة من حلقات مسلسل حرب الخليج التي بدأت بالحرب الايرانية العراقية ثم الحرب العراقية مع قوات التحالف الغربي-العربي ومروراً بمحادثات اوسلو ثم اتفاق القاهرة الاخير بين المنظمة والعدو الصهيوني وفرض الحصار على ليبيا والسودان والغاء الديمقراطية في الجزائر واثارة الحروب الداخلية تحت شعار محاربة العنف ...

■ ما يحدث في اليمن جزء من النظام العالمي الجديد وهذا هو تصورنا لحل المشكلة
■ لا جديد في انتخابات مجلس الشورى ولا تنافس على القيادة
■ لا يوجد في الاخوان حمائم وصقور او متطرفون ومعتدلون فكلنا اخوان مسلمون ..



البقية ... ص ١٧

موقف: الشيخ عبد الرحيم العكور

فيه ثلاث ميزات قلما تجتمع في كثير من رجال الحركة الاسلامية المعاصرة..

● الاولى : علمه الشرعي المؤصل الضارب في اعماق النص، المحلى برؤية معاصرة تقرأ الواقع ومتغيراته جيداً ..

● الثانية : رؤيته السياسية الثاقبة، فهو من القليلين الذين يستكنهون الاحداث وما وراءها.

● والثالثة : مكابدته الطويلة للعمل الحكومي ومدخلاته ومخرجاته ..

وفوق هذا وذاك فيه حلم في غير ارتخاء، وشدة في غير نزق والتزام في غير تزمت ومرونة في غير تفريط..

انه واحد ممن تفخر الحركة الاسلامية في الاردن بانها كانت الحاضنة التي تعهدته وربته، انه تلميذ نجيب في مدرسة الاسلام العظيم التي ما فتئت تخرّج الرجال تلو الرجال ..

اهي تزكية للرجل ؟!

طبعاً لا ، فنحن لا نزكي على الله احداً، بل هي خلجات تنداح بين يدي رفض الرجل لمغنم سيق له، في وقت يتكالب الناس فيه على المغانم الصغيرة، فما بالك بالكبيرة (في ميزانهم طبعاً)؟

وللذين يبحثون عن الرجال الرجال في زمن عز فيه هؤلاء..نقول لهم اولئك هم رجال الحركة الاسلامية في الاردن، ومثله كثير والحمد لله.. انما هي كلمات نقولها بعد ان عف الرجل عن الوزارة التي اتته تجرجر اذيالها، فادار لها ظهره واستقبل اخوانه قائلاً «قل ما عند الله خير».. ⓢ

(ابو حكيم)

انتخابات شورى الاخوان وتخرصات الصحف !!

راجت في الاسبوعين الاخيرين احاديث وتحليلات صحفية كثيرة حول المنافسة في انتخابات مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين، وما يعتورها من سباق بين ما يعرف "بالصقور" و "الحمائم" لنيل ثقة الاغلبية الاخوانية.

والذي يتوقف امام هذه التحليلات وردود الفعل الاخوانية وغير الاخوانية حولها يمكنه ان يخرج بجملة من النقاط والاستنتاجات من اهمها:

اولاً: من الطبيعي ان تهتم وسائل الاعلام بانتخابات مجلس الشورى في اكبر جماعة سياسية في البلد، وذلك من باب مهني ومصلحي على الاغلب، ولذلك رأينا كيف تركز كثير من الصحف على هذا اللون من الاخبار بغية استقطاب القراء، وكيف تتفنن في وضع المانشيتات المثيرة لتحليلات عادية اكثر معلوماتها مغلوطة او غير دقيقة. وقد لمسنا ذلك في التحليلات المتعلقة بانتخابات مجلس الشورى، حيث السطحية في الطرح غالباً، اضافة الى وضع اسماء لا مكان لها في سياق التحليل.

ثانياً: من الثابت ان هناك من "يتطوعون" بايصال بعض المعلومات للصحف. هؤلاء لهم مآرب مختلفة، ومن الصعب وضعهم في سلة واحدة. فمنهم من له خصومة مع قيادة الجماعة او بعض رموزها فيعمد الى تسريب معلومات تهدف الى خلق نوع من البلبلة وتوجيه الرأي العام الاخواني في اتجاه ما. مثل الايحاء بان هناك في الاخوان من ينحرفون عن خط الامام البنا، وآخرون يتمسكون بخطه، مع ان هذا الادعاء هو محض اختلاق ولا اساس له من الصحة، الا اذا كان الامام البنا قد وضع وصية جعل فيها البعض اوصياء على فكره ومبادئه.

وهناك من يسرّبون معلومات من غير قصد في بعض جلساتهم، فيأخذها بعضهم وينسجون عليها اضعافها. وهناك من يسرّبون معلومات لاناس يثقون بهم سواء كانوا في الجماعة او مقربين منها، وبعض هؤلاء يسرب شيئاً من هذه المعلومات وهكذا.

ثالثاً: ان مما تفخر به جماعة الاخوان المسلمين هو انها اكثر الجماعات والاحزاب والتجمعات في دول العالم الثالث وحتى على مستوى اوسع، التزاماً بالشورى، حتى ان هذه الشورى تطبق على كل المستويات تقريباً، ولذلك فان هذا النهج يقطع الطريق على اي مزايد او مشكك بقيادة الجماعة او ممثليها، ولعل تبدل الاسماء في مجلس الشورى والمكتب التنفيذي بهذه الصورة الدائمة خير دليل على ذلك.

رابعاً: من الطبيعي ان يكون لدى العديد من الافراد ميول واستعداد لتولي مراكز قيادية. وهو الاستعداد الذي يؤدي الى مزيد من التمحيص المفضي الى عملية فرز افضل، واذا ظهر من يستغل هذا الاستعداد استغلالاً غير نظيف فان الجماعة لا تدعي ان اعضاءها هم سرب من الملائكة يدبون على الارض، فلا عجب ان يحرص بعض افرادها على الامارة، وقد روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قوله «اخر ما ينزع من الصالحين حب الزعامة».

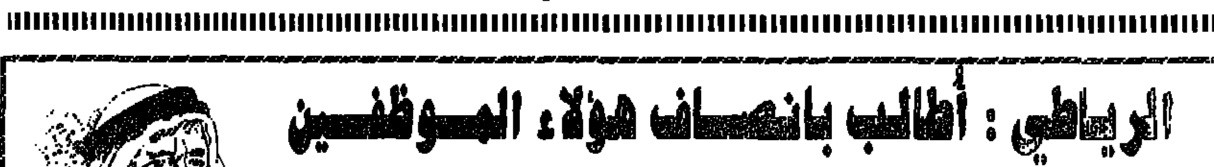
خامساً: ان العاصم من اية فتنة يمكن ان تصيب الجماعة هو التمسك بالشورى وما تفرزه، والوقوف في وجه من يزايدون بعد ذلك، ومن فضل الله عز وجل ان الروح الجماعية لدى الاخوان نظيفة ومتوترة ازاء اية ممارسة منحرفة عن الخط الاصيل للاسلام. كما اضافت هذه الروح المؤمنة الى الاخوان وعياً عالياً، قادراً على فرز الكفاءات الفاعلة على كل المستويات، وفي هذا بشارة بان خط هذه الجماعة المؤمنة سيواصل امتداده حتى يأذن الله بالتمكين للاسلام في الارض.

سادساً: يُظن ان كثيراً من المعلومات التي تسرب او الكتابات التي تظهرتصدر عن افراد قد انتهت علاقتهم التنظيمية بالجماعة، وتبدو فيها بعض الابعاد والدوافع الخاصة.

سابعاً: يلحظ المتابع بوضوح ان قيادة الجماعة تجنبت وباستمرار الخوض في مثل هذه الكتابات والرد على كثير مما ينشر حفاظاً على وحدة الجماعة وابعاداً للصف عن قضايا هامشية يشغل بها بدلاً من القضايا الكبيرة والمهام العظيمة وفي مرحلة تعتبر من ادق واخطر المراحل في تاريخ الامة، وتثبيتاً لمعايير صحيحة وتقاليد رفيعة في التعامل مع الاحداث والاشخاص وهذا من تقرره قواعد الاخوان.

ثامناً: من المستبعد ان يتأثر صف مثل الاخوان بمثل ما يكتب ويحاول التأثير على قناعات الافراد وتوجهاتهم وخاصة عندما يأتي بالطريقة المشار اليها او من جهات تلك صفاتها، لان خلفيته الفكرية والتربوية تعصمه من ذلك وتحفظه ⓢ

(المحرر)





بعث النائب الشيخ بدر الرياطي بمذكرة الى وزير المالية طالب فيها بمنح موظفي مختبر جمارك العقبة علاوة صعوبة عمل اسوة بزملائهم العاملين في المؤسسات الاخرى وجاء في المذكرة: ان موظفي جمارك العقبة يتعرضون بحكم طبيعة عملهم الى خطورة مؤكدة نتيجة التماس المباشر بالكيماويات ومخاطرها المتعددة وكذلك التعرض للفطريات والبكتيريا بانواعها.

واضافت المذكرة تقول: وتحقيقاً للعدالة والمساواة اتمنى ان يتم التنسيب منكم لرئاسة الوزراء لانصافهم وشمولهم بالعلاوة. ⓢ

أخشى ان تقتل الديمقراطية بالديمقراطية

أخطار ضريبة المبيعات ستكون فادحة على الاقتصاد الوطني

أنا متخوف جداً من النكسات التي تصيب الحريات العامة في بلدنا

النائب سليمان السعد في حديث لـ السبيل :

الشيخ سليمان سلامة السعد وجه برلماني جديد، وهو نائب عن لواء جرش الذي اصبح محافظة مؤخراً، واحد نواب حزب جبهة العمل الاسلامي. السبيل التقت السعد وحاورته في عدد من القضايا.

■ حاوره ماجد الخضري

■■ ما هو تصوركم لدور النائب في البرلمان

- دور النائب في البرلمان يجب ان ينصب على التشريع والمراقبة بمعنى ان يكرس النائب جهده لاخراج مشاريع القوانين التي تهم الوطن والمواطن الى حيز التنفيذ وتطويرها بما يتناسب مرحلياً مع المصلحة العليا للامة مع الاخذ بعين الاعتبار الثوابت التي لا يجوز تجاوزها، كما يجب ان تكون مراقبة السلطة التنفيذية على سلم اولويات النائب، وهنا يجب ان يشد النائب على يد الحكومة ان اتسمت بالعدالة والموضوعية وان يعارض الحكومة بقوة ان جانبت الحق ولا يكون دور النائب فاعلاً الا اذا كان هناك تعاون وتكاتف مع كافة النواب.

■■ ما وجهة نظرك في ضريبة المبيعات، لا سيما انها دخلت حيز التنفيذ؟؟

- لقد اقرّت هذه الضريبة وسارت على غير ما احب ويؤسفني ذلك، ولقد عملت مع اخواني اعضاء كتلة جبهة العمل الاسلامي على رد هذا القانون فلم تنجح مساعينا، وعند المنافسة اقترحت تخفيض الضريبة الى ٥٪ بدلاً من ٧٪ وهي النسبة التي اقرتها اللجنة المالية فلم يصوت معي سوى تسعة عشر نائباً ويؤسفني ان بعض اعضاء اللجنة المالية قد تراجع عن رايه وصوت على النسبة التي طالبت بها الحكومة وهي ١٠٪ وحجتهم في ذلك اعطاء الحكومة فرصة لزيادة الموظفين. وان اخطار هذه الضريبة ستكون فادحة جداً على الاقتصاد الوطني، ان دخل الاردن منظمة الجات.

■■ كيف تنظر الى مستقبل المنطقة العربية سيما ان مشاريع السلام قد دخلت حيز التنفيذ؟

- ارى ان السلام المطروح سيفرض علينا مرحلة جديدة من الاستعمار الاقتصادي والثقافي الصهيوني وانني ارى ان دول الطوق لم تستطع ان تبقى متماسكة فالمنطقة مقبلة على الحلول المنفردة واعتقد ان جميع القرارات التي تنادي بالحل العربي الواحد للقضية الفلسطينية ستسقط.

■■ ما هي اهم الامور التي حققها النائب السعد؟؟

- ما من مشروع رايت فيه دعماً للوطن الا وتبنيته وعلى سبيل المثال، قانون البلديات، كنت اول من طرح على اللجنة القانونية وانا احد اعضائها فكرة الشروط والمؤهلات التي يجب ان تتوفر في رئيس البلدية وقد نالت هذه الفكرة قبول اللجنة وتبناها المجلس الكريم. وقد وقعت على عريضة مع بعض النواب طالبنا فيها بتحسين اوضاع المتقاعدين العسكريين وتحسين اوضاع الموظفين وانا لست راضياً عن مقدار الزيادة الجديدة، بالاضافة الى ذلك طالبت بتحسين اوضاع الخاضعين للضمان الاجتماعي والمطالبة باعادة النظر في التقسيمات الادارية وقد تم ترفيع لواء جرش وعجلون الى محافظة.

■■ ما رايكم في حكومة عبد السلام المجالي؟؟

- انا اقدر الدكتور عبد السلام المجالي، اقدر فيه جهده ونشاطه ودماثة خلقه وحكمي على الحكومة من خلال البرامج التي قدمتها فهي لم ترضي طموحي وتتعارض مع المبدأ الذي اتبناه ولذلك حجبت الثقة عنها وساحجبها عن كل حكومة تتعارض مع المبدأ الذي التزم به وحكومة المجالي لم تنجز في برنامجها الا الشيء اليسير وتسير ببطء شديد جداً.

■■ ما هي اهم المشاكل التي يعاني منها لواء جرش وكيف ستعملون على حل هذه المشاكل؟؟

- يعاني لواء جرش من عدة مشكلات اهمها الفقر وهو يزداد خصوصاً بين ابناء المخيمات وارتفاع اعداد العاطلين عن العمل وليس هناك مشاريع استثمارية حكومية ولا اهلية تستوعب هؤلاء الشباب واضافة الى ذلك قلة الطرق الزراعية وضيق الطرق الرئيسية التي توصل الى القرى وانا اطالب الحكومة باجراء الكشف على هذه الطرق ، اضافة الى ضعف شبكة الاتصالات الهاتفية ومشاكل المزارعين والنكسات المتتالية التي يواجهونها مما ادى الى اقلاع الكثير منهم عن الزراعة.

■■ ما رايكم في مستوى الحريات العامة في الاردن؟؟

- اذا نظرنا الى مستوى الحريات العامة المعمول به في بلدنا وقسناها بما هو مطلوب نجد اننا لم ننجزما نتمناه ونريده وانا متخوف جداً من النكسات التي تصيب الحريات في بلدنا واخشى ان تقتل الديمقراطية بالديمقراطية، وانني المس تراجعاً للحريات العامة وخصوصاً منذ ان اعطي الحكام الاداريون صلاحية اللامركزية.

ان كثيراً من المسؤولين في بلدنا لم يتخلص من عقلية الاحكام العرفية بعد والمواطن لا يملك الجرأة ان يقول للظالم يا ظالم ويتخوف من الاعتقال لاتفه الاسباب ومطلوب من الحكومة ممثلة باجهزتها الاعلامية والادارية تغيير الذهنية التي يفكر بها المسؤول. ⓢ

الفائزون في مسابقة السبيل الرمضانية

الجائزة الاولى : وهي الف دينار اردني مقدمة من البنك الاسلامي الاردني فازت بها ثريا خليل عويضة - جرش / مخيم سوف.

الجائزة الثانية : ٧٥٠ ديناراً مقدمة من الحاج سعد الدين الزميلي (ابو بشير) وهي عبارة عن بضاعة عينية فاز بها صلاح ابراهيم الخوالدة -الطفيلة / القادسية.

الجائزة الثالثة : ٥٠٠ دينار مقدمة من مؤسسة فائق زهران التجارية -ماركا- مقابل البريد ت (٨٩٢٠٣٩) وهي عبارة عن سجادتين قيمة كل منهما ٢٥٠ ديناراً فازت بها نادية محمود مصطفى ابو سهيل - الزرقاء / مخيم الزرقاء.

الجائزة الرابعة : سخان غاز ماركة الارنب مع كافة مستلزماته بقيمة ٣٠٠ دينار مقدمة من شركة البراق الدولية فاز بها سمير محمد سلامة الهورة - العقبة.

الجائزة الخامسة : ٢٠٠ دينار مقدمة من ملبوسات مزيون وسط البلد فاز بها محمد عمر محمود صبري - ناعور / حي الدير.

الجائزة السادسة : كتب بقيمة ٢٠٠ دينار مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس (٦٧٨٥٠٢) فاز بها عدلي احمد عيسى - عمان.

الجائزة السابعة : جهاز تعقيم مياه بواسطة الاشعة فوق البنفسجية (بيجا) بقيمة ١٨٠ ديناراً مقدم من الدولية لاجهزة المياه - عمان العبدلي ت (٦٩٣٣٧٩) فاز بها فراج خضر محمد رضوان - البقعة.

الجائزة الثامنة : مئة دينار مقدمة من شركة الخليلي للادوات الصحية وكلاء اطقم حمامات أزورا الايطالية - عمان رأس العين ت (٧٤١٦٩٥) فاز بها رفيق محمود ابو سنينة - الجامعة الاردنية / كلية الشريعة.

الجائزة التاسعة : كتب بقيمة مئة دينار مقدمة من دار البشير للنشر والتوزيع عمان - مركز جوهرة القدس التجاري العبدلي ت (٧٤١٦٩٥) فاز بها ايمن "محمد سعيد" زعتر - عمان - الاشرفية / المصدار.

الجائزة العاشرة : جلابيب نسائية واشاربات واطقم صلاة بقيمة ١٢٤ ديناراً مقدمة من معرض ام القرى قرب المستشفى الاسلامي ت (٦٩٣٨٤٥) فاكس (٦٩٣٨١١) ص.ب (١٦٠٣) رمز بريدي (١١٨١٨) فازت بها سوسن محمد سليم حمدان.

■ جوائز الترضية ■

(١) طقما اقلام حبر فاخران مقدمان من البنك الاسلامي فاز بها م. عبد الحكيم محمد نجيب عاصي - المنشية / الاغوار الشمالية.

(٢) خمسة اشتراكات سنوية في مجلة "احمد" الخاصة بالجيل الصاعد مقدمة من مندوب المجلة في عمان فاز بها م. ماجد محمد الرفايعة - محكمة بداية عمان.

(٣) سبع اشتراكات لمدة سنة في صحيفة السبيل فاز بها خالد محمد حسين أبو رميس -المستشفى الاسلامي - عمان.

(٤) لوحة فنية مقدمة من ستوديو شدى - مقابل الجامعة الاردنية فاز بها نواف "محمد علي" سليمان بني حمد - اربد / الكورة / الاشرفية.

يرجى من الاخوة والاخوات الفائزين مراجعة مبنى صحيفة السبيل ابتداء من يوم السبت القادم لاستلام الكتب التي تخولهم استلام جوائزهم. وحظاً اوفر للاخوة والاخوات الذين لم يحالفهم النجاح في هذه المسابقة.

وبارك الله فيكم جميعاً ⓢ

مدير ثانوية عريقة يبيع للمعلمين حلوى متبرعاً بها للطلاب الفقراء !

مدرسة ثانوية عريقة خرجت شخصيات عامة على مستوى الوطن، وكانت تحتل المراتب الاولى في امتحانات الثانوية العامة لعهد قريب، المدرسة تراجع مستواها منذ تعيين مدير يمارس اعمالاً لا علاقة لها بالتربية ولا بالادارة!

المدير قام ببيع حلوى للمعلمين كان قد تبرع بها احد المحسنين للطلبة الفقراء. وقام كذلك بجني محصول الزيتون في المدرسة لحسابه. كما قام بجمع رسوم المصدقات لطلاب الثانوية على النحو التالي: (٣،٥) دينار من كل طالب بدل ٣ مصدقات مع انها لا تكلف المدرسة اكثر من دينارين.

المدير كذلك يمنع الصلاة في المدرسة وحاول منع رحلة العمرة، ويتكلم كلاماً سوقياً بحق الطلاب ويحضر الى دوامه متى شاء ويغادر متى شاء! ⓢ

آلاف تنفق لتنظيم الاسرة

وكالة الغوث ما تزال تخشى القنبلة الديمغرافية رغم ان اتفاق اوسلو نفس القنبلة الديمغرافية سواء للفلسطينيين تحت الاحتلال او للفلسطينيين في الشتات، الا ان وكالة الغوث ما تزال تخشى هذه القنبلة.

الوكالة تنفق الالاف على برنامج تنظيم الاسرة من حيث تعيين اطباء الاختصاص وتوزيع حبوب منع الحمل واللوالب مجاناً. مراجعو الوكالة يستغربون توافر حبوب منع الحمل مجاناً وعدم توافر حبوب للضغط ⓢ

أبو غنيمة ينفي و السبيل تؤكد

«والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» (الاحزاب ٥٨).

نشرت السبيل في عددها الصادر في ٢٦ ذي الحجة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤/٦/٧م على الصفحة الثالثة، وتحت عنوان «للعلم فقط» خبراً يوحي بان لي علاقة بما نشر في صحيفة «البلاد» باسم مجموعة من شباب الاخوان المسلمين في الجامعات الاردنية.

انني اذ اؤكد قناعتي بصحة ما ورد من معلومات في الكلام المنسوب الى شباب الاخوان في الجامعات، اؤكد انه لا علاقة لي شخصياً من قريب ولا من بعيد بهذا البيان، واؤكد انني املك الجرأة لاقول ما اريد تحت اسمي الصريح.

زياد ابو غنيمة

بداية لم نات على ذكر الاستاذ زياد ابو غنيمة فيما اشرنا اليه وكل ما قلناه ان ابن احد المفصولين من الاخوان مؤخراً قد اوصل الموضوع المذكور الى احدى الصحف الاسبوعية وهو ما اكده لنا "الابن" في اتصال بعد صدور العدد الماضي. ⓢ

رفعها الى وزير التربية: لماذا تم ايقاف مخصصات العاملين في قسم التجهيزات

يشكو العاملون في قسم التجهيزات في مديرية خدمات المشاريع في وزارة التربية والتعليم بوقف مطالباتهم المالية من قبل مدير عام الشؤون المالية.

ويتساءل العاملون في هذا القسم ما الذي عملناه حتى توقف مياوماتنا؟ وما علاقتنا بادعاء مدير عام الشؤون المالية بانه لا توجد مخصصات في الموازنة في الوقت الذي يسعى فيه لطرح عطاء للتخليص على احدى شركات التخليص؟ فليصرف لنا من نفس المخصصات التي سيخصصها لشركة التخليص. ⓢ

اتحاد طلبة اليرموك يقيم مخيماً صيفياً

اقام اتحاد الطلبة في جامعة اليرموك الاسبوع الماضي المخيم الصيفي الاول في معسكر الحسين للشباب في عجلون ويذكر ان سبعين طالباً شاركوا في هذا المخيم الذي يهدف الى خلق جو من المودة والتعارف وتبادل الحوار بين طلبة الجامعة.

وقد زار الدكتور مروان كمال رئيس الجامعة المخيم واعرب عن اعتزازه بالدور الذي يقوم به اتحاد الطلبة كونه جزءاً من العمل الجامعي الذي يتصدى لحمل المسؤولية بروح عالية من الوعي والفهم ⓢ

سلطة اقليم العقبة تجهز على الحرفيين

لقد عانى الحرفيون في العقبة طويلاً من عدم وجود منطقة حرفية لهم وبتاريخ ١٩٩١/٩/٩م قرر مجلس ادارة سلطة اقليم العقبة تخصيص موقع لهم جنوب ضاحية الراية وبداوا بتسديد الاقساط المطلوبة واعداد المخططات اللازمة والتعاقد مع بنك الانماء الصناعي بل ان احدهم قدم المخططات وحصل على الترخيص وقام بانشاء البناء كاملاً، وحصلت المفاجأة عندما تراجعت السلطة عن قرارها السابق مما انعكس سلباً على جميع الحرفيين. ⓢ

السبيل حذرتهم

السبيل كانت قد حذرت من مؤتمرات التطبيع والتسوية قبل ثلاثة اشهر، وقد نشرت تقريراً عن هذه المؤتمرات بالتعاون مع النائب توجان فيصل. بعض النسوة الاردنيات لم يستجبن لتحذير السبيل وحضرن مؤتمر الرباط التطبيعي مثل زليخة ابو ريشة ونائلة الرشدان.. اللواتي شكون من الاهتمام الزائد من الاميرة المغربية بالوفد الاسرائيلي وتقديمه في جميع المجالات مقابل اهمال الوفد الاردني.. (باستاهل) ⓢ

الدعاية والاعلان... الى أين؟

■ كتب عبدالله الشيخ :

ارتفعت حمّى الدعاية والاعلان في وسائل الاعلام المختلفة - في الاشهر الاخيرة- وبخاصة في الصحف والتلفزيون، وليس من حقنا ولا من حق غيرنا ان يمنع التجار واصحاب المعامل والمصانع والمصالح من الاعلان عن بضائعهم ومنتوجاتهم، لما في الاعلان من ترويج لها وتسويق، ولكن من حقنا ان نطالب بان تكون وسائل الترويج شريفة، ولا تخدش حياء، ولا تتعارض مع قيمنا العربية والاسلامية، فالغاية الشريفة تتطلب وسائل شريفة، اللهمّ الا اذا كانت الغاية هابطة، وهي تحقيق الربح من اي طريق كان، دون النظر الى نظافة الوسيط وشرفه، وهذا مبدأ ميكافيلي مدان، وعلى كل الصُعد...

نقول هذا بعدما اشتدت حُمّى الانحراف فيما يُعرض من دعايات واعلانات في التلفزيون، لا ندري ماذا كانت لترويج البضائع، ام لتسويق البنات الكاسيات العاريات، والمائلات المميلات.

لماذا المرأة في الاعلان؟

ولماذا تخلعُ النساء وهنّ يعرضن السلع؟

وكيف ترضى المرأة (التقدمية المتحررة) ان تكون سلعة كسائر السلع، تتفحصها العيون المراهقة في شبق يصرفها عن السلع المعروضة، ما دام الجمال مبذولاً في رخص وامتهان في هؤلاء العارضات المعلنات؟... اللهم الا ان يكنّ من محترفات الفساد والافساد... ولكننا نسمع ان بعضهن امهات واخوات، فنتساءل: اين هؤلاء؟ وكيف ارتضوا لقريباتهم ان يمثلن هذه الادوار الهابطة؟

سألنا عدداً من الشبان عن رايهم في تلك الدعايات وعن مدى اقتناعهم بالسلع المُعلن عنها، فتجرأ احدهم وقال بصراحة: انا لا تهمني البضاعة... تهمني عارضة البضاعة.. ووالله ما انتبهت مرة الى المعروض، ولا خطر ببالي انهن يروجن لشيء الا لاجسادهن وجمالهن، وانا اشكر المعلن والتلفزيون ومصمم الاعلان، على ما يعرض علينا من اجساد وجمال.

وقال شاب آخر: والله لا ندري عن اي شيء يكون الاعلان.. الذي يهمنا الوجه الصبيح، والقد المليح والغنج والدلال والجمال، وهذه كلها نراها في البنات الفاتنات اللواتي يقمن بعرض ما نريد نحن الشباب، لا مايريده التجار.

وسألنا احد المربين فاجاب: اني اتهم... واخشى ان تكون الاصابع اليهودية قد امتدت الى بيوتنا ومحارمنا واولادنا عن طريق الدعاية والاعلان... فالآثار النفسية التي تتركها هذه الدعايات في نفوس المراهقين والمراهقات خطيرة جداً.. ان هذه الدعايات خارجة من اوكار الابالسة.. اليهود..

وسألنا احد المثقفين عن رأيه في تلك الاعلانات وفيما قال ذلك المربي فقال: انا لا اتهم اليهود ولا الاستعمار، فلدينا من اوكار الفساد ما نوزّعه على العالم... لدينا ما يكفينا من الفاسدين والمفسدين مثل ما عند اليهود.. اليهود دمروا الاسرة في اوروبا وامريكا عن هذا الطريق، والمفسدون في ارضنا يسعون الى تدمير الاسرة، بتدمير اخلاقها.. عندنا مثل ما عند اليهود في الكيف والنوع، لا في الكمّ...

وقال مثقف آخر: لا تعلّقوا كل شيء على مشاجب اليهود، ولا على مشاجب اوكار الفساد، عندنا، وتتركوا اصحاب الدعايات والاعلانات الذين لا يهمهم صلاح مجتمعهم بقدر ما يهمهم رواج بضائعهم.. انهم يسعون الى الكسب الحرام، بالوسائل المحرمة.

وقال احد الشعراء الموهوبين في هذا البلد المكافح على اكثر من محور: كلما شاهدت النساء المعلنات، شممت رائحة الايدز منهن، فانكفيء على نفسي، ابكي على الاجيال التي ستكون ضحية هؤلاء الفاسدات، وضحية الجشع والتكالب على الارباح.

وقال طبيب كهل: انا أعرف بعض المعلنين.. اعرف -او هكذا اظن- انهم من اصحاب الدين والاخلاق، فما بالهم يرضون بهذه الاعلانات الفاجرة؟ الا يخافون على نسائهم وبناتهم واولادهم؟ هل صار المال معبودهم؟ فردّ عليه شيخ معمّم كان يسهر مع الطبيب: ابناء اصحابك هؤلاء، هم من المراهقين و الشبان الفاسقين، وهم يتولون اعمال آبائهم الذين تصفهم بالصلاح والدين والاخلاق.. هؤلاء الابناء كما علمت من روّاد الملاهي ودور الفسق والفجور، ويروقهم ان تظهر سلعهم في ايدي الغانيات من خريجات الكباريهات ومن العاملات فيها، لدغدغة عواطف المراهقين والمراهقات من جهة ولابتزاز اموالهم من جهة اخرى، والا فما علاقة الغانيات بالحلويات والشيبس والشكولاتا وانواع المشروبات الغازية المؤذية؟

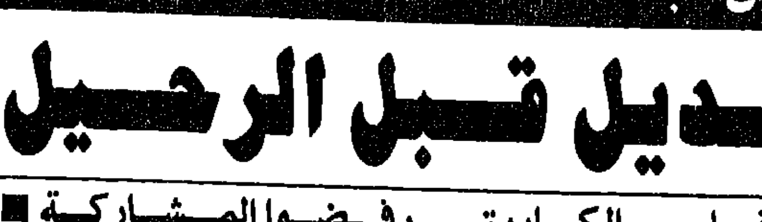
وقالت لنا مديرة مدرسة ثانوية: انا اشعر بالحرج والخجل كلما ظهرت الاعلانات في التلفزيون، فابادر الى اغلاقه، حتى لا يرى اولادي وبناتي ما فيها من عهر.. ان مصممي هذه الاعلانات فجّار.. واصحاب البضائع والقائمون على التلفزيون لا يقلون مسؤولية عن صانعي الدعايات المزرية..

وقالت احدى المعلمات المربيات: لو كان لدى هؤلاء شيء من الذوق او الشرف او الاخلاق، او العقل لرفضوا مثل هذه الدعايات . هناك اعلانات ودعايات يمكن ان تكون شريفة، وتؤدي الغرض.. الاطفال مثلاً.. لماذا الشابة وليست الطفلة التي تعلن عن الشيكولاتا والشيبس و...و... مما المحه احياناً في التلفزيون؟ انا اتهم النيات..نيات هؤلاء غير سليمة، وتوجهاتهم مضرة بالاخلاق، مفسدة للمجتمع.. نحن نربي، والتلفزيون يفسد، والدعايات الملعونة تنقل الفجور الى بيوتنا، والمسؤولون والعلماء والمربون ساكتون، والكتاب يملؤون اعمدة الصحف بكثير من الكلام المكرور المعاد، ولكنهم لا يلتفتون الى خطورة ما يبثه تلفزيوننا وخاصة الدعايات وكأنهم لا يخافون على اولادهم من الانحراف.

هذه عينات من استطلاع سريع، خلال يومين اثنين، وانا ادعو الصحافة الحرة الى اجراء استطلاعات حول هذا الوباء الذي جاءنا من

■ السبيل تابعت الحدث ساعة فساعة ■

التعديل قبل الرحيل



■ العكور .. القاسم .. الكباريتي .. رفضوا المشاركة ■
■ الروابدة شارك بعد اجماع حزب اليقظة على عدم المقاطعة ■
■ اشاعات عن تعديل في شهر (١٠) لامتصاص غضب النواب ■

■ كتب ياسر ابو هلالة :

الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء اعرب عن رغبته في الاستقالة من الحكومة لعدم قدرته على صياغة علاقة جيدة مع «جماعة الديوان» والمقصود منهم رئيس الديوان سيادة الشريف زيد بن شاكر والمستشارون مروان القاسم ود.خالد الكركي.. جلالة الملك اكد رغبته في بقاء المجالي في موقعه واشار الى أن الحكومة تعاني من ازمة في العلاقات العامة مع جميع الاطراف.. المجالي اعرب عن رغبته في اجراء تعديل على حكومته، وعند سؤاله عن ماهية التعديل اكد على ضرورة وجود النواب، وهنا لم يعترض جلالة الملك على ذلك وانما دعا المجالي الى بلورة موقفه بشكل واضح».

«وتتوقع بعض المصادر ان يستعين رئيس الوزراء بالعين ذوقان الهنداوي كنائب لرئيس الوزراء، وهذا سيشجع عدداً من المحجمين على المشاركة في التعديل» هذا ما نشرته السبيل قبل حوالي شهر تحت عنوان ((الخلاف بين «الديوان» و دازمة العلاقات العامة» رجع فكرة التعديل ورحلة العلاج الى لندن اجلته)).

التعديل كان متوقعاً نظراً لاصرار الرئيس عليه، لكنه لم يخل من المفاجآت التي لم يكن اولها التوقيت. رئيس مجلس النواب مساء الاثنين قال للسبيل انه يستبعد فكرة التعديل وان تم فسيكون بلا نواب. الموعودون بنصيب في التعديل كادوا يفقدون الامل، النائب د.راتب السعود الذي صار وزيراً للتعليم العالي قال للسبيل قبل التعديل ان كتلة العمل الوطني اجتمعت قبل العيد وقيل لها ان التعديل سيتم خلال اسبوعين بعد العيد على الاكثر وقال ان الكتلة لم تنسب اسماء بعينها وانما قررت رفع اسماء جميع الاعضاء بخبراتهم وكفاءاتهم وترك الامر لرئيس الوزراء لاختيار من شاء من اعضاء الكتلة.

كان واضحاً في الاسبوع الذي سبق التعديل ان ناره قد هدات وان المتشوقين له بدؤا يفقدون الامل به.

صباح الثلاثاء بدات نار التعديل تشتد وبدات المشاورات وظل خيار اشراك النواب مستبعداً في ساعات النهار الاولى. النائب الروابدة الذي كان قد استبعد فكرة التعديل في حديث للسبيل واجهناه في الساعة الواحدة من يوم الثلاثاء بما قاله فاكد عليه واضاف ان التعديل لن يدخل به نواب.

الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء بدات فكرة اشراك النواب بالتعديل تدخل حيز التنفيذ. بعد ان تمسك بها نائب رئيس الوزراء العين ذوقان الهنداوي الذي كان قد رفض المشاركة في الحكومة ...

...

الروابدة ظل حتى الساعة ٧,٣٠ من مساء الثلاثاء رافضاً لفكرة التعديل، الا انه غير رايه بعد ذلك كما تقول مصادره. في حديثه للسبيل بعد قبوله بالمنصب الوزاري اشار الى ضغوطات مورست عليه جعلته يلتزم الصمت ويقبل بالموقع.

...

النواب ساخطون من التعديل ... اجتماعاً حضره اكثر من اربعين نائباً وترأسه رئيس مجلس النواب بالانابة د.عبد الرزاق طبيشات وشكلت لجنة لمتابعة موضوع مطالبة الحكومة بتقديم بيان وزاري بعد ان قدم الوزراء استقالاتهم. النائب محمد عويضة قال للسبيل «ان الكثير من النواب ساخطون على هذه الممارسات وما الاجتماع الاخير وما قيل فيه الا التعبير الصارخ ضد هذه الممارسات» واضاف «الحكومة مطالبة ببيان وزاري يبين برنامجها بعد ان احدثت هذا التعديل الكبير في الحقائب» واضاف «هذه الحكومة كانت تتكلم دائماً عن الفصل بين السلطات والتعاون بين هذه السلطات.. ثم نجدها لا تفتأ تتجاوز مجلس النواب وتهمشه وتسيء اليه».

●●●

مصادر الرئيس بدات تروج لتعديل في شهر (١٠) لامتصاص غضب النواب الذين تجاوزهم التعديل. وهذا ما اكده النائب لواز الزعبي حين قال «كلنا سيلحقنا الدور» بعد خروجه من قاعة الاجتماع الذي نوقش فيه مطالبة الحكومة ببيان وزاري.

الترقيع القترب وبذلك تكون الحكومة على وشك الرحيل بعد ان تؤدي مهمة الترقيع وستزداد البطالة المقنعة في صفوف الوزراء! ⑤



اوراق اردنية

التطبيع أولاً ... ...

■ سميح المعايطة

رغم كل محاولات التمويه والتضليل التي كانت تمارسها تصريحات كبار المسؤولين حول مسار المفاوضات مع العدو الصهيوني الا انه كان واضحاً ان ما يجري تحت الطاولة اكبر بكثير مما يُعلن عنه، وان ما يُعيق تقدم حقيقي ملموس ليس رفض او قبول بقدر ما هو حذر وذكاء وقراءة للساحة التفاوضية من قبل صاحب القرار الاردني.

واذا كان الاردن ياخذ على قيادة المنظمة تفردها بقرار اتفاق اوسلو وملحقاته وضرب التنسيق التفاوضي العربي، فانه بقرار تصعيد المفاوضات وما تم الاتفاق عليه خلال الاسبوع الماضي يفتح ثغرة كبيرة اخرى في جدار ما يُسمى بالتنسيق ويكرر خطيئة عرفات وزمرته الذي ادار ظهره لامته بحجة انقاذ ما يمكن انقاذه وقناعته بقدرة الصهاينة على اعطاءه مالا يمكن للعرب فعله، فنحن سمعنا من المسؤولين ان الاردن سيعمل على تسريع المفاوضات حفاظاً على مصالحه بعد ان ياس من وجود تنسيق حقيقي، ورغم محاولات المسؤولين الاستدراك بالتاكيد على تمسك الاردن بالحل الشامل الا ان ما يجري حل منفرد وتكرير لنهج عرفات واستجابة عملية للهدف الصهيوني في الانفراد بكل طرف وفرض شروطه عليه وفق موازين القوى والهزيمة النفسية التي تسكن الاطراف العربية.

نعلم ان طريق المفاوضات يوصل الى معاهدات واتفاقات لكن للاحداث تسلسلاً منطقياً فالمنطق يقول ان التطبيع والتعاون باشكاله ومجالاته يكون بعد اعادة الحقوق الى اهلها مهما كانت هذه الحقوق صغيرة او قليلة.

فاذا كان عرفات قد وقع تحت شعار غزة-اريحا اولاً، فان الحكومة الاردنية دخلت المرحلة التفاوضية الجديدة تحت شعار التطبيع اولاً، فقبل ان يتم الاتفاق النهائي على ترسيم الحدود او اعادة المياه، فكان الاتفاق على انشاء طريق بين الاردن ومصر مروراً بالاراضي الفلسطينية المحتلة، وكان الاتفاق على مشروع (الريفير الثلاثية) في منطقة البحر الميت، وكان الاتفاق على مكافحة التصحر والطاعون ومراقبة نوعية الهواء، والتعاون في مجال الطيران المدني....

لم نفاجأ بهذه التطورات فنحن ومعنا كثير من المهتمين والمتابعين كانوا يدركون عمليات التضليل اللفظي الذي تمارسه التصريحات الرسمية فنحن لا ننتظر من هذه الحكومة غير هذا! فهي لم تكن الا لهذه المهمة (   ) ولم يكن لرئيسها فضل على غيره الا انه كبير المفاوضين وقابليته للتعاطي مع المرحلة بمرونة كبيرة جداً!!

وبهذا لم تعد لكلمات المسؤولين وتصريحاتهم عن السلام العادل الشامل اي قيمة واقعية ولم يعد الحديث عن التمسك بالحقوق العربية وعشق المقدسات اي معنى، ولن تكون الخطوات القادمة للحكومة معنية بان ترضى عنها الاجيال القادمة او ان تكون قائمة على اساس ميزان العدل والحق لا ميزان القوى.

هنيئاً للعدو الصهيوني بمفاوضيه من العرب، فعرفات اخذ بلدية في غزة واريحا راضياً مع احتفاظه بحق الهمس بحلم الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وها هي حكومتنا تلتج فمها ضاحكة وهي تسير في مسار التطبيع والاتفاقات الاقتصادية والسياحية والامنية قبل ان يعترف العدو الصهيوني للاردن بحقه في المياه او ان يتم الاتفاق على ترسيم الحدود وهما الامران اللذان تعتبرهما الحكومة كامل الحقوق الاردنية، ونحن نعلم كما تعلم الحكومة ان العدو الصهيوني لن يكون متعاوناً جداً في الاقرار بحقوق الاردن فيهما وستشهد المفاوضات حولهما صعوبات كبيرة الا اذا تعاملت الوفود الاردنية بكرم عربي اصيل!!.

ما يجري لم يعد في حيز قبول او رفض مبدا المفاوضات لكنه تجاوز ذلك الى ما يجوز وما لا يجوز في المفاوضات واصولها وقدرة اصحاب القرار فيها على التمسك بالحقوق والثبات والصمود في وجه الضغوطات والترغيب من قبل عدو تحكمه مصالحه ومخططاته فقط والحفاظ على علاقاتنا العربية قوية وبخاصة علاقتنا مع سوريا التي بالتاكيد لن تكون مسرورة للموقف الاردني الاخير بغض النظر عن فهم البعض لحسابات الموقف التفاوضي السوري ⑤

النائب المجالي يشكو عبيدات للديوان

النائب عبد الهادي المجالي امين عام حزب العهد ابدى استياءه من مداخلة دولة الاستاذ احمد عبيدات في مؤتمر المسار الديمقراطي الذي عقده مركز الاردن الجديد. المجالي اكد في حديث خاص انه قام بنقل فحوى المداخلة الى سيادة الشريف زيد بن شاكر رئيس الديوان الملكي والذي لم يبد ملاحظات قبل الاستماع الى تفريغ المداخلة.

المجالي احتج على مطالبة عبيدات بتعديلات دستورية مع ان مداخلة عبيدات التي نشرتها السبيل اكدت على تفعيل الميثاق الوطني الذي ينص احد بنوده على اجراء تعديلات دستورية ⑤

التحليل السياسي

استئناف المفاوضات الاردنية - الصهيونية .. هل هي خطوة على طريق التطبيع ؟!

■ كتب المحرر السياسي

في اعقاب ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء الاردني، اعلن جلالة الملك ان الاردن سيستمر في التفاوض مع الكيان الصهيوني على اساس جدول الاعمال المشترك الذي تم توقيعه في واشنطن بتاريخ ٩٣/٩/١٤ وذلك بهدف التوصل الى اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني وانتقد التنسيق الاردني -الفلسطيني واصفاً اياه بانه لا يزال في اطار التمنيات. وعلى اثر هذا التصريح اعلن وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء وزير الاعلام الاردني د.جواد العناني عن استئناف المفاوضات الاردنية-الصهيونية حول قضايا ترسيم الحدود والامن والمياه والتعاون الاقتصادي، كما اعلن عن موافقة الاردن على نقل هذه المفاوضات من واشنطن الى المنطقة..

وبالفعل فقد انعقدت الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية الامريكية- الاردنية- الصهيونية يوم الاثنين ٩٤/٦/٦ حيث اسفرت عن الاتفاق على جداول اعمال مشتركة فرعية في مسائل الامن والحدود والاراضي والمياه والطاقة والبيئة، بحيث يتم التفاوض على تفاصيلها في مفاوضات تجري (حسب مصادر صحفية صهيونية) في منطقتي العقبة وايلات.

■ القرار الاردني .. الدوافع والاسباب ■

الخطوة الاردنية هذه لم تات من فراغ، فقد جاءت بعد فشل ما سمي بالتنسيق الاردني -الفلسطيني خصوصاً بعد توقيع الاتفاقية الاقتصادية بين م.ت.ف والكيان الصهيوني في ٩٤/٤/٢٩، والتي اقرت الوحدة الجمركية بين الكيان الفلسطيني والكيان الصهيوني واعتبرت الشيكل عملة تداول رئيسية في مناطق الحكم الذاتي، كما اقرت تشكيل سلطة نقد فلسطينية، الامر الذي اضر باسس الاتفاقية الاقتصادية الاردنية -الفلسطينية، وطرح علامات استفهام اردنية حول جدوى مثل هذه الاتفاقيات مع م.ت.ف طالما انها لا تملك القرار المستقل، وهذا ما عبر عنه بوضوح الملك حسين من ان التنسيق "لم يتبلور الى واقع ولا في حده الادنى"!.

ويبدو ان الاردن اراد ان يحصل على مكاسب في علاقته مع الحكم الذاتي عن طريق التحاور مباشرة في هذه القضايا مع امريكا والكيان الصهيوني ...

لصحيفة الحياة اللندنية التي نقلت عنه ان هناك "توافقاً" بين الولايات المتحدة وسوريا على الخطوط الاساسية لتسوية سورية -صهيونية في شان الجولان، وان ما يعرقل التوصل الى اتفاق هو خلاف على قطعة ارض استراتيجية تعرف باسم (الجولان الفلسطينية)، وهي مثلث الحمة السورية الذي تعتبره سوريا لها منذ العام ١٩٣٨. وعلى الرغم من نفي المجالي ايراده لهذه المعلومات، في محاولة لعدم توتير العلاقات الاردنية السورية ...

...

المواقف التفاوضية للاردن وسوريا ولبنان، فقد راى الاردن ان استمرار تاجيل التوصل الى اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني ربما يضر بموقفه التفاوضي ويضعفه، خصوصاً اذا توصل السوريون والصهاينة الى اتفاق حول انسحاب صهيوني من الجولان. وقد عبر الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء عن هذا التخوف في تصريحات ادلى بها لمجلس النواب وتم تسريب جزء منها ... (سقوط) غزة -اريحا ركز الصهاينة جهدهم على سوريا التي ما زالت تشكل العقبة الاكبر امامهم، وحاولوا دون تشكل محور اردني -سوري-لبناني، لان ذلك من شانه ان يقوي مواقف اطراف هذا المحور في مواجهة الاطماع الصهيونية. ولتحقيق هذا الغرض، فقد مارسوا ضغوطاً عسكرية وسياسية على كل من سوريا والاردن، كما حاولوا تشكيك كل طرف في نوايا الطرف الآخر ومواقفه، ... يعزز ويؤكد هذا، النتيجة التي وصلت اليها المفاوضات الحالية وخصوصاً على المسار الفلسطيني والتي مثلت تراجعاً ليس فلسطينياً فحسب، وانما عربياً امام الكيان الصهيوني لانه نجح في الاستفراد في الفلسطينيين والحصول منهم على تنازلات كبيرة حولت قضيتهم من قضية شعب تحت الاحتلال الى قضية اقلية في كيان (ديمقراطي)! وعزلتهم عن العالم العربي والاسلامي، بل وعزلت فلسطينيي الضفة والقطاع عن غيرهم خارج الارض المحتلة ⑤

وهذا ليس بجديد على العقلية اليهودية ولا على المسلك الصهيوني..

لقد اعتمد الصهاينة على اسس مؤتمر مدريد التي فكت ارتباط مسارات التفاوض، وجعلت كل طرف عربي يسعى لتحقيق مصلحته الذاتية خوفاً عليها من الضياع اذا اجل الوصول الى اتفاقات مع الصهاينة.

وفي ظل عدم وجود تنسيق عربي، بل اجواء عدم الثقة والتشكك بين الاطراف ...



معلم : دورات التطوير التربوي نظرية وبعيدة عن الواقع

التعليم يواجه هذه الايام تحديات كبيرة، والمعلم، العنصر الرئيسي في العملية التربوية يواجه تحديات اكبر، والمعلم هذه الايام، لم يعد «القيمة» التي كنا نتمتع بها ايام زمان عندما كان الاهتمام به يبلغ درجة انزاله منازل العظماء «كاد المعلم ان يكون رسولاً».

المعلمون يعانون، ويتذمرون، ويحتجون، والاستجابة لمعاناتهم لم تصل بعد الى الحد الادنى المطلوب....

ففي النهاية ينجح الطالب ويتساوى الجميع.

المعلم خالد محمد يقول: هناك ...

من الاحيان يتحدى المعلم، واذا كان الطالب غبياً او معاقاً فيجب ان ينجح وهناك مشكلة الصف العاشر فتوزيع ...

سلوك سلبي بحاجة الى علاج، ولكن هل يمنع الضرب غير المؤذي جسدياً على اطلاقه؟؟ وهنا اتساءل هل منعت ...

اما اذا كان الطالب ذا قدرات عقلية ضعيفة فيجب ان يفصل لوحده بحيث يدرس مع طالب من نفس سويته وهذا ناتج عن ظروف عقلية وليس بيئية وهذه النسبة قليلة جداً وغالبيتهم من مدارس خاصة، وطلابنا عقولهم مستنيرة واجسامهم قوية يستطيعون ان يلتحقوا بزملائهم الوسط واحيانا الاقوياء.

واضاف عبيدات ...

اعطه فرصة اخرى وهنا يجب ان يعرف كل من الاسرة والمعلم والمدرسة دوره وهنا تصبح هذه النسبة كبيرة، ومن الناحية الاقتصادية هناك مليون طالب اذا رسب سنوياً ٣٥ الف طالب، كم معلم نحتاج وكم صف فلا يجوز ان يرسب هذا العدد من الطلبة لان هذا يدل على فشل النظام التعليمي وعند تحليل المشكلة تجد لها عدة اسباب ...

...

ملاحظة:
المجلس العالي لتفسير الدستور افتى مؤخراً بعدم دستورية انشاء نقابة للمعلمين !!

صحيفة تشرين السورية في تعليقها على بعض كتابات الفانك

هذه دعوة لارتماء الاردن في احضان اسرائيل وانسلاخه عن جلده العربي

في تعليقها على مقالين للدكتور فهد الفانك حول الموقف الاردني من المفاوضات كتبت صحيفة تشرين السورية مقالاً جاء فيه:- (كتب الصحفي الاردني /فهد الفانك/ مقالتين في صحيفة الراي الاردنية يومي ٢/٦/٤و١٩٩٤/٦/٤، حاول فيهما النيل من الحقيقة وتضليل الراي العام وتسويق طبخة تزكم رائحتها الكريهة الانوف، ولم اكن اود الرد على آراء هذا الكاتب لولا اصراره على تشويه الواقع وتلميحه بانه يعكس رأياً رسمياً

وتفويت الفرصة على اسرائيل للاستفراد بالاطراف العربية، ثم الم يسمع السيد /الفانك/ بتصريحات المسؤولين الاردنيين عقب زيارة الملك حسين الاخيرة الى دمشق والتي تتحدث عن اهمية التنسيق مع سورية، لا بل والتكامل معها والتي تشيد بقومية الموقف السوري وبحرص دمشق على تعميق التنسيق العربي؟!

ونحن بدورنا نسأل: ما دام السيد /الفانك/ يقف بقوة ضد تنسيق الاردن مع العرب، الا يعني هذا ان الكاتب المذكور يعتبر تصريحات المسؤولين الاردنيين ...

الحماية الاسرائيلية واستجداء المساعدة والصدقة من الآخرين، ويبدو ان هذا ما يتمناه السيد /الفانك/ للاردن ولشعبه!!

ويمضي الصحفي المذكور في مجانبته للحقيقة عندما يحاول الايحاء ان سورية تخلت عن الاردن وانها لا تفكر سوى بالحل المنفرد وان الاتفاق بين سورية واسرائيل بات وشيكاً جداً وعلى الاردن الاسراع وعدم الانتظار.

ونحن لا نستغرب ابداً لجوء السيد /الفانك/ الى التشويه المتعمد لجوهر الموقف السوري ...

... الصهيوني، ان منشأ هذه الدعوات ليس خافياً على احد، انه اسرائيل الساعية بداب لفرض شروطها وهيمنتها على المنطقة بقوة السلاح والعدوان الغاشم وبمعاونة اقلام مأجورة توظف لضخ السموم الصهيونية في الوعي العربي بهدف تهيئته ودفعه الى الاستسلام) ۞

زرقاء اليمامة

■ ابراهيم غرايبة

دعوة لمناقشة دور سلطة المياه

هل نحتاج في الاردن الى سلطة مياه؟
وان كنا نحتاج اليها فهل حققت الغرض منها؟
وان حققته فهل يتناسب هذا الهدف مع تكاليفه وتضحياته؟

وهل يمكن تحقيق هدف السلطة بدون هذه التكاليف؟

تكاد شبكة مياه الشرب تغطي مدن وقرى المملكة جميعها وتقترب نسبة المستفيدين منها او المشتركين بها من ١٠٠٪ من السكان، ولكن حتى لا يخدعنا هذا الانجاز فيجب ان تخضعه الى تساؤلات وملاحظات قد تعيد النظر في جدواه ومبرر وجوده.

فسلطة المياه استنزفت حتى حققت هذه الشبكة والخدمات مئات الملايين من الدنانير ...

... لتزال تسمى حتى اليوم بوادي شعيب، وفيه مقام النبي شعيب عليه السلام.

واتجهت حركة السكان والاعمار اتجاهاً ضاراً سلبياً فلم تعد مرتبطة بالمناطق المناسبة للسكن واصبح بمقدور الانسان ان يبنى بيته في اي مكان طالما ان «الحكومة الرشيدة» ستوصل اليه الماء، فازدهرت المدن والمناطق القاحلة وهجرت الاراضي الزراعية والصالحة للسكن.. وصار التعامل مع البيئة ظالماً جائراً فزرعت اراض يجب ان تترك، وسكنت اراض يجب ان تكون رعوية.

لماذا تصر «الحكومة» ان توصل الماء الى ...

الناس باي ثمن وبدون مقابل حقيقي بل مجاناً او بخسارة كبيرة؟؟.. وكان الحكومة تقوم بجميع واجباتها المطلوبة.. ولماذا تحتمل خسائر كبيرة وتهدر موارد البلد لتوفر للناس شيئاً يمكن ان يوفروه هم بانفسهم وبتكاليف قليلة يقدرون عليها وفي الوقت نفسه تغفل الحكومة عن واجباتها الاساسية التي لا يستطيع الناس انجازها بدون الحكومة كالرعاية الصحية والعلاج، والعدل، والحريات، وتنمية المجتمع، وتهيئة فرص العمل للمواطنين، واقامة السدود، وحماية الموارد، واعمار الصحراء، واستصلاح الاراضي.....

واذا كانت الحكومة الكريمة حريصة على المواطنين وراحتهم وحاجاتهم الاساسية، فما سر ايصال الماء باسعار شبه مجانية تقل عن عُشر التكلفة في الوقت الذي يشكل فيه الماء اهم تحدٍ على مصير البلد والناس.

...

... الحاجات الاكثر اهمية او ان تقدمها بطريقة لا تضر بالبلد وقدرته... انه سلوك يشبه ما يفعله موظف راتبه مائة دينار فيستدين ثمن سيارة وغرفة نوم وثلاجة وتلفزيون ثم يعجز عن سدادها ويطلب من التجار والدائنين ان يساعدوه(!!).

اعتقد ان الغاء سلطة المياه سيحقق منافع كثيرة للبلد والمواطنون سيلجأون الى تحصيل المياه بوسائل مجدية وفعالة وغير مكلفة، وتوفر على البلد مئات الملايين.. واهم من ذلك كله ستحافظ على مواردنا المائية فلا تتعرض للهدر والاستنزاف والتلوث. ۞



مأساة حي سكني

حي المصانع : لا مواصلات .. لا هواتف .. لا شوارع

■ المعلمة تضرب طالباً لانه يعرف القراءة ■

يقع حي المصانع على طريق اوتوستراد عمان - الزرقاء ويبلغ عدد سكان الحي بشقيه الشرقي والغربي ما يقارب (١٥٠٠) نسمة ويعاني هذا الحي من عدد كبير من المشاكل وبخاصة حي المصانع الشرقي، فالحي بدون خدمة هاتفية وبلا شوارع ويكثر فيه الناموس والحشرات... السبيل تجولت في هذا الحي واستمعت الى اهم المشاكل الموجودة فيه.

السيد ابو علاء يقول: نحن سكان حي المصانع الشرقي نعرض مشكلتنا والتي عانينا منها طويلاً ...

بانها، كانت بعيدة عن السكان وهرع السكان من الحي فكيف الآن وقد اصبحت ملاصقة للبيوت السكنية.

مستمرة، وعندما راجعنا البلدية تم معاملة منطقتنا كباقي المناطق رغم انها منطقة مصانع ومليئة بالقوارض والحشرات والناموس.

مواطن اخر يضيف: نحن لسنا ضد المصنع فبعض اهالي الحي يعملون في هذا المصنع ولكن يجب الاعتناء بالمنطقة ونطالب البلدية بان يكون هناك حديقة كما كان مخططاً في السابق.

ان حي المصانع لا يوجد فيه سوى شارع واحد وهو غير مُنار والمدرسة الموجودة غير مكتملة البناء ويحاجة الى سور ونطالب بان يتم توسيع المدرسة وان تتسع ...

نطالب ببناء مدرسة للذكور في قطعة الارض التي وضعت مديرية التربية والتعليم اليد عليها لهذه الغاية حيث ان طلاب الحي المذكور يذهبون الى مدارس بعيدة عن الحي مما يؤدي الى تعرضهم لخطر الهلاك بسبب السير على الاوتستراد الزرقاء، وتعبيد الشوارع في الحي علماً بانه لا يوجد سوى شارع واحد معبد في الحي، توصيل الخدمة الهاتفية للحي علماً باننا تقدمنا بعدة استدعاءات لمديرية الاتصالات ولكن دون جدوى، الايعاز لبلدية الزرقاء من اجل مكافحة الحشرات والناموس والتي ...

...

الناس فلا يقوم برش البركة رغم انه يقول لنا عند مراجعتنا له ان الامور كلها ستحل ولكنه لا يفعل شيئاً اضافة الى ذلك ان بالات الكرتون تعتبر بيئة خصبة للجرذان والعقارب والافاعي ونحن نطالب الاخوة المسؤولين نقل بالات الورق من الحي الى منطقة اخرى ونتمنى على المصنع ان يقوم بحملات رش

وعود بلا تنفيذ، وقد يعتقد البعض ان اهالي الحي مقصرين بالمطالبة بحقوقهم فنحن نقول لكم اننا دائماً نراجع المسؤولين ولكن دون جدوى.

ومما يذكر ان اهالي الحي قد رفعوا مذكرة الى محافظ الزرقاء لخصوا فيها مطالبهم ومما جاء فيها:

... لوادي العش في الزرقاء وتشكل خطراً على جزء من سكان الحي لذلك يجب ضمها لاراضي المصنع علماً بان بلدية الزرقاء خصصت هذه القطعة كحديقة خضراء ولكن دائرة الاراضي والمساحة لم تكترث الى قرارات التنظيم ومنحت المصنع سند تصرف فيها وقام المصنع بوضع بالات الورق والكرتون فيها وهذه المواد قابلة للاشتعال، ففي العام الماضي شب حريق في هذه الخامات علماً

مبروك للزميل منصور

... في عدد "السبيل" الماضي مجرد "حركشة" بريئة لم يقصد منها الاساءة، خاصة بعد ان فهمنا ان مشاركته في احدى الندوات في القاهرة كانت بحضور حشد كبير من مناهضي التطبيع.. والرافضين للاستسلام.

كما ان حضور ومشاركة الصحفي الفلسطيني المقيم في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ كان بصفة شخصية لا رسمية ۞

كلام في الهواء

■ عبدالرحمن الباز

الله احق ان تخشوه

بعد ان استخلصنا بعض المسلّمات في مقالتنا السابقة فيما اراد الله سبحانه ان يكون كل من المراة والرجل عليه في اصل الخلق وتهيئة كل منهما للقيام بالدور الذي انيط به، تعالوا معي للنظر فيما يُرفع على تلك الاسس من قواعد يجب ان يبنى عليها بيت الزوجية بما يحتويه من كيفية التعامل بين الزوجين فيه.

انطلاقاً من اقتضاء حكمة الله في توزيع المهام بين الرجل والمراة في مجتمعهما الصغير ان يقوم كل بدوره حسبما هياه الله له، فقد قضت حكمة الله البالغة، وهو الاعلم بخلقه ان تكون الرئاسة في البيت للرجل دون منازعة ولا مشاركة الا فيما يراه هو بذلاً من حقه.

وهذا واضح جلي في قول الله تبارك وتعالى «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا...» الاية (٣٤) من سورة النساء.

والتسبيب الوارد في الاية بعد (باء) السببية بقطع الطريق على كل من يحاول الافتئات على دين الله وبخاصة من اولئك الذين ينظر اليهم ...

...

ولذلك فقد عقبت الآية بعد ذلك بقول الله سبحانه.. «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله..» فانتن اخواتي وبناتي مخيرات بين الجري وراء اباطيلهم وبين السعي الى رضى الله سبحانه باتباع ما فرض.

وارجو ان لا تفسر اخواتنا وبناتنا هذا الكلام بانه ثورة ضد المراة، فكما سبق وقلنا ليس عندنا عقدة اسمها قضية المراة، ولكنها الحقيقة التي قررها الله نبينها لا لذاتها لانها بينه بل لنعرف ما يترتب علينا منها نشء سليم معافى باحكام ديننا، وينشيء مجتمعاً صالحاً يسود البشرية ان شاء الله وسنمضي في هذا السياق حتى تتم لنا قواعد التعامل بين الزوجين على اسس من مبادىء ديننا وقواعد شريعتنا.

لك تحيتي اخي القارىء... ولعلنا نلتقي ۞

الزاوية الصحية

باشراف اللجنة العلمية في المستشفى الاسلامي

التقشع (النفث) الدموي ... مواجهة أم تجاهل !؟

■ د. عبد الجبار دية
اختصاصي الامراض الباطنية والصدرية

يفاجا الانسان احياناً بسعال مصحوب بدم مع جملة اعراض اخرى (حرارة، ضيق تنفس، الم الصدر) او منفرداً دون سابق انذار... ودور الطبيب هنا يعتمد على التبيّن والتمييز بين الآتي:

١. التثبت بطريق السيرة المرضية السريري اذا ما كان الدم صادراً عن الانف او الحنجرة او اللثة والاسنان!

وبشكل عام يجدر بالطبيب والمريض ان يتعاونا وان لا يتهاونا في البحث عن الاسباب!

وللتقشع الدموي اسباب رئيسية هي:

١. التدرّن (السل) الرئوي
...

٣. وصف العلاج اللازم وفقاً للتشخيص الظاهر.

٤. اجراء الفحص التنظيري في حالة استمرار تقشع الدم!

حالة نفث الدم الحاد:
...

يضطجع على جهة النزف لمنع رشف الدم الى الرئة السليمة.

* نقل الدم في حالة الضرورة.
* اعطاء مضادات حيوية لمنع الحالات الالتهابية او ايقافها والتي تتكون في حالة النفث الدموي ...

٣. المداخلة الجراحية لاستئصال منطقة النزف.

٤. تخثير الشريان القصبي ويلجا اليها في الحالات التالية:

أ) حالة المريض لا تسمح باجراء العمل الجراحي.

ب) عندما يكون النزف شديداً خلال الـ ٦-١٢ ساعة الاولى!

وفي الختام نُذكّر بالمعلومات التالية:

١. يجدر بالمريض ان لا يدع نفسه نهباً للوساوس والمخاوف وان يسارع الى استشارة ...

ارض الإسراء

■ فرج شلهوب

من يحمينا من مفاوضات واشنطن ؟!

المفاوضات على المسار الاردني، تحركت الاسبوع الماضي وبشكل مفاجئ وغير متوقع، اعاد الى الاذهان مفاجأة اوسلو، وان كان الامر هنا بدرجة وعمق اقل مما هو هناك، فالحكومة الاردنية التي كانت والى ما قبل ايام قليلة ماضية، تؤكد رفضها العودة الى المفاوضات الثنائية، قبل الاستجابة للمطالب الاردنية، ومن بينها فك حصار العقبة، اعلنت على لسان وزير اعلامها -العنصر النشط في مفاوضات واشنطن- انه تم الاتفاق على اجندة تفصيلية لموضوع الاراضي والمياه والتعاون الاقتصادي مع الوفد الاسرائيلي.

وبعد ان كان التحرك الاردني فيما مضى يسعى لبناء محور ثلاثي مع سوريا ولبنان، لمواجهة جملة الضغوط الامريكية، وانفراد قيادة المنظمة بالاتفاق مع اسرائيل، اصبحت الامور غير هذه البداية، بدءاً من تاجيل موعد لقاء التنسيق والتشاور بين الاردن وسوريا، الى تحذير سوريا من اية اتفاقات ثنائية حول قضايا المياه تحديداً. بعد الحديث عن التنسيق ووحدة الموقف بدأنا نسمع عن اتهامات تتحدث عن صيغة الحل المنفرد على المسار الاردني، واحاديث ترد بان سوريا تعوق المفاوضات على المسارات الاخرى، لتتقدم هي ويكون الاخرون تبعاً لحركتها.

فلماذا حدث كل هذا وبهذه السرعة؟! وهل المفاوضات في صيغتها الاخيرة اصبحت تقوم على سرعة التناص المصلحة الذاتية دون النظر الى ما سوى ذلك من امور؟!

وما هي الاسباب الحقيقية التي تجعل الجانب الاردني يقبل اعتماد مصطلح «ترسيم الحدود» بدلاً من «الانسحاب من الاراضي الاردنية»؟! وما هي جدية البشرى التي زفها لنا الدكتور العناني بان «حدودنا» بعد مفاوضات واشنطن الثلاثية تحولت الى حدود دولية معترف بها؟! وهل هو الاردن الذي يحتاج الى الاعتراف الدولي بحدوده ام هي (اسرائيل) التي تبحث عن الاعتراف؟! وما هو الشيء الذي اعترفنا به خلف حدودنا كاردن؟! هل هو كيان الاغتصاب المسمى باسرائيل ام هو الحكم الذاتي في الضفة الغربية؟!

ولماذا الاستعجال المبكر بانجاز مشاريع التطبيع على صعيد تقاسم المياه وتحلية مياه البحر ومحمية الغور والاستثمار في البحر الميت وايلات والعقبة؟! واي مغزى تحمله الاستعدادات لاستضافة وفد اقتصادي اسرائيلي، او كما قال وزير الاعلام «امكانية انتقال المفاوضات الى الميدان» وبتعبير الاذاعة الاسرائيلية «نقل المفاوضات الى ايلات والعقبة»؟!.

واخيراً، ما تعليق رئيس الوفد الاردني المفاوض، السفير في واشنطن د. الطراونة، على التصريحات الاسرائيلية المتعلقة بالاراضي الاردنية المحتلة، بان الاردن يتحدث عن اراض استوطن فيها اليهود، وهي اراض تدخل ضمن الدائرة الامنية للحدود الاسرائيلية، اي انها اراضي مستوطنات ليس وارداً تفكيكها، وهي مناطق ذات خصوصية امنية يصعب التنازل عنها؟!

اسئلة كثيرة تحتاج الى اجابات واضحة؟! وان لم يكن ذلك وارداً فانها بذاتها تفصح عن اشياء كثيرة، ما كان ينبغي ان تغيب عن ذهن احد، في اردن الحشد وارد الرباط بوابة الفتح والتحرير لبيت المقدس واكناف بيت المقدس ■

صراع حاد بين اجنحة حركة فتح في الداخل

السبيل – خاص

تشهد حركة فتح في الضفة الغربية بشكل عام وفي قلقيلية بشكل خاص حالة من الضعف والانهيار والتذمر والتشكك والاختلاف وتبادل الاتهامات والتهديدات وبث الشكوك ونشر التهم.

وبشكل اكثر توضيحاً فان حركة فتح في منطقة قلقيلية تنقسم الآن الى قسمين رئيسيين، الاول يضم اولئك المسؤولين عن مكتب المنظمة في قلقيلية ويدير هذا الجناح ستة اشخاص على راسهم احمد هزاع «ابو هزاع» ، وهو سجين امضى في السجن عشرين عاماً قبل الانتفاضة.

والجناح الثاني في فتح الذي يعتبر غير راض عن اتفاقية اوسلو القاهرة لكنه لا يستطيع ان يصرح بشكل علني وان حدثت بعض الاحتكاكات مع الفصيل الاول لكنه الآن يعتبر اضعف من حيث الامكانيات وتعرض بعض افراده وقادته الى تهديدات كثيرة من جانب الجناح الاول ووصل الامر ان اطلق افراد الجناح الاول النار امام بيوت بعض افراد الجناح الثاني.

ومن ابرز ممثلي هذا الجناح نمر عدوان هو سجين سابق لفتح، وخرج في صفقة تبادل الاسرى عام ٨٥.

الجناح الاول الذي يراسه ابو هزاع مدعوم بشكل اساسي من جبريل الرجوب مسؤول الامن الوقائي في اريحا، وهو سجين سابق وهو مبعد وزميل لابو هزاع في السجن ويقف وراءه.

الفصيل والجناح الثاني في فتح يتهم جبريل الرجوب بالعمالة صراحة، حيث ان نمر عدوان من الجناح الثاني كان مسجوناً مع جبريل الرجوب وكان مسؤولاً عنه وقد امر نمر العدوان في احدى المرات بجلد جبريل الرجوب داخل السجن بسبب اخلاقيات وعمالة حسبما تزعم بعض المصادر المتحاوية، ولذا فان جبريل حاقد على نمر عدوان وجناحه ويتربص به.

الجناح الاول بزعامة ابو هزاع بدأت اسهمه في السقوط بعد ان رأى الناس كثيراً من الممارسات الخاطئة والمشبوهة ويتذمر الناس منهم والكلام عنهم على السنة الناس، فقد زار جبريل الرجوب قبل اسبوع صديقه ابو هزاع– وكانت سيارة الرجوب يحرسها جنود الاحتلال سيارة عسكرية امامها وسيارة عسكرية خلفها.

يشعر جبريل الرجوب ان اسهم ابو هزاع آخذة في التدهور وصرح لبعض من زاروه من قلقيلية في اريحا ان ابا هزاع قد انتهى دوره وعليه الآن ان يعطي المهمة لغيره، والجناح الثاني يُصر على ازاحة ابو هزاع وزمرته ولو بالقوة كما صرح بعض افراده ■

الشرطة الفلسطينية داهمت منزل مطارد من "حماس" واعتقلت ناشطاً من "الجهاد الاسلامي"

داهمت قوة من الشرطة الفلسطينية الاسبوع الماضي منزل المواطن الفلسطيني محمود ابو مر في رفح بحثاً عن المطارد اسامة ابو طه الذي ينتمي لخلايا "عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة "حماس"، وقال مراسل لـ "قدس برس" في رفح ان الشرطة الفلسطينية اقتحمت منزل ابو مر (٢٥ عاماً) في حي النخلة بمخيم البرازيل حوالي الساعة الثالثة فجر يوم الاربعاء، واجروا تحقيقاً قصيراً مع اصحاب المنزل ثم غادروه وعادوا بعد عشر دقائق، وقاموا بتفتيش المنزل بدقة وعبثوا بمحتوياته، وسالوا صاحبه فيما اذا قاموا بايواء عناصر من مجموعة "القسام"، وقام رجال الشرطة الفلسطينية باقتياد شقيق محمود ابو مر (٢٣ عاماً) الى مقر الشرطة في رفح واستجوبوه ثم اطلقوا سراحه في وقت لاحق.

من جهة اخرى داهمت قوة من الجيش الاسرائيلي منزل المواطن حماد حمدان منصور بن حسن (٥٠ عاماً) الواقع داخل حدود منطقة الحكم الذاتي شرقي حي البرازيل وقرب الحدود مع مصر، وشرع الجنود الاسرائيليون بتفتيش المنزل بدقة، وغادروه بعد ساعات، وقام المواطن بتقديم شكوى لقيادة الشرطة الفلسطينية في رفح.

من ناحية اخرى اقدمت مجموعة من قوات الامن الفلسطينية باللباس المدني على مداهمة منزل شاب مقرب من حركة "الجهاد الاسلامي" ويدعى محمد ابو وطفة (١٧ عاماً) من سكان حي الشيخ رضوان بمدينة غزة.

وقام افراد القوة باعتقال الشاب ابو وطفة واقتادوه بواسطة سيارة كانت ترافقهم وقد هرع عدد من سكان الحي الى المكان ظناً منهم ان وحدة عسكرية اسرائيلية خاصة هي التي داهمت المنزل، وحاولوا تخليص الشاب من بين ايدي افراد القوة الفلسطينية الذي بدؤوا باطلاق النار في الهواء من مسدساتهم. ■

مصادر امنية صهيونية تتوقع حدوث تصفيات انتقامية داخل حركة فتح

قالت مصادر امنية اسرائيلية انها تتوقع حدوث صدامات عنيفة في قطاع غزة، على خلفية تصفيات لشخصيات قيادية في حركة "فتح" جرت في فترة سابقة...

ونقلت صحيفة "هارتس" من المصادر الامنية الاسرائيلية قولها، بان الصدام المتوقع، هو نتاج صراع على مراكز القوى بين العائلات الفلسطينية التي تولت الزعامة في القطاع عشية التوصل لاتفاق السلام وبين الزعماء الفلسطينيين الحاليين، ومن ضمنهم محمد دحلان، رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في القطاع.

واشارت الصحيفة الى ان دحلان يستعين بحراس شخصيين مسلحين خشية تعرضه للاذى، وكذلك الحال بالنسبة الى الادارة المدنية الاسرائيلية بان هناك عدة عائلات تتهم محمد دحلان بالمسؤولية عن مقتل ابنائها، ومن ضمنها عائلة اسعد صفطاوي، الذي كان يعتبر احد الزعماء المحليين البارزين في قطاع غزة، وقد قتل قبل التوقيع على اتفاق "اعلان المبادئ" ببضعة شهور.

واضافت "هارتس" بان عائلات كل من المحامي محمد ابو شعبان وماهر اكحيل، تتهمان أيضاً محمد دحلان بالمسؤولية عن قتل المذكورين، وكانت هاتان العائلتان اتهمتا بعد مرور بضعة اشهر، على حادثي القتل، محمد دحلان بالايعاز لـ "صقور فتح" بقتل محمد ابو شعبان واكحيل، وانه في ضوء ذلك، يخشى دحلان منذ وصوله الى غزة، من تعرضه لانتقام (ثأر عائلي..).

ونقلت هارتس عما وصفته بمصدر فلسطيني رفيع المستوى قوله، انه عدا عن دحلان، فان كلا من ابو علي شاهين، ورشيد ابو شباك، (من قادة فتح البارزين في قطاع غزة) يخشيان ايضاً تعرضهما لانتقام على نفس الخلفية، وقالت الصحيفة، ان دحلان وشاهين وابو شباك، ينعتون من قبل عائلات القتلى، بـ "القذرين الثلاثة".

وكانت عائلات المغدورين، طلبت من المحامي فريح ابو مدين، متابعة هذه القضية مع ياسر عرفات، نيابة عنها... ■

تعاون فلسطيني - اسرائيلي في مجال مكافحة التدخين

عقد ناشطون فلسطينيون واسرائيليون يكافحون من اجل الحد من انتشار التدخين في مجتمعاتهم لقاءات مؤخراً بهدف تنسيق جهودهم من اجل مكافحة تعاطي التدخين والعقاقير الخطرة، وسعى الجانبان الى وضع برنامج مشترك بهذا الصدد.

وصرح المحامي سمير العاصي رئيس جمعية مكافحة التدخين والعقاقير الخطرة الفلسطينية لوكالة «قدس برس» بان الاجتماعات التي عقدت في مدينة القدس «لم تكن تحمل طابعاً سياسياً»، مشيراً الى انها استهدفت الافادة من التجربة الاسرائيلية في مجال مكافحة التدخين، والتحذير من نتائجه الصحية والاجتماعية، وكانت جمعية مكافحة التدخين الاسرائيلية نجحت في خفض نسبة التدخين في الوسط اليهودي بنسبة ١٦٪، في نفس الوقت الذي ارتفع فيه معدل استهلاك الدخان في الوسط العربي وخاصة في صفوف النساء.

وقدشارك في الاجتماع من الجانب الاسرائيلي رئيس الجمعية عاموس هورنز وموظفان من وزارة الصحة الاسرائيلية بينما ضم الوفد الفلسطيني اربعة اعضاء برئاسة المحامي العاصي ■

انتخابات بلدية الخليل في تشرين اول القادم

قالت بعض المصادر الفلسطينية انه من المحتمل ان تجري انتخابات بلدية الخليل في منتصف تشرين اول القادم، وتقول هذه المصادر ان اجراء الانتخابات في وقت مبكر – ان تمت– سيكون نتيجة ضغوطات من الدول المانحة للمساعدات لمنطقة الحكم الذاتي ■

يبثه التلفزيون العبري اليوم

فيلم يسلط الضوء على ثنائية التحقيق والتعذيب في "اسرائيل"

القدس المحتلة – قدس برس

وافقت الرقابة العسكرية في الكيان الصهيوني مؤخراً للمخرج رام ليفي بث فيلمه الذي اسماه «الفيلم الذي لم يكن» بعد اتخاذ تدابير واجراءات قيل انها ضرورية قبل بث الفيلم الذي يوجه اصابع اتهام اسرائيلية لوسائل التحقيق المتبعة مع المواطنين العرب في الاراضي المحتلة على يد محققي جهاز الاستخبارات الاسرائيلية العام «الشاباك».

ويقول ليفي انه عمل في الفيلم لمدة عامين وانه توصل الى نتائج قاسية جداً، مشيراً الى ان محققي الجيش و «الشاباك»، وضعوا آلية ضخمة تدور في الاراضي المحتلة محدثة دوياً عالياً لا يسمعه سوى الفلسطينيون في الاراضي العربية المحتلة، وحسب الارقام التي يوردها ليفي في فيلمه فان ١١٠ الاف فلسطيني مروا عبر هذه الآلية منذ بدء الانتفاضة وان ٩٧٪ اضطروا للاعتراف داخل «حجر لا تضيئها الشمس» ويعتقد ليفي ان انتاج مثل هذا الفيلم ضروري لان «الحديث يدور هنا فقط عن مسالة انسانية بل وحتى مسالة امنية (اسرائيلية) لانه اذا مورست ضغوط كبيرة على الانسان فانه يعترف باي شيء» ما يعرض الامن الاسرائيلي للخطر الناشيء عن الخطا في تقدير الامور بسبب المعطيات الزائفة التي جرى الحصول عليها جراء تحقيقات عنيفة.

ويحاول ليفي اقناع الاسرائيليين ان «الشعب الآخر» الذي يواجهونه هو شعب له ما هيئته البشرية المتشابهة «ان ما يحاول الفيلم قوله هو انه يوجد وراء وجه كل معتقل عربي وجه آخر اننا نرى وجوه المعتقلين وراء الاقنعة» ويوجه ليفي حديثه للاسرائيليين بالقول «يوجد وراء القناع انسان معين، ليس اقل تعقيداً وتحديداً مني ومنك» ومن كلمات ليفي تهب رياح الاتهام المبرمج للعنصرية اليهودية التي ترى في المعتقلين «صراصير مسممة، او حيوانات تسير على قدمين» ويؤكد ليفي ان الاسرائيليين يؤيدون الاتفاق مع الفلسطينيين لانهم «مقتنعين بجدواه» وليس بسبب مبدأ انساني يقضي بانه لا يتوجب عليهم السيطرة على الشعب الآخر.

ويستعرض الفيلم صوراً من التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في اقبية التحقيق الاسرائيلي، ولا يشاهد فيه سوى جندي واحد جرى تمويه صوته وصورته اعترف بانه ضرب عرباً في غرف التحقيق مشيراً الى اللذة التي ترافق الجنود اثناء التحقيق لانهم يتنقمون من خصم يطاردهم لسلب حياتهم فيما يحرض الاطفال على رشقهم بالحجارة في شوارع الضفة والقطاع، ويتطرق الفيلم الى نحو ٣٠ فلسطينياً توفوا في غرف التحقيق، وكما يتعرض لاساليب «الشبح» و «الثلاجة» واحتجاز المعتقل داخل «قبر» يجبر خلالها على التبول في بنطاله كما حدث مع الدكتور ممدوح العكر وهو عضو في لجنة حقوق الانسان في المفاوضات مع اسرائيل، يقول في الفيلم ان هذا كان افضل ما يستطيع عمله اثناء فترة احتجازه وحرمانه من قضاء حاجته بشكل طبيعي.

في الفيلم يتحدث معتقل فلسطيني اتهم بتجهيز سيارة مفخخة كيف ارغم على الجلوس لمدة ٨٠ يوماً على مقعد فيما جرى تكبيل يديه خلف ظهره وفي النهاية اطلق سراحه، فيما صور معتقل آخر وقد جرى تكبيل يديه وساقيه والقي على الارض بجوار زجاجة ماء وبخبرة اكتسبها مع السنين تمكن مروان الذي ربطه محققوه «ربطة الموزة» من شرب الماء دون يديه ولا ساقيه.

ويقول ليفي انه تنبه للموضوع عندما خدم كمظلي في قطاع غزة عام ١٩٧٠ وابلغه زميل له عما يجري داخل غرف التحقيق، مشيراً الى ان الخطأ الاخطر هو ابقاء الفسيل متسخاً داخل المنزل مؤكداً انه لا يصدق ان ٩٧٪ مع المعتقلين الذي ابينوا خلال المحاكمات الاسرائيلية هم مذنبون ويرفض محققو «الشاباك» الادلاء بشهاداتهم الا ان جميع المؤشرات حسب رأي ليفي تشير الى معقولية ما ورد في فيلمه المقرر عرضه مساء اليوم الثلاثاء، بعد ان وافقت الرقابة العسكرية على عرضه ■

الصويص في محاضرة له حول الآثار القانونية لاتفاق القاهرة

الاتفاق اعطى شرعية قانونية للوجود العسكري الصهيوني

■■ في محاضرة في مركز السلط الثقافي تحدث المحامي سليم صويص حول الاثار القانونية لاتفاق القاهرة نقتطف منها مسالتي الانسحاب والشرطة الفلسطينية ■■

تقول طرفة دبلوماسية في تعريف الدبلوماسي: بانه يقول ما لا يعني، ويعني ما لا يقول، ويفعل ما لا يعني ولا ما يقول.
هذه الطرفة تنطبق على اتفاق غزة -اريحا الذي وقع في اوسلو ثم في القاهرة في ١٩٩٤/٥/٤ . فما قيل في هذا الاتفاق لا ينطبق على معناه، وما يعنيه هذا القول مغيب في مجاهيل كثيرة، والفعل الواضح فيه يسلب الفلسطيني كل خيار ويضعه اما هيمنة اسرائيلية مطلقة لا خيار له فيها بعد ان وافق المفاوض الفلسطيني على هذه المهمة.
وحتى اكون واضحاً سانتقل مباشرة الى النصوص وبيان ان ما اوردته هو الحقيقة المرة الجارحة التي علينا ان نعيها لنحطمها لا لنتكيف معها.

●● اولاً: مسالة الانسحاب

تحدثت الاتفاقية عن انسحاب اسرائيلي عسكري من قطاع غزة ومنطقة اريحا المحدودة في الخرائط ولكنها في الواقع اجرت اعادة لتوزيع قواتها ثم نفذت بقاء الاحتلال الاسرائيلي.

وهذا يتضح من بنود الاتفاق التي تحدثت عن «من اجل قيام اسرائيل بمسؤوليتها عن الامن الخارجي والداخلي والنظام العام في المستوطنات الاسرائيلية والاسرائيليين ستقوم اسرائيل باعادة نشر قواتها العسكرية المتبقية في مناطق المستوطنات ومنطقة المنشآت العسكرية».

من هنا يتضح ان اسرائيل لم تنسحب من قطاع غزة وانما اعادت نشر قواتها -حسب صريح الاتفاق- وتولت مسالة الامن الخارجي والداخلي للمستوطنات والاسرائيليين في القطاع واريحا.

وحتى تستطيع القوات الاسرائيلية من حماية الامن الداخلي والخارجي وحماية امن المستوطنات فانها اخذت حق حرية استعمال كافة الطرق في الضفة والقطاع. وهذا ما اكده الاتفاق الذي ورد فيه حرفياً: «يمكن للاسرائيليين بمن فيهم القوات العسكرية والمدنيين مواصلة استخدام الطرق بحرية في قطاع غزة واريحا...».

ان حرية استخدام الطرق للقوات العسكرية لا يعني انسحاباً وانما اعادة انتشار للقوات العسكرية. يؤكد ذلك ما ورد في الباب المتعلق بالامن والنظام العام حيث نص الاتفاق على ما يلي:

«تواصل اسرائيل القيام بالمسؤولية ازاء حماية الحدود المصرية والخط الاردني والدفاع عن التهديدات الخارجية من البحر والجو بالاضافة الى المسؤولية عن الامن الكامل للاسرائيليين والمستوطنات الاسرائيلية بهدف حماية امنهم الداخلي ونظامهم العام».

هذه المادة تضع حدود الاردن مع فلسطين اي نهر الاردن وحدود مصر تحت حماية القوات الاسرائيلية. وهذا يعني ان هذه القوات لن تنسحب من هناك وستبقى هي المهيمنة على نقاط الحدود. فاين الانسحاب الذي تتحدث عنه الاتفاقية؟ انه ليس انسحاباً حتى على الورق وانما هو اعطاء الشرعية القانونية للوجود العسكري الاسرائيلي على كامل ارض فلسطين الانتداب من الجهتين الشرقية والجنوبية اي الاردن ومصر.

●● ثانياً: قوة الشرطة

اتخذ موضوع الشرطة الفلسطينية اكبر حيز واهتمام في اجهزة الاعلام العربية والاجنبية لذر الرماد في العيون ان هذه الشرطة هي جزء من سلطة وانها الخطوة الاولى على طريق الاستقلال والسيادة والدولة الفلسطينية.

وجرى اهتمام كبير في تدريب الشرطة الفلسطينية كشرطة خاصة وهي الشرطة المكلفة بمنع الشغب وتفريق المظاهرات واستعمال العنف والبطش ضد المدنيين.

ولكن ما هي صلاحيات وسلطات هذه القوة؟ لنترك

الاتفاق اعطى لقوات الاحتلال التواجد على ارض الحكم الذاتي بما يكفل حماية الحدود المصرية والخط الاردني براً وبحراً وجواً وحفظ الامن للمستوطنين والمستوطنات

بنود الاتفاقية تشرح لنا هذه السلطة.

نصت الاتفاقية على ما يلي: «لن تقوم السلطة الفلسطينية او اية منظمة او فرد في قطاع غزة واريحا بصنع او بيع او امتلاك او استيراد او ادخال اي اسلحة نارية او ذخيرة او اسلحة او متفجرات او بارود او اية معدات ذات علاقة».

هل هناك قيد اشد من هذا على سلطة تدعي انها وضعت اللبنة الاولى للاستقلال والدولة الفلسطينية.

نعم... يوجد قيد اشد. ولنستمع الى البند الثاني من الاتفاقية حول قوة الشرطة الفلسطينية، قد تحصل (قد للتقليل) السلطة الفلسطينية على تصاريح تسمح باستخدام المتفجرات والبارود للاستعمال المدني».

ولكن من اين تحصل السلطة الفلسطينية على هذا التصريح؟ وتجيب الاتفاقية على هذا السؤال كما يلي:

هذا الترخيص وهذا الاشراف خاضعان لموافقة اللجنة الامنية المشتركة التي ستوافق على شروط معيارية ترد في مثل هذه التراخيص وعلى وسائل التفتيش والاشعار.

وهنا نسأل: ما هي الشروط المعيارية «انها غامضة وخاضعة لتفسير وتقدير اللجنة الامنية المشتركة. ولكن لمن الراي الفصل في اللجنة الامنية المشتركة؟.

انها اسرائيل. وهذا منصوص عنه في صلب الاتفاقية التي ورد فيها: ان صلاحيات اسرائيل ومسؤولياتها في ترتيبات الامن والنظام العام تحتل مرتبة الاولوية. وتستطيع اسرائيل ان تتخذ خطوات لاعادة الوضع القائم الى ما كان عليه قبل التصرف.

كما ان اسرائيل تملك سلطة اتخاذ كل التدابير الضرورية ضد الافراد الذي يقعون تحت السلطة القضائية للطرف الآخر.

اتساءل: اين هي السلطة الحقيقية للفلسطينيين في هذا الاتفاق؟ واين مفهوم السيادة؟ ومن هي الجهة او الطرف التي يتوجب على السلطة الفلسطينية ان تخدمه؟

●● ان هذا الاتفاق ادى الى ما يلي:

١– التنازل الكامل عن السيادة على فلسطين او الضفة الغربية وقطاع غزة.

٢– اعطى اسرائيل حق الوجود الشرعي على كامل فلسطين بدلاً من الوضع غير المشروع (وضع الاحتلال) الذي كان قائماً.

٣– انهى المطالبة السياسية الفلسطينية على وطنهم.

٤– صار الفلسطينيون اقلية عربية في دولة اسرائيل يتمتعون بالحكم الذاتي المحدود.

٥– تنازل الفلسطينيون عن حق العودة او التعويض وعن تنفيذ القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن الدولي.

٦– صارت اسرائيل الوريث الشرعي للانتداب البريطاني وسيادتها على كامل فلسطين الانتداب سيادة شرعية.

٧– فصلت فلسطين عن محيطها العربي وصارت قضية فلسطينية يهودية بعد ان كانت عربية -يهودية ■

«حماس» تحذر من التعرض لاستقلال المساجد في قطاع غزة وتصفه بأنه «خط أحمر»

دمشق – قدس برس

ردت حركة «حماس» الفلسطينية المعارضة لعملية السلام بعنف على اوامر اصدرها قادة محليون في الشرطة الفلسطينية تقضي باغلاق المساجد خلال فترات المساء في منطقة خانيونس جنوب قطاع غزة، وقالت الحركة في بيان اصدرته وارسل لـ «قدس برس» ان «الحفاظ على وضع الجوامع الحر والمتنقل هو خط احمر لا يمكن ان يتسامح معه شعبنا»، ووصفت الاوامر التي نسبت للواء نصر يوسف مدير الامن العام الفلسطيني في منطقة الحكم الذاتي بانها «باطلة وفاسدة»، وعزتها الى انها تشكل «محاولة للحد من حرية العبادة التي كفلتها كل الاديان السماوية والاعراف البشرية» حسب تعبيرها، وقالت انها تمثل «تضييقاً مرفوضاً على الائمة والدعاة، وتضع العراقيل امام ادائهم لواجباتهم الدينية والدعوية».

وكانت الشرطة الفلسطينية في منطقة خانيونس ابلغت ائمة وخطباء المساجد في المدينة وقرى عبسان وبني سهيلا وخزاعة بضرورة اغلاق المساجد عقب انتهاء صلاة العشاء، وعدم رفع الاعلام على المآذن، ومنع النشطاء الملثمين من دخول المساجد، وعدم الصاق بيانات سياسية على جدران المساجد او كتابة شعارات مناوئة للاحتلال، ووصف المراقبون هذه الخطوة بانها تهدف الى الحد من نفوذ حركة «حماس» التي تعتبر المساجد نقطة انطلاقتها لكسب تعاطف وتأييد الشارع الفلسطيني.

وقالت الحركة في بيانها انها «فوجئت» من الاجراء الذي اتخذته الشرطة الفلسطينية، ووصفت المساجد بانها «محضن الثورات ضد كل انواع الاحتلال منذ مطلع هذا القرن، واحدى اهم ركائز استقلال مجتمعنا الفلسطيني المدني» ودعت قائد الامن الفلسطيني الى ان «لا يتنكر لدورها، وان لا يتدخل في شؤونها قطعياً»، مشيرة الى ان ذلك «ليس من مهامه ولا من اختصاصاته» ودعته الى ان «يلتفت الى ما هو اهم بكثير، والى ان يحقق امن شعبنا (الفلسطيني) الذي ما زال مستباحاً، ويوقف «اعتداءات» المستوطنين ويمارس سلطته في ردع العملاء والمجرمين بدل اختلاق موضوعات التصادم والفتنة(...) مع مؤسسة الجامع» حسب قولها.

وكان «تعميم» اصدره قائد الامن الفلسطيني للمنطقة الشرقية في قطاع غزة دعا الائمة والخطباء الى التعاون مع الشرطة الفلسطينية «لـ تجنيب المساجد من الوقوع في المهاترات الاعلامية، واستخدام المساجد لاغراض الدعاية والاعلام»، وقال التعميم: «نامل عدم اذاعة اي بيانات لاي طرف فلسطيني كان، الا من خلال قيادة الامن، على ان يُحال كل طلب من هذا النوع الى قيادة الامن».

واعتبرت «حماس» هذه الاجراءات بانها «استفزازية» وقالت انها «تنظر بقلق بالغ، لتلك التطورات التي وصفتها بانها «لا تخدم سوى مصلحة العدو المحتل (اسرائيل) وتدفع بشكل غريب نحو الفتنة والخلافات بين ابناء شعبنا» ■



قالوا

نحن لم ولن نعاني من مشكلة المكان، لان جسم حركتنا الرئيسي هو داخل الارض المحتلة ومن ناحية ثانية فمن قال ان قضية فلسطين محصورة على الفلسطينيين فهي قضية المسلمين ولن يحول بينهم وبين هذه القضية حائل مهما تغيرت الاحوال او تبدلت الظروف ■

■ د. موسى ابو مرزوق
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

●●●

جاء تنفيذ اتفاق مملي (الحكم الذاتي) يقضي باقامة ادارة ذاتية محدودة للفلسطينيين في قطاع غزة ومنطقة اريحا على جزء من ٧٠٠ جزء من ارض فلسطين، وجزء من سبعة اجزاء من الشعب العربي الفلسطيني وتسليم هذه الادارة الذاتية لسلطة فلسطينية يراسها رئيس المنظمة معاكساً لحركة التاريخ ■

■ د. أحمد صدقي الدجاني
مفكر وباحث فلسطيني

●●●

ان الاحتمال ضئيل في ان تنعكس اتفاقات سلام ممكنة بين اسرائيل والعرب بتطور كبير لمستوى المعيشة في المنطقة وخفض النفقات العسكرية وتدفق رؤوس الاموال الاجنبية الخاصة ونمو المبادلات التجارية والسياحية ■

■ تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة بارايلان الصهيونية

●●●

المعارضة الفلسطينية كانت اسهل هدف لياسر عرفات لاقصائها عن اللعبة لان طريقة عمل المعارضة وطريقة علاقتها بالقرار الفلسطيني تشجع ياسر عرفات وتوفر له امكانيات استثنائية لمواصلة التفرد بالقرار السياسي

فالمعارضة الفلسطينية تميزت بظاهرة (الحرد) ولا يوجد في العالم قوة سياسية تعتبر (الحرد) ميزة الا في المعارضة الفلسطينية ■

■ نبيل عمرو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ومندوب المنظمة في موسكو سابقاً

فتح تحصل على ٤٨,٧٪ وحماس ٤٧,٤٪ من الاصوات

■ حركة «فتح» تخسر مقعداً في انتخابات جامعة النجاح الفلسطينية ■

المعارضة الفلسطينية تفشل في تشكيل كتلة موحدة

تمكن انصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» من الفوز في معظم مقاعد مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية، وقالت عمادة شؤون الطلبة في الجامعة ان كتلة الشهداء المؤيدة للحركة حصلت على ١٠ مقاعد في المجلس فيما حصلت كتلة عزالدين القسام المؤيدة لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» على مقعد واحد، ولم تتمكن كتلة الوطن والديمقراطية وهي تحالف لانصار الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وهما الفصيلان الرئيسيان للمعارضة اليسارية لسياسات منظمة التحرير الفلسطينية من الفوز باي من مقاعد المجلس الاحدى عشر.

وحصلت كتلة الشهداء على ٤٨,٧٪ فيما حصل انصار الكتلة الاسلامية على ٤٧,٤٪، وحصل انصار المعارضة اليسارية على ٣,٩٪، وكانت كتلة «فدا» المؤيدة للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» اعلنت انسحابها من التنافس وصوت مؤيدوها لمرشحي كتلة فتح، فيما فشل انصار المعارضة الاسلامية واليسارية في التحالف وكان تحالف المعارضة الفلسطينية حقق فوزاً في انتخابات جامعة بيرزيت اواخر العام الماضي.

ومن خلال قراءة في عدد اصوات المعارضة فانه كان يمكن لكتلتي القسام والوطن والديمقراطية الفوز بمعظم مقاعد المجلس، والجدول التالي يوضح عدد اصوات مرشحي الكتل الثلاث، ويبدو فيه التقارب الواضح بين اصوات مرشحي كتلة فتح وكتلة الشهيد القسام والذي لايتعدى في حده الاقصى بضع عشرات من الاصوات. ■

رقم	كتلة الشهداء	عدد الاصوات	كتلة عزالدين القسام	عدد الاصوات	كتلة الوطن والديمقراطية	عدد الاصوات
١ -	فتحي خضر	١٨٩٣	عبدالناصر عيسى	١٨٣٣	جهاد نصيرات	١٣٩
٢ -	مجدي عطاري	١٨٧٥	ابراهيم ابو ماضي	١٨٣٧	تيسير يوسف حامد	١٤٣
٣ -	بسام عوض	١٨٧٨	جلال حجازي	١٨٣٤	محمد ابو الحجايز	١٤٣
٤ -	نصر مفلح	١٨٨١	عصام المصري	١٨١٧	حياة ابوجنب	١٤٨
٥ -	جهاد رمضان	١٨٦٨	احمد ابو عيشة	١٨٢٨	سعود ابو الهدى	١٥٣
٦-	عيسى الدبسي	١٨٣٦	مهدي خنفر	١٨٤٣	خالد عبدالهادي	١٤٩
٧ -	مهدي ذوقان	١٨٩٥	فوزي مناصرة	١٨١١	احمد زعزع	١٤٦
٨ -	رائد احمد الهور	١٨٦٨	ابراهيم راشد	١٨٣٤	محمود رواجبة	١٤١
٩ -	منصور دراغمة	١٨٨٦	سائد منصور	١٨١١	احمد سليمان	١٥٥
١٠-	نظام صلاحات	١٨٧٣	مؤيد الجلاد	١٨١٤	جمال رائد	١٥٢
١١-	محمد قبلان	١٨٧٦	ناصر علي عودة	١٨٠٩	بلال ابو صلاح	١٤٧
	مجموع الاصوات	٢٠٦٢٩		٢٠٠٧١		١٦١٦

لقطات

* في انتخابات العام الماضي فازت حركة فتح بكافة مقاعد مجلس طلبة الجامعة ، كما حصلت على ٤٨٪ من الاصوات في حين حصلت في هذا العام على ٤٨,٧٪.
* اما الكتلة المؤيدة لحركة حماس فلم تفز باي مقعد في العام الماضي في حين فازت بمقعد في هذا العام، كما حصلت كتلة حماس في العام الماضي على ٤٥٪ من الاصوات في حين حصلت هذا العام على ٤٧,٤٪ من الاصوات.
* قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت حوالي (١٠٠) طالب من انصار الكتلة الاسلامية المؤيدة لحركة حماس
* احدى الصحف المحلية في تغطيتها الخبر ذكرت نسبة الاصوات التي حصلت عليها كتلة فتح في حين تجاهلت نسبة الاصوات التي حصلت عليها الكتلة المؤيدة لحماس. ■

اسرائيل تطلق سراح معتقلين فلسطينيين من الفصائل المؤيدة للاتفاق في مناطق الحكم الذاتي

اتفاق فلسطيني - اسرائيلي على نقل ٨٠٠ معتقل الى الحكم الذاتي مؤقتاً

اريحا (الحكم الذاتي) - من سعيد عياش وسائدة احمد - قدس برس

قال معتقلون فلسطينيون اطلق سراحهم ووصلوا الى منطقة الحكم الذاتي في مدينة اريحا ، ان ادارة السجون الاسرائيلية ابلغتهم قبيل الافراج عنهم انهم سيبقون في اريحا لمدة عامين يتم التفاوض خلالها حول امكانية عودتهم الى بيوتهم في الضفة الغربية المحتلة.

واكد هؤلاء لمراسل "قدس برس" في اريحا ان عملية الافراج التي جرت الاسبوع الماضي «شملت نحو ٢٧٠ معتقلاً من مختلف السجون ومعسكرات الاعتقال الاسرائيلية لم تتضمن الافراج عن اي من معتقلي الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة ومنطقة اريحا، وان عملية الافراج اقتصرت على اعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" المؤيدة لعملية السلام، وكانت السلطات الاسرائيلية افرجت ضمن الفوج الذي شملته عملية الافراج امس عن ١٢٩ معتقلاً من حركة "فتح" صدرت بحقهم احكام السجن المؤبد، كانوا يقضونها في سجن جنيد القريب من مدينة نابلس، وسجون اخرى وجميعهم من سكان الضفة الغربية.

وقد رفضت السلطة الفلسطينية في منطقة اريحا استقبال هذه الدفعة كشرط مسبق للافراج عنهم، ووصفت الاجراء الاسرائيلي بانه يشكل انتهاكاً للاتفاق المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، غيران اتصالات ومحادثات شارك فيها من الجانب الفلسطيني كل من فيصل الحسيني والدكتور صائب عريقات عضوي السلطة الفلسطينية وقائد قوات الامن الوطني في اريحا اسماعيل جبر وجبريل الرجوب قائد الامن الوقائي في اريحا فيما مثل الجانب الاسرائيلي كبار ضباط الجيش الاسرائيلي في لجنة الارتباط المشتركة، ادت الى التوصل الى حل يقضي ببقاء المعتقلين المفرج عنهم في منطقة الحكم الذاتي باريحا، لفترة من الوقت لا تتجاوز عدة ايام حسب المصادر الاسرائيلية يتم خلالها بحث امكانية السماح بعودتهم الى بيوتهم بالتشاور مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وبعد التعهد الاسرائيلي وافق الجانب الفلسطيني على دخول نحو ٨٠٠ معتقل فلسطيني الى مناطق الحكم الذاتي، فيما سمح لثلاثة عشر معتقلاً من المتهمين بقضايا لم تؤد الى قتل اسرائيليين او متهمين بالتعاون مع الاحتلال الى منازل ذويهم في الضفة الغربية المحتلة.

غيران المعتقل ابراهيم موسى عمرو من بلدة دورا قضاء الخليل، والذي اعتقل في العام ١٩٩٣ وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة قتل احد المتعاونين مع سلطات الاحتلال ابلغ مراسل "قدس برس" ان مسؤولاً فلسطينياً كبيراً مكلف بمتابعة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي حول نقل الصلاحيات المدنية الى السلطة الفلسطينية الانتقالية، اكد له -ولعدد آخر من زملائه الذين اطلق سراحهم من سجن جنيد- ان الجانب الاسرائيلي وعد بالسماح للمعتقلين الفلسطينيين الذين ارغموا على الانتقال الى اريحا كشرط مسبق لاطلاق سراحهم، بالعودة الى بيوتهم في الضفةالغربية خلال عامين سيتم خلالها نقل خمس من الصلاحيات المدنية الى ايدي الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقالت مصادرالسلطة الفلسطينية ان السلطة تواجه مشكلة تتعلق بايجاد مساكن لهؤلاء المعتقلين الذين جرى تقسيمهم حسب المعتقلات التي افرج عنهم منها، وكانت السلطة الفلسطينية اعلنت رفضها اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين ونفيهم الى مناطق خارج اماكن سكنهم الاصلية.

وقد استنكرت منظمة انسانية تعنى بحقوق الانسان في الاراضي العربية اقدام اسرائيل بالافراج عن معتقلين فلسطينيين شريطة وضعهم تحت الاقامة الجبرية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة ومنطقة اريحا الى حين انتهاء مدة عقوباتهم.

ووصفت مؤسسة الدفاع عن الحريات التي تتخذ من مدينة القدس مقراً اساسياً لها الاجراء الاسرائيلي بانه اجراء تعسفي وقالت المؤسسة الحقوقية في بيانها الذي ارسل الى وكالة "قدس برس" ان اسرائيل عمدت الى «نفي» المعتقلين الفلسطينيين الى قطاع غزة ومنطقة اريحا، ودعت المؤسسة الى «حملة تضامن مع المعتقلين لاطلاق سراحهم فوراً بدون قيد او شرط وضمان عودتهم بسلام للعيش مع عائلاتهم».

من جهة اخرى اعلن معتقلوا حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في سجن نابلس رفضهم الشروط الاسرائيلية للافراج عنهم مقابل التعهد بالمكوث طيلة ما تبقى من محكوميتهم في منطقة الحكم الذاتي، وقالوا في رسالة حصلت وكالة "قدس برس" عليها «انهم باتوا يتعرضون لعملية اقتلاع بشري تستهدف تهجيرهم وابعادهم عن مناطق سكناهم تحت مظلة الافراج المشروط التي ترهن حرية المعتقل بتوقيع وثيقة تعهد بقضاء بقية المحكومية في قطاع غزة»، وطالب معتقلوا الحركة المؤيدة لمسيرة السلام الجارية في سجن جنيد في رسالة بعثوا بها الى ذويهم المسؤولين الفلسطينيين بالتدخل العاجل لوقف المخطط الاسرائيلي بنقلهم الى قطاع غزة ومدينة اريحا «قسراً». ■

حماس : هذه هي القراءة الصحيحة لانتخابات جامعة النجاح

نابلس - السبيل -

تعليقاً على نتائج انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية، اوضح مصدر اعلامي في حركة (حماس) ان القراءة الصحيحة لنتائج هذه الانتخابات تؤكد ان الاغلبية تؤيد الفصائل الاسلامية والوطنية الرافضة لاتفاق القاهرة.

فبالرغم من حصول القائمة الطلابية القريبة من حركة (فتح) على غالبية مقاعد مجلس الطلبة الا ان نتيجة الانتخابات التي اعلنتها لجنة الاشراف على الانتخابات توضح ان القائمة الاسلامية (كتلة عز الدين القسام) المؤيدة لحركة (حماس) قد حصلت على نسبة ٤٧,٤٪ من الاصوات، وان قائمة كتلة الوطن والديمقراطية (المؤيدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية) قد حصلت على نسبة ٣,٩٪ من الاصوات.

وهذا يعني ان هذه القوائم (الاسلامية والوطنية) التي تعارض اتفاق القاهرة قد حصلت على ٥١,٣٪ من مجموع الاصوات، بينما حصلت القائمة التي تشمل مؤيدي اتفاق القاهرة من حركتي (فتح) وحزب (فدا) على نسبة ٤٨,٧٪ من الاصوات.

كما ان هذه النتيجة تشير الى ازدياد نسبة مؤيدي حركة (حماس) مقارنة بالعام الماضي، حيث كانت قد حصلت على نسبته ٤٥٪ من الاصوات في ذلك العام.

هذه هي القراءة الصحيحة لانتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح، وليس كما حاول البعض ان يصور النتيجة بانها انتصار لمؤيدي اتفاق القاهرة. ■

اسرائيل تحتفظ بـ ٥٧ منشأة عسكرية و٢٥ موقعاً استيطانياً في قطاع غزة

اكدت منظمة فلسطينية تعنى بحقوق الانسان ان اسرائيل ما زالت تحتفظ بـ ٥٤ منشأة عسكرية مختلفة ، و٢٥ موقعاً استيطانياً في مختلف انحاء قطاع غزة تحتل ما يزيد عن ٤٠ في المائة من المساحة الجغرافية الاجمالية للقطاع، وذلك على الرغم من نقل الحكم الذاتي الى السلطة الفلسطينية في غزة واريحا وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل.

واوضح "مركز غزة للحقوق والقانون" عضو لجنة الحقوقيين الدولية ومقرها جنيف في تقريره الشهري، ان ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي اسرائيلي ما زالوا يتمركزون داخل قطاع غزة حتى الآن، وقال ان هناك عدداً مماثلاً من المستوطنين اليهود يقيمون في مستوطنات عديدة داخل القطاع، مشيراً الى ان التواجد العسكري والاستيطاني الاسرائيلي سيبقى يشكل تهديداً خطراً لتطبيق واحترام حقوق الانسان في قطاع غزة. ■

خصاونة : اللوبي الصهيوني في امريكا يضغط لعزل الاردن عن محيطه العربي وسوريا بشكل خاص .

■ نحن والفلسطينيون في الاردن مصيرنا واحد ويحفظ تلاحمنا الموقف الوطني والقومي السليم ■ اشقاؤنا الفلسطينيون المعارضون لما يجري هم الذين يدافعون عن الاردن ووحدته

بدانا في الاسبوع الماضي سنّة استضافة احد السياسيين او المفكرين او الاعلاميين للحديث حول مستجدات القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني بشكل عام. وقد طلبنا من معالي د. هاني الخصاونة مقالة في هذا المقام، لكن تطور الاحداث وحرصا على مزيد من الفائدة آثرنا ان يكون حضوره من خلال هذا اللقاء.

المحرر

■■ على ضوء التسخين الاخير في المفاوضات الصهيونية - الاردنية، ما هي الآثار السلبية المتوقعة لهذا التسخين ومبرراته؟

- بداية فانني قد تعلمت من الحياة الصعبة التي عشتها في متابعة وخدمة قضايا امتي عدم اتهام الآخرين بوطنيتهم، وبالمقابل فان صاحب الراي الذي يداري رايه الحقيقي ويخبئه يرتكب اثماً مضاعف الخطيئة.

عندما ذهبت سوريا ولبنان والمنظمة بعد حرب الخليج الى مدريد سكت العقلاء والشرفاء الاردنيون «والحزن يعصر قلوبهم ويطحنهم، فهم يعرفون ان الجلوس مع اسرائيل لن يعيد الارض العربية ولن يقيم دولة فلسطينية حتى في حدود الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧، كما لن يعيد هذا المؤتمر اي مؤتمر مدريد القدس الشرقية للسيادة العربية، ومع هذا فان هؤلاء العقلاء الشرفاء لم يزايدوا حتى بابداء رأيهم السابق، فسكتوا على مشاركة الاردن بذلك المؤتمر وبما سمي بالعملية السلمية، وكان دعاؤهم الى الله جلت قدرته ان يلهم الاردن الحكمة، فيدرك على الدوام ان الاردن هو المستهدف لانه لظروف عديدة، هو الحلقة الاضعف في الجدار العربي، ولانه بلد مقصود، وتطمع اسرائيل في استعمال الاردن وتوظيفه لالقاء عبء القضية الفلسطينية على الاردن كياناً وارضاً ووجوداً...

وكان الاردن قد انقذ نفسه من الضغوط الامريكية المفروضة عليه عام ١٩٨٨، لكي يتقدم الى اسرائيل ويتحدث معها باسم الفلسطينيين حين اعلن الاردن انذاك قرار فك الارتباط، والتزامه بالتخلي عن الحديث باسم الشعب العربي الفلسطيني وترك ذلك للمنظمة وفعلاً شارك الاردن بما يسمى بعملية السلام بحذر وانتباه شديدين، وتعامل مع الضغوط عليه بمناورات ذكية، فالتزم بخط احمر واضح، وهو الارتباط الكامل بمبدأ الحل العربي الشامل، وبالتنسيق مع سوريا بالذات، فهناك قاعدة ذهبية معروفة يرددها الداهية كيسنجر بان الشرق الاوسط لاحرب فيه بدون مصر ولا سلام حقيقياً فيه بدون سوريا... وحين انفردت المنظمة باتفاق اوسلو كان رد فعل الاردن العفوي والتلقائي اصدق واحكم من رد فعله الثاني، فقد ادرك الاردن بعد اوسلو مباشرة، انه يواجه وضعاً بالغ الخطورة فسارع الاردن في اليوم التالي الى التنسيق مع سوريا وبارك الناس هذا التوجه وهذا التنسيق، واعتبروه مما يدخل في نطاق لا يكلف الله نفساً الا وسعها ثم بدات الضغوط على الاردن وكلها تستهدف توريط الاردن بعمليات هدفها تغطية النواقص والسلبيات والتعثر والواضح في مسيرة غزة اريحا اولاً، فالراي العام الفلسطيني، والمعتدل فيه بشكل خاص يقف بسلبية من سلطة غزة واريحا، وحتى الذين ساهموا بتوقيعه والدعوة له بدأوا يتنصلون منه، ويرفض قسم منهم المشاركة بمؤسساته، فبدأ الضغط على الاردن كي يترك سوريا وينضم الى فريق غزة واريحا، لتغطية الفشل هناك، ونقل الانتباه وبؤرة التوترالى الاردن، وبدات فعلاً حملة واسعة استفزازية للمواطنين هنا ولسوريا بالذات تتهمها بانها تدير مفاوضات سرية مع اسرائيل، وواصل اصحاب هذه الحملة هؤلاء دفع الاردن الى الخروج عن دوره الهادىء في المحيط العربي، فلا يريدون ان يتركوا لنا صداقة في هذا الوطن العربي، فالعراق حولوا علاقاتنا القومية معه الى علاقات تجارية يستفيد منها بضعة اشخاص مرتبطين ببعض الموظفين العراقيين الفاسدين وعلى حساب جوع شعب العراق، وبالخفية عن قيادة العراق الصامدة، ونفس الامر في علاقاتنا العربية الاخرى، ووصل بهم الامر الان الى سوريا ولبنان والى القوى الفلسطينية الرافضة وهي قوى محترمة وواسعة التاثير... فهل يستفيد الاردن حين يخسر محيطه العربي هذا؟؟ وهل يستفيد الارن حين يخسر تفهم وتعاطف عشرات الملايين من ابناء امته العربية؟؟ وهل يستفيد الاردن حين يرفع اذنه المرهفة عن نبض شعبه الطيب ويضع هذه الاذن قريبة من الشيطان، ليسمع الاكاذيب والمغريات بالبلايين والمساعدات الموهومة التي ضيعت جورباتشوف وكل من انخدع بها؟؟ وهل يستفيد الاردن من ايكال اخطر المهمات في حياته الى تكنوقراط بعيداً عن المشاركة الشعبية والديقراطية بقضايا مصيرية؟؟ ان الشعب الاردني شعب عربي صغير العدد قليل الامكانيات ويريد السلام العادل الشامل وله كل المصلحة فيه، ولكن هذا الذي يجري يحقق لاسرائيل ما تريد من اظهار قدرتها على الضغط على الاردن ولا تعطي الاردن بالمقابل الا وعوداً مبهمة، وبنفس الوقت يحقق هذا الذي يجري حالة عدم سلم مع الاخ والشقيق في سوريا ولبنان فهل هناك اخطر من هذه المسألة... انني اقول هذا وادعو الله ان يلهم اهل الامر في بلدنا الغالي ما يمكنهم من الاحتفاظ بالقدرة على التصويب والمراجعة والحركة التي ترضي الله والشعب والتاريخ وتحافظ على مكانة الاردن الطيبة التي بناها بالتضحيات الصعبة البالغة.

■■ هناك حديث عن احتمالات تُرسم للعلاقة بين الاردن والحكم الذاتي، برايك اين تقع مصلحة الاردن وفلسطين فيما يُرسم من اشكال لهذه العلاقة؟

- العلاقة المعلنة الوحيدة بين الاردن والحكم الذاتي هي تلك التي تمت في اوسلو وما نشر عنها من اتفاقيات تتحدث عن تعاون امني واقتصادي ومالي دون مشاورة الاردن، ومن المؤسف والمحزن ان كلاماً خطيراً يتسرب من اوساط اهل اوسلو وصل بهم الامر الى الحد الذي يتساءلون فيه عن بقاء الاردن كله بعد استقرار نظام الشرق الاوسط الجديد، وعلى الاردن برأيي الا يخاف من هؤلاء، وان يستند الاردن الى حب الشرفاء من ابناء شعبنا العربي في فلسطين الذي قدروا للاردن نزاهته، ويزداد الاردن احتراماً لديهم اذا واصل سياسة الدعم الاخوي القومي، واحترام ارادة القوى الشعبية الفلسطينية وعدم الانحياز الى اجتهاد قلة هنا او هناك، اما مصلحة الاردن وفلسطين فهي كلام عام وعنوان، فمصلحة الاردن وفلسطين وسوريا والعراق والجزيرة ومصر وغيرها من اقطار العرب كلها واحدة فيما يتعلق بالمواطن العربي العادي، ومصلحة الاردن وفلسطين بالذات تقوم في هذه الفترة الحاسمة بالذات على ضرورة التنسيق بينهما، وبينهما وبين سوريا بالذات ومعهما لبنان، فالموقف الواحد المتماسك هو الذي يؤدي الى المحافظة على المصلحة المشتركة والى السلام العادل الحقيقي..

■■ يخشى البعض من تاثيرات سلبية للاحداث على الوحدة الوطنية فهل ترى لهذه المشاعر من مبررات حقيقية لهذه المخاوف، واذا كان الامر كذلك فكيف يمكن مواجهة هذه المخاطر؟

- انني انزعج كثيراً من تفسير مفهوم الوحدة الوطنية على انه العلاقة بين الشرق اردنيين واخوانهم الفلسطينيين الذي اختاروا جنسية الاردن، والوحدة الوطنية ليست هي هذه العلاقة، فبين الفلسطينيين تيارات متعددة ومثل هذه التيارات موجودة بين الشرق اردنيين وليس كل الفلسطينيين براي واحد، وابناء فلسطين المقيمون في الاردن حريصون على امن الاردن واستقراره حرصهم على انفسهم، ويحملون حرصاً مساوياً لحرص الشرق اردنيين على الاردن، بل ان المعارضين لنهج التسوية الراهن، هم اكثر الناس الان دفاعاً عن كيان الاردن وشخصيته الوطنية، وهم اكثر الناس تنبيهاً لمخاطر الوطن البديل والهجرة من فلسطين الى الاردن، فقد كتب بهذا الاستاذ ابراهيم بكر ونبه الى هذا ايضاً الشخصية العربية المجاهدة المعروفة بهجت ابو غربية امد الله في عمره... ان الوحدة الوطنية واستقرار المجتمع يتوقف على حسن الادارة والسياسة وبمقدار ما نحتفظ بعلاقة صحية وديمقراطية حقيقية مع الشعب، فالوحدة الوطنية مصونة ومحفوظة ولا يقدر على اختراقها احد، والسياسة الحكيمة يتفهمها الناس ويدركون ان الامة تمر بمرحلة ضعف خطيرة اهدافها تقليل الاضرار وليس تحقيق الانتصارات وتوقي الاذى وليس قهره، والمهم في كل ذلك الصدق والالتصاق بالشعب، فلا خطر يتهدد الوحدة الوطنية اكثر من خطر الذعر والخوف وفقدان الرغبة بالصمود او الاستماع الى شياطين الانس من المتغربين الذين ينظرون ويقدمون الافكار المضللة ويوظفون قدراتهم ومعارفهم لتأويل الحق واخراجه عن صراطه المستقيم ■

تتمة الخط الساخن

واسعاً جداً والامور لا تؤخذ بالمأخذ الشخصي او الفردي والا على الواحد منا الا يترشح كي يكون نائباً في مجلس الامة، وليبحث عن مهنة ثانية.

■■ قلت بان هناك أناس يعملون على اضعاف مجلس النوب، ودولة العين أحمد عبيدات في مداخلته في ندوة المسار الديمقراطي قال أن هناك محاولات لاختراق الديمقراطية لم يكن اخرها اقرار قانون الصوت الواحد، فهل أنت مع القائلين ان هناك جهات تحاول تقزيم المجلس فعلاً واختراق الديمقراطية، وما رايكم في قانون الصوت الواحد؟

- نعم هناك اصحاب مصالح لا تناسبهم الديمقراطية ولا يناسبهم ان يكون هناك مؤسسات دستورية، تعمل حسب سياسات مقرة وهناك أناس استفادوا في الماضي من الوضع السابق يريدون ان تستمر استفادتهم من هذا الوضع وهناك عقليات لم تتغير ولكنها موجودة في المجتمع الاردني.

لا اقول انها خطيرة ومؤثرة ولكنها موجودة، وقد تتسع فيما اذا نحن اخطأنا في المسار وفيما اذا نحن خلقنا انطباعاً عند الجماهير بان هذا المجلس غير فاعل ويهتم بتوافه الامور وصغائرها، وعندما تتوسع رقعة هؤلاء الناس وربما يجدون تاييداً اكبر علينا ان نوقف هذا الامر عند حده.

بالنسبة للصوت الواحد فهذا امر ابدينا الراي فيه كثيراً، وهو ليس مطروحاً للبحث الان انما للتاريخ وللتسجيل انا كنت وما زلت ضد مبدأ الصوت الواحد واعتقد بان الهدف منه لم يكن هدفاً ايجابياً واعتقد ان ما انتجه يثبت حقيقة اغراضاً معينة، لذلك عندما ياتي اي قانون انتخاب جديد، والذي يجب ان ياتي، يجب ان نغير كل الاسباب والمعايير في تقييم الدوائر وفي انتخاب الناس وتنظيم الانتخابات ولكن لكل حادث حديث.

■■ ما هدف اقرار قانون الصوت الواحد؟

- الارتكاز على الصوت العشائري لاسباب ما.

■■ اثناء حملتكم الانتخابية قلت في لقاء انتخابي ان هذه المنطقة (الاردن وفلسطين) ستبقى منطقة مفتوحة، قد تكون هذه العبارة غير دقيقة خاصة ان هناك طرحاً كونفدرالياً، والجانب الاسرائيلي يطرح فكرة الوطن البديل مما يؤدي الى هواجس متبادلة، ودولتكم رئيس مجلس النواب الاردني ومن نفس عالتكم عضو في السلطة الوطنية، في ضوء ذلك ما هو تصورك للعلاقة الاردنية الفلسطينية بشكلها السياسي؟

- انا لم اغير رأيي فيما قلته سابقاً، واعتقد ان هذه المرحلة التي لا يزال الكيان الفلسطيني لم يتبلور والمفاوضات لم تأخذ حدها النهائي لغاية الان هذه المرحلة لا تنطبق عليها الشروط التي تحدثت عنها لكن بعد استقرار الوضع الاقليمي في المنطقة وانتهاء المفاوضات ما قلته اعتقد بانه سيكون سائداً، وعندما كنت اعبر عن هذ الرأي كنت اجيب على تساؤلات ماذا سيحدث للاردنيين من اصل فلسطيني او النازحين او ... الخ، وكنت اقول انكم تتخيلون في المستقبل علاقة فيها حواجز واسوار عالية سوف تبنى بين الضفتين، لن تبنى هذه الاسوار بان نصل الى مرحلة سوف يقرر فيها الاردني من اصل فلسطيني ان يختار ان يبقى هنا او يذهب الى فلسطين المحررة لن نصل الى هذه المرحلة. هذا كان جوابي ولا زال كذلك والشكل السياسي للمرحلة القادمة لا زلت اقول انه سيكون كونفدرالياً وربما بمحتوى فدرالي وليس كونفدالياً. اما بالنسبة لمحاولات اسرائيل لجذب الكيان او السلطة الفلسطينية لها فهذا امر متوقع ولكن حقيقة، دوافع الامور، طبيعتها لن تسمح لاسرائيل لا الآن ولا في المستقبل ان تربط بشكل حقيقي وعضوي الكيان او الاقتصاد الفلسطيني فيها بل سيكون ارتباطه الطبيعي في الجزء العربي من هذا العالم، ونحن واجهة فلسطين مباشرة ونحن ذلك الجزء العربي الذي سيرتبط به الكيان الفلسطيني.

■■ هناك مجموعة دراسات لباحثين اسرائيليين نشرت في مجلة «دراسات فلسطينية»، وتم منع دخولها الى الاردن في عام ١٩٩٠، خلاصتها ان الديموغرافيا الفلسطينية ستنتصر على الجغرافيا الاردنية وستتحول مؤسسة العرش الى مؤسسة رمزية؟ هذا طرح اسرائيلي يتلاقى مع مخاوف اردنية ماهو تعليقكم؟

- كما ارى الامور الان، العرش الاردني يتمتع بدعم وتاييد كبير جداً واكبر واقوى من اي وقت مضى، وهذا الدعم ياتي من كافة طبقات الشعب ومن كافة اصولهم ومنابتهم وهذا الدعم ليس دعماً مصلحياً، وانما هو ياتي عن قناعة، واحدا لاسباب التي ادت الى تجذر وعمق هذه المحبة الديمقراطية، فانا لست خائفاً من المستقبل ولا على مصير الاردن ولا على مصير العرش الاردني لكن نحن دائماً نتلقف ما يقوله الاسرائيليون وكانما هو حقائق ستتم، وهم يُنظّرون علينا منذ عام ٤٨ والى الان، ويرمون بالونات ونقاشات ودراسات ولكن برايي ان المشروع الصهيوني الذي يبشرون به والذي يقول ان الاردن هو فلسطين قد انتهى، فعندما تقول بارض فلسطينية عليها شعب فلسطيني ويحكمه فلسطينيو الاردن هو فلسطين او الوطن البديل فان ذلك برايي قد انتهى، واذا تم إنشاء كيان فلسطيني له سيادة على ارض ايضاً، المشروع الصهيوني باسرائيل الكبرى يكون قد بدأ بالتراجع اذ العديد من دراساتهم واحلامهم لا تأخذ واقع التحقيق والتنفيذ، وانما وقائع الحياة وفي بعض الاحيان الديمغرافيا تثبت خطأ ما يقولون ولذلك ليس من الخطأ ان نسمع هذا الكلام منهم، لنستفيد منه ونعمل على تحصين مجتمعنا من المخاطر القادمة اذا كان هناك بعض الناس يشعرون بان مثل هذا الخطر قائم فالواجب ان نقاوم هذا الخطر لكن كيف؟، بجعل جبهتنا الداخلية اقوى بمزيد من الديمقراطية، والوحدة الوطنية حقيقية قائمة ليس بالاقوال ولكن ايضاً على الارض.

■■ اخذ عليكم موقفكم من اتفاق القاهرة، حيث عقد اتفاق له علاقة بالاردن بشكل كبير ولم يكن هناك موقف لمجلس النواب الاردني وخاصة ان هناك توجهاً ادى الى رفع الجلسة لاصدار بيان، فما الذي ادى لعدم اصدار بيان من هذا النوع؟

- هذه امور لن تتوقف سواء اصدر بيان ام لا، انا ليس لي الصلاحية لاصدار بيان، ولكن كان هناك رغبة من النواب بعقد جلسة خاصة وتحققت [illegible] ولكن كان لابد من الوصول الى الاتفاق حيث ان هذا [illegible] والنواب داخل الجلسة المغلقة ابدوا اراءه [illegible] الجلسة لا يستطيع ان يأخذ وجهة نظر على الاخرى [illegible] تم تحديد اسس عامة للبيان شكلت لجنة ولكن لم يتم الاتفاق على ذلك، ولم يوافق الاعضاء وخرجوا، وانا لم [illegible] ولكنني في ذات الوقت لا استطيع ان اصدر بيان [illegible] مثل استنكار اعتداء ما تم، او طلب دعوة الى تضامن عربي، فلا يوجد خلاف على ذلك ويمكن اصدار بيان بسهوله لانه فيه منا كاجماع والاجماع واضح، اما القضايا الخلافية فلابد من بحثها وخاصة انها تتعلق بطرف آخر هذا الموضوع لم يكن موضوعاً اردنياً وانما فلسطينياً اسرائيلياً.

■■ تجربتكم كانت متميزة في تاريخ الاردن وهي ان النائب يصبح رئيس وزراء والطيف الجسيد الذي ادخلته في فترتك وهي «التجمع الديمقراطي».

فهل تصف نفسك من مدرسة التجمع الديمقراطي؟

- افكاري وتوجهاتي معروفة، فانا لم اخض الحياة السياسية امس، ومررت في كثير من المواقف وتقلدت المناصب التي عرف الناس من خلالها توجهي الفكري والسياسي، وانا بهذا الامر انسجم مع نفسي دائماً ولذلك لا استطيع ان اسمي نفسي على تكتل ما، ربما هذا التكتل قريب جداً من افكاري وتوجهاتي، ولكني ايضاً اتفق مع آخرين في توجهاتهم او في بعض توجهاتهم، مثلاً عندما يتم التكلم عن الفساد فانا مع اي انسان له الحق ان يتكلم ويوقف الفساد وادعم الموقف واعتبر نفسي اقف في صفهم، عندما الحدث عن التوزانات التي يجب ان تتم داخل المجلس فانا مع صف اي انسان يسعى لاقامة هذه التوازنات حتى يبقى مجلس النواب والحياة السياسية قوية في هذا البلد، ولذلك فرئيس المجلس يجب ان يكون عادلاً في تصرفاته قدر الامكان وان يكون متوازناً، ولكن خطي، فانا اصنف نفسي باني قومي وتقدمي، والكتل هي ليست احزاباً حتى أحسب عليها وانما هي تجمعات قامت لانها متقاربة فكرياً ولكن ربما هناك عوامل اخرى.

■■ في فترة رئاستك للوزارة كنت تشير الى وجود مراكز قوى هل تعتقد ان رئاسة الوزراء استطاعت ان تهمش مراكز القوى؟

- لا لم تستطع، واحدا الاسباب الرئيسية هو انني لم أمكن، يعني نحن دخلنا في صراعات مستمرة وكانت الفترة حساسة جداً بعد حرب الخليج في بداية تحرك امريكي كثيف باتجاه عقد مؤتمر مدريد وكل انعكاسات حرب الخليج كانت موجودة بهذه الفترة والوضع الاقتصادي الاردني كان صعباً ومهدداً من كل الجهات، فلم نتمكن من مواجهة تلك القوى التي كانت تتحرك على الساحة الاردنية وهذا ما جعل فترة الحكومة قصيرة ، انما تلك فترة تختلف عن الفترة الحالية ووضع البلد الاقتصادي والاقليمي وعملية السلام ووضع مجلس [illegible] وتكشف الكثير من الحقائق امام النواب والقوة السيا[illegible] وشعور الناس بحاجتهم الى حكومة قوية وربما حكومة [illegible] وهذي كلها امور تختلف عما كان في الماضي، فاي تعامل مع الحكومة سيكون مرتكزاً على هذه الحقائق الجديدة.

■■ فترة رئاسة الوزراء التي قضيتموها شهدت تعديلاً وزارياً [illegible] في النهاية الى مايشبه حجب الثقة عن الحكومة فلم [illegible] حدث هذا؟

- مرة اخرى، هذا الكلام شرح كثيراً وكل صحفي يقابلني يسالني [illegible] هذا السؤال انا لا اريد ان اكرر، انما ما اريد ان اقوله بهذا السياق انه في حياة الدول والشعوب تمر لحظات ومواقف يتعلم منها الجميع رأت وصفت الحكومة بانها جاءت بشيء جديد وانها حكومة ديمقراطية ولها توجه واضح، لم تفهم تلك الحكومة على حقيقتها وبعض القوى حاربتها، ولكن انا شخصياً وتلك القوى راجعت مواقفها واخطاءها ولذلك هذه اصبحت تجربة بحكم التاريخ بمعنى انها مضت ولكن اذا عادت وتكررت فستكون مستندة على اسس جديدة وتجارب حقيقية ويكون منطلقها مختلفاً وحيوياً اكثر من السابق.

■■ الشعب لا يعرف ماذا يجري في الحكومة فالجانب الداخلي لا يطلع عليه الناس، فمجلس الوزراء كان بلا محاضر فهذه حقائق يجب ان يطلع عليها الناس؟

-اول كلام تكلمته في مجلس الوزراء هو حاجتنا الى انشاء محاضر لمجلس الوزراء، وبدانا العمل على ذلك ولكن كانت هناك اراء متعددة عطلت لكن انا مؤمن بانه يجب ان يكون هناك محاضر ويجب على اي حكومة ان يكون احد اهدافه هو وجود تلك المحاضر لمجلس الوزراء وهو عمل لا يتعارض مع اي شيء، لا مع الديمقراطية ولا مع السرية ولا مع القانون.

■■ علاقتك مع الحكومة الحالية فيها شيء من الغموض كالامتناع عن اعطاء الثقة، وعدم ادراج ملف الحريات العامة في الدورة الاستثنائية وبعض الخلافات فبماذا تختلف مع الحكومة الحالية؟

- لا يوجد غموض في علاقتي مع الحكومة الحالية انارئيس مجلس النواب وعلى هذا الاساس اتصرف واقسمت يميناً كتائب بان اتحمل مسؤولياتي وان اقوم بالواجبات الموكولة الي، فهذا مدفي، وجزء منه حماية هذه المؤسسة وان اقوم بالواجبات الموكولة الي تجاه هذه المؤسسة (مجلس النواب) وتجاه البلد ايضاً ولذلك لم يكن تصرفي لا مع الحكومة ولا ضد الحكومة وحاولت ان اكون متزناً في هذا الامر، موضوع التصويت انا اؤمن بان رئيس مجلس النواب يجب ان لايتخذ موقفاً تجاه الحكومة في جلسة الثقة، يجب ان يقول امتنع عن التصويت وهذا مافعلته انا في كثير من اللقاءات الخاصة التي لا تظهر للعلن كنت ولا زلت وواجبي ان ادافع عن مجلس النواب لانه تعرض لسوء فهم وللهجوم في بعض الاحيان، وتحملت الكثير مقابل ذلك ولكني على قناعة ان هذا هو التصرف السليم، غداً لو تغير موقعي الى مكان آخر فلنا مؤمن باهمية مجلس الامة وبضرورة دعم مأسسته وسوف اعمل من اي موقع بهذا الاتجاه انا ليس لدي اي غموض في تصرفي مع الحكومة، فانا اختلف معها في مواقف وقد اعلنت ذلك وهناك خلافات كثيرة بيني وبين رئيس الوزراء والحكومة ولكنها ليست خلافات شخصية ولا انظر الى هذه الامور بمنظار شخصي فمهمتي هي حماية المؤسسة التي اراسها وتوسيع دورها وفي الحياة السياسية ولن احيد عن هذا الامر مهما كان حتى لو عدت نائباً مرة اخرى، فلن اغير ذلك.

■■ ملف الحريات العامة لم تدرجه الحكومة على جدول اعمال الدورة الاستثنائية؟

- اعترف بانني حاولت جاهداً بان يكون على جدول اعمال الدورة الاستثنائية وفهمت من دولة رئيس الوزراء بان هذا الامر [illegible] جدية وايجابية ولكن فوجئت بانه لم يدخل في [illegible]

■■ هل ستترشح نفسك في الدورة العادية القادمة.

- والله انا اعتقد انه من هنا الى ان تبدأ الدورة العادية [illegible] تغيرات على الساحة الداخلية والخارجية والتي ستجعل اي انسان حريصاً [illegible] موقفه او قراره ولذلك فهذا الكلام [illegible]

عماد عقل اسطورة الجهاد والمقاومة (٨)

مضى على مطاردة القوات الإسرائيلية للقائد عماد عقل اكثر من سنتين ، ظل خلالهما شهيدنا رحمه الله يجوب الضفة الغربية وقطاع غزة بحثاً عن (الذئاب) الإسرائيلية من جيش وشرطة وحرس حدود .

ومع نجاح البطل ومجموعاته في اصطياد عدد كبير من هؤلاء دخلت عمليات صيد (الحرباء) او (الشبح) او (العقرب) وهي التسميات التي اطلقتها سلطات الاحتلال العسكرية على شهيدنا الغالي طوراً جديداً حيث تم توسيع دائرة عمل الوحدات الخاصة المستعربة التي قتلت منذ تشكيلها اكثر من مائة مطارد من مختلف الفصائل والتنظيمات الفلسطينية بتشكيل قوة خاصة لمطاردة عماد بالذات ووضع ضابط الشاباك المدعو (ابو ياسمين) لمتابعة المطارد رقم واحد بحيث لم يدع له مجالاً حتى للاقتراب من منزل والديه في مخيم جباليا. ولكن هذه الإجراءات ، لم تنل من القائد عماد عقل الذي تهيج مشاعره سخطاً على هذا العدو اليهودي ، وتشتد لهفته لمقاتلة اعداء الله دون ان يعرف المهادنة او الرضوخ. فتمضي ايام (اسطورة غزة) الخالدة بين قراءة القرآن وقيام الليل والدعاء المتواصل لله ثم التفكر في احوال المسلمين وما يعانونه من ظلم، متزيناً بصور ومآثر ابطال الإسلام وبنادق الحق التي تزغرد برصاص القساميين البواسل .

ومثلما جسد الشهيد القائد ببطولاته وعملياته الهجومية الجريئة رغم حملات المطاردة المكثفة اسطورة الأجيال القادمة على المقاومة والدفاع عن الحقوق المشروعة والاستهانة ببطش العدو ، غدا عماد عقل ايضاً اسطورة الأجيال القادمة على تحدي الأخطار المحدقة بشجاعة وبطولة واستعداداً للشهادة مقبلاً غير مدبر حتى اعترف جيش الاحتلال الذي هاجمه بانه كان المهاجم لا المتصدي . ولم يكن ذلك بالأمر الغريب على اسطورة غزة ، فقد صدق الله وطلب الشهادة بصدق فصدقه الله ونالها في نهاية الامر . ولعل تيقن شهيدنا البطل بالانتصار والفوز بالشهادة والتي بدات في نفس اليوم الذي حمل فيه السلاح ضد جيش الاحتلال تحت راية كتائب الشهيد عز الدين القسام ، كان مصدر قوته وبطولته فانتصر وفاز خلال عملياته الشجاعة ضد جيش العدو وقوات امنه . وفي هذا السياق نترك الشهيد القائد يحدثنا عن حبه للشهادة من خلال اللقاء الوحيد الذي اجراه مع وسائل الإعلام والذي كان مع مندوب وكالة رويتر (تشرين الثاني ١٩٩٣) حيث قال :«قل لي هل يمكن لرابين ان يمنع شاباً يريد أن يموت .. ايا كان عدد اعضاء حماس الذين تقتلهم او تاسرهم إسرائيل فان اشخاصاً آخرين سوف ياخذون مكانهم» .

في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٨٩، كان قائد المجاهدين العرب على ارض افغانستان الشيخ الدكتور عبد الله عزام رحمه الله رحمة واسعة على موعد مع الشهادة والفوز الكبير بالارتقاء إلى جنات الخلد شهيداً كما كان يتمنى . وبعد أربع سنوات بالتحديد وفي نفس التاريخ حقق الله لحفيد القسام الذي دوخ جنود الاحتلال ببطولاته ومطارداته منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ ما أراد وما كان يصبو إليه . فقد رحل اسطورة غزة وهو قابض على قبضة مسدسه ويده على الزناد كما احب أن يرحل دائماً . ولكنه ترك من خلفه اسوداً من جند القسام تعلموا من عماد عقل ان يبقوا على درب الجهاد والمقاومة مادام في الأجساد عروق تنبض . ولهذا ، لم تنته المقاومة برحيل البطل الذي استحق بجدارة لقب (اسطورة غزة) ، بل ازدادت الأرض اشتعالاً من تحت اقدام الغزاة اليهود لأن المعركة معهم ازلية منذ خيبر وحتى يرث الله الأرض ومن عليها

عرس الشهيد عماد عقل

تختلف قصة استشهاد (اسطورة غزة) وحقيقتها عما اذاعته وسائل إعلام العدو التي نقلت عن المتحدث العسكري بلسان جيش العدوان الصهيوني بأن سيارة من نوع فولكسفاجن تحمل لوحة تسجيل خاصة بقطاع غزة تقل وحدة خاصة تابعة لمجموعات المستعربين الإسرائيلية السرية المسماة (شمشون) طاردت سيارة كانت تقل مجموعة من المطاردين في المنطقة الشرقية لحي الشجاعية وانتهت عملية المطاردة في شارع العرايس حيث توقفت سيارة المطاردين وترجل منها عماد عقل . وزعمت الرواية الإسرائيلية الرسمية ، بأن الشهيد القائد رحمه الله ترجل من السيارة وأمر سائقها ومطارداً آخر كان معه بمغادرة المنطقة. وفي هذا الوقت- تتابع الرواية – وصلت تعزيزات من الجيش وبدأت بمحاصرة مداخل الجزء الشرقي من الحي حيث تمكنت من اعتقال سائق السيارة والمطارد الآخر والذي تبين انه القائد القسامي عبد الفتاح السطري (مهندس العمليات العسكرية) . وفيما اعتلى الجنود أسطح البنايات ، دخل عماد عقل الذي بادر بإطلاق النار على السيارة الإسرائيلية من إحدى البنايات المجاورة ليتسلق سطح جدار منزل تابع للمواطن فتحي فرحات وبدأ ينتقل من مكان إلى آخر . وإلى هنا ، نتوقف عن إكمال سرد الرواية الإسرائيلية التي حاولت الإيحاء بأن العملية تمت بتعاون وتنسيق ناجح بين جهاز المخابرات الإسرائيلية والوحدات الخاصة المستعربة في جيش الاحتلال مع أن الحقيقة غير ذلك . ففيما يتعلق بالقائد عبد الفتاح السطري ، قال بيان موقع باسم (كتائب عز الدين القسام) أنه تمكن من العودة إلى قاعدته سالماً ، ووصف البيان الأنباء الإسرائيلية عن اعتقاله بأنها «محض كذب وافتراء» . كما عادت سلطات الاحتلال ايضاً لتنفي اعتقالها مهندس العمليات العسكرية في كتائب الشهيد عز الدين القسام في تعديل على روايتها السابقة حول ظروف استشهاد البطل عماد عقل. ومهما زعم العدو وروجت إليه وسائل إعلامه ، فإن عماد عقل الذي كان رمزاً للأجيال القادمة في المقاومة والعيش بكرامة ، كان رمزاً لهذه الأجيال في الموت ايضاً بكرامة مقبلاً غير مدبر . ولعل رواية شهود العيان الذين نقلوا تفاصيل قصة استشهاد (اسطورة غزة) الحقيقية ، تؤكد أننا أمام بطل وقائد من نوع قلما نجد مثيلاً له في هذه الأيام .

لبى شهيدنا البطل الذي كان صائماً في ذلك اليوم ، طلب بعض الشباب بأن يتناول طعام الإفطار معهم في بيت لآل فرحات بجانب سوق الجمعة ومسجد الإصلاح بحي الشجاعية . وبعد تناوله الإفطار بمدة نصف ساعة ، اي في الساعة الخامسة والربع من مساء الأربعاء الموافق ٢٤تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، شعر البطل بأن المكان محاصر من قبل قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود لم يشهد لها سكان الشجاعية مثيلاً من قبل ، حيث قدرت باكثر من (٦٠) سيارة عسكرية من مختلف الأنواع والأحجام ، إضافة لسيارة إسعاف عسكرية وسيارة لخبراء المتفجرات ومطاردة طائرة مروحية حلقت فوق المكان إلى جانب عدد كبير من سيارات الوحدات الخاصة. وشمل الحصار العسكري الذي شارك فيه المئات من الجنود الصهاينة وعدد من ضباط الاستخبارات بقيادة قائد المنطقة الجنوبية كافة أنحاء المنطقة الشرقية من حي الشجاعية ومنطقة سوق الجمعة واعتلى العشرات من هؤلاء الجنود اسطح المنازل المحيطة بالمنزل الذي تحصن فيه الشهيد القائد .

وفيما بدت المنطقة اشبه بثكنة عسكرية حيث تواصل قدوم التعزيزات العسكرية ، اخذ اسطورة غزة بالانتقال من مكان إلى آخر مطلقاً النار خلالها باتجاه جنود الاحتلال من مسدس عيار ١٤ ملم كان بحوزته . وبعد أن تمكن بطلنا من تغطية انسحاب إخوانه الذين كانوا يرافقونه ، يروي اصحاب المنزل بأن الشهيد القائد قال : «حضر الآن موعد استشهادي» ، ثم صعد بعدها إلى سطح المنزل وقام بأداء ركعتين لله تعالى . وفي هذه الأثناء ، كانت قوات الاحتلال التي فرضت منع التجول على تلك المنطقة تقوم بعملية تمشيط واسعة بحثاً عن المجاهدين الذين نجحوا في الانسحاب والعودة إلى قاعدتهم ، شملت البيارات المجاورة والعديد من المنازل، كما قصف جنود العدو منزل آل فرحات بالصواريخ المضادة للدبابات وأطلقوا النار بغزارة من أسلحتهم الرشاشة باتجاه المطارد الذي لم تحدد سلطات الاحتلال شخصيته حتى تلك اللحظة . فاصيب بطلنا وهو يصلي برصاصة في ساقة ، إلا ان تلك الإصابة لم تمنعه من القفز من أعلى المنزل باتجاه الأرض صارخاً الله اكبر وتبادل إطلاق النار مع جنود الاحتلال الذين يحاصرون المنزل حتى فاز بالشهادة . فقد اصابت إحدى القذائف المضادة للدروع الشهيد ومزقت جسده اشلاء حيث كانت الإصابة مباشرة في منطقة الراس التي تناثرت إلى عدة قطع لدرجة أن أجزاء من راسه قد ازيلت وملامح وجهه الطاهر لم تعد تظهر على الإطلاق طبقاً لما رواه الشاب نضال فرحات (٢٤ عاماً) الذي قام بنقل جسد الشهيد خارج المنزل . وإذا كان الموت قد نال من عماد عقل وفاز بالجنة التي عمل وسعى لها ، فإن الشهيد القائد قد احاط بجنود العدو قبل أن يتمكنوا منه وأوقع فيهم عدة إصابات قبل أن يتمكن المجرمون منه . وعلى الرغم من ان سلطات الاحتلال تزعم أن الرصاص القسامي الذي أطلقه الساعد المبارك لم يصب سوى خوذة أحد الجنود الصهاينة (!)، إلا ان هذه المزاعم تدل على دقة تصويب الشهيد القائد ناهيك عن ان استدعاء القوات الإسرائيلية التي حاصرت المنزل لسيارة إسعاف ثانية ثم ثالثة بعد ساعة من وقوع الاشتباك يؤكد وقوع إصابات بشرية في صفوف جنود الاحتلال.

جنود الاحتلال يخافونه ميتاً

مثلما كان الشهيد رحمه الله عظيماً بقدرته على زعزعة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من جيش وشرطة وحرس حدود وأجهزة مخابرات ببطشها وجبروتها ، كانت جثته الطاهرة عظيمة ايضاً بما اوقعت من خوف ورعب في نفوس المئات من جنود الاحتلال وعلى رأسهم الجنرال اميتان فيلنائي قائد المنطقة الجنوبية الذين وقفوا عاجزين عن كتمان ما اعتراهم حتى بعد ان تيقنوا أن المطارد الذي يحاصرونه قد قتل . فما إن أبلغ الجنود الذين اعتلوا سطح بناية مجاورة لمنزل آل فرحات بأن إحدى القذائف أصابت المطلوب بشكل مباشر حتى بدا الارتباك على وجوه المجرمين الذين أخذوا ينظرون إلى بعض هم البعض ماذا يفعلون ومن الذي سيدخل أولاً . ولكن جبن حفدة القردة والخنازير منع أياً منهم من دخول المنزل ، وعندئذ لجأوا إلى منزل المواطن زهير اسليم القريب من مكان الحادث واقتادوه تحت الضرب وتهديد السلاح إلى منزل آل فرحات بعد أن اخبرهم عن اسم أصحاب هذا المنزل . وبعد ذلك قالوا له ...بك ان تحضر لنا أصحاب المنزل من الداخل وتبلغهم أن يخرجوا ، فرفض المواطن الفلسطيني في البداية خشية أن يتعرض لإطلاق النار . ولكنه اضطر للدخول ونادى على أصحاب المنزل من الداخل بعد أن اعتدى المجرمون عليه بالضرب وألبسوه الخوذة العسكرية وهددوه بإطلاق النار عليه إن استنكف عن الدخول .

خرج الشاب نضال فرحات اولاً ، فبدا ضباط الشاباك باستجوابه والتحقيق معه حول ما إذا كان يوجد مسلحون أم لا وسألوه عن الشخص الذي قتل في الداخل ولماذا جاء إلى المنزل ثم طلبوا منه أن يُخرج جميع اهل البيت حيث تم اقتيادهم إلى مكان قريب من المنزل . وعندئذ ، قال ضباط العدو للشاب نضال بأنهم لن يدخلوا المنزل حتى يدخل هو ويحضر لهم الجثة الموجودة في الداخل . وبالفعل ، حمل نضال الجثة ووضعها خارج المنزل امام جنود العدو الذين لم يخفوا حقدهم الأعمى على الشهيد القائد الذي دوخهم حياً وميتاً ، فاخذوا يطلقون النار بغزارة على الجثة الطاهرة التي اصيبت مجدداً بحوالي (٧٠) رصاصة في حين قام بعض المجرمين بطعنها عدة طعنات بالسكاكين . وبعد إجبار نضال وشقيقيه وسام ومؤمن على خلع النصف العلوي من ملابسهم وتقييدهم بالحبال ، اقتحمت قوات الجيش الصهيوني المنزل وقامت بتفتيشه بصورة دقيقة والعبث بمحتوياته وحفر عدة اجزاء من أرضيته مما أحدث بالمنزل اضراراً بالغة . ولم تنته عمليات التمشيط والتحقيق مع أصحاب المنزل إلا في الساعة العاشرة ليلاً حيث غادر عندها جنود الاحتلال المنطقة وهم يطلقون العيارات النارية من أسلحتهم الاوتوماتيكية في الهواء تعبيراً عن فرحتهم بهذا الحدث العظيم ، كما قام عدد منهم بالرقص فرحاً وطرباً لمقتل البطل القائد واخذوا ينشدون (عماد ... عماد !!!) .

الشجاعية تجمع أشلاء الشهيد

وسط مشاعر الغضب التي سادت الشارع الفلسطيني ، اظهرت جماهير شعبنا في حي الشجاعية مقدار الاحترام الذي تكنه لكتائب الشهيد عز الدين القسام وقائدها البطل عماد عقل وجسدت الشجاعية موقفها بالفعل الجهادي اليومي وفي التصعيد الذي شهدته فعاليات الانتفاضة المباركة في أعقاب الإعلان عن استشهاد القائد القسامي إلى جانب إطلاق اسم الشهيد على مجموعة المدارس في الحي . ولعل التحدي الذي أظهره اهل الشجاعية للوجود العسكري الإسرائيلي المكثف بتجميعهم الأجزاء التي تركها المجرمون على حائط وأرض المنزل من راس الشهيد ودماغه وفمه ووضعها داخل علم فلسطيني كتب في وسطه عبارة (لا إله إلا الله) ودفن هذه الأشلاء في إحدى مقابر الحي ، كان تعبيراً صادقاً عما تكنه الشجاعية لشهيدنا حيث شارك نحو خمسة الاف شخص يرفعون المصاحف إلى جانب نحو (٨٠٠) امراة فلسطينية توافدن إلى المكان في تشييع هذه الأشلاء ودفنها في موكب مهيب يليق بحفيد القسام . وهذا لم يكن غريباً على الشجاعية ، فقد «عاش عماد بيننا معظم أيامه التي طورد فيها وهنا نفذ الكثير من عملياته والسكان هنا تعاطفوا معه دائماً ووفروا له الملجاء» كما جاء على لسان الشاب الذي قام بلف الأشلاء داخل العلم .

المقبرة الشرقية تحتضن الجسد الطاهر

رغم مشاعر الألم واللوعة التي تعتري الوالدين عند فراق الابن الغالي ، وبخاصة لعائلة مثل عائلة عماد عقل التي قدمت لفلسطين خيرة ابنائها وعانت قبل ذلك من ممارسات سلطات الاحتلال ومداهماتها الانتقامية للمنزل كلما انطلق الرصاص القسامي باتجاه جنودها وضباطها ، إلا أن معنويات والد الشهيد ووالدته كانت مرتفعة . ولعل الإيمان بالله سبحانه وتعالى وما أعده للشهداء الذين اصطفاهم وأكرمهم من بين خلقه وانزلهم هذه المنزلة العظيمة هيأ الوالدين لسماع نبأ استشهاد ولدهم . كما أن كثرة أعداد المطاردين الذين استشهدوا في الآونة الأخيرة وشعور الوالد الجازم كما يقول بان الله سبحانه وتعالى سيحقق لابنه ما يريد ويموت شهيداً جعل الوضع طبيعياً بالنسبة له . ولكن الحقد الصهيوني الدفين على الشهيد القائد لم يكتف بإيذاء الوالدين الصابرين من خلال المداهمات والتفتيش كلما ارادت سلطات الاحتلال الانتقام منه ، بل تعداه إلى الاستمرار في هذا الإيذاء حتى بعد استشهاد البطل . فقد اصدر إسحق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي يشغل في نفس الوقت منصب وزير الدفاع فيها قراراً يقضي بمنع اي شخص من الاقتراب من منزل عائلة الشهيد عماد عقل حيث بدأ مئات الجنود الذين احتشدوا في مخيم جباليا بتطبيق هذا القرار منذ صباح يوم الخميس الموافق ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) . ولم يسمح الجنود بدخول المنزل إلا لوالد وشقيق الشهيد وشقيقته ووالدته في حين منعت الجماهير الغفيرة التي أحبت عماداً ورأت فيه القدوة والمثل الحي بالمقاومة والجهاد من التوافد إلى البيت او حتى الاقتراب منه لتقديم التهاني على غياب عماد واستشهاده . وطال المنع كذلك جيران العائلة وأقرباء الشهيد بكافة درجاتهم ، كما رفض المجرمون طلباً لأحد كبار السن من الأقرباء بإدخال بعض الخضار لوالدي الشهيد القائد اللذين عاشا يومهما اشبه ما يكون داخل معتقل او في إقامة جبرية ! . وفي مساء ذلك اليوم ، اصطحب جنود الاحتلال الشيخ أبو العبد والد الشهيد إلى مركز الشرطة ومن ثم إلى مقر الإدارة المدنية الإسرائيلية لقطاع غزة ثم نقل بعدها إلى معهد ابو كبير الطبي في مدينة يافا للتعرف على جثمان الشهيد الذي تشوهت ملامحه .

وتجسد الحقد الصهيوني مرة اخرى حين حرمت سلطات الاحتلال العسكرية جماهير شعبنا من شرف حمل الشهيد على اكتافها والمشاركة في عرسه الخاص ، إذ طلبت من والد الشهيد الذي رافق الجثمان أن يتم التشييع والدفن بحضور عشرة من اقاربه فقط كما رفضت هذه السلطات دفن الشهيد في مقبرة الشهداء القريبة من مقر الإدارة المدنية في المخيم ، وهي المقبرة التي اعتاد اهل المخيم دفن موتاهم بها ، وطلبت دفنه في المقبرة الإسلامية الشرقية بجباليا وذلك خوفاً من اندفاع الجموع الغاضبة باتجاه المقر العسكري الإسرائيلي لتحطيمه ومهاجمة الجنود الذين يحرسونه .

وفي ساعة متأخرة من ذلك المساء الحزين ، وصل الأب الصابر مع سيارة الإسعاف التي تحمل الشهيد إلى المقبرة ليتم الدفن في ظل حراب بنادق الاحتلال التي شرعت وكأنها تريد الانتقام من عماد الذي هزمها خلال صولاته وجولاته الشجاعة في الضفة والقطاع ولكن هيهات لهم . فقد انتصر الشهيد القائد عليهم حتى بعد استشهاده من خلال مداد دمه الطاهر الذي اشعلت فعاليات الانتفاضة وزادتها توهجاً . وقبل أن ننتقل من المقبرة الشرقية إلى منطقة الفالوجة حيث نظمت الجماهير الفلسطينية من جميع انحاء الوطن الحبيب بلا استثناء عرساً حقيقياً للشهيد تعبيراً عن حبها لعماد وغضبها على سلطات الاحتلال التي حرمتها من المشاركة في شرف دفنه ، نتوقف عند الأم المجاهدة الصابرة التي كانت بأمس الحاجة إلى من يمسح الدموع التي تحجرت في مآقيها وشجاعتها بإصرارها على خرق تعليمات المجرمين والكشف عن جثمان الشهيد

ورغم الحزن والألم وعمق الروابط والذكريات ، تتقدم والدة الشهيد القائد دون صراخ أو عويل نحو الجسد الطاهر وتقبله من قدمه ، إذ انها لم تستطع التعرف على معالم وجه ابنها نظراً لتمزق الراس إلى عدة اجزاء بعد أن نالت منه القذيفة الصاروخية الجبانة ۞

الجات والمصالح العظمى

■ احمد عزم

لعل (هوليوود) تشكل واحدة من المداخل الممكنة لرصد العلاقات الامريكية اليابانية، فعبر سنوات الثنائية القطبية انتشرت موجة من الافلام الساخرة والمعادية للاتحاد السوفياتي –ضمن منظومة السخرية والتشويه لما هو غير امريكي–ويمكن لدارسي الاعلام الامريكي ان يرصدوا مجموعة الافلام الجديدة التي استبدلت السخرية بالجاسوس والعسكري السوفياتي.. بالمدير والموظف والعامل الياباني...

اذ يُصور انتظام وصرامة وجدية الياباني؛ على انه سذاجة وجمود ومدعاة لكوميديا وهزل ساخر من الياباني...

وفي ذلك تعبير عن الهواجس الراكدة في النفس الامريكية اتجاه اليابان، وما معركة التجارة التي شغلت اعمدة الصحف في الاسابيع المنصرمة الا واحدة من تفاعلات العلاقة الامريكية –اليابانية، والتي هي جزء من تفاعلات العلاقات التي ستحسم لحد كبير شكل ونمط النظام الدولي.

والواقع ان خلفية هذه العلاقة التي تعود لغداة الحرب العالمية الثانية تلقي الضوء على كثير من تفاعلات العلاقات الدولية في هذا القرن، وهذا ما ساحاول القاء الضوء عليه في الاسطر القادمة.

■■ تاريخ التجارة الحرة

سعت الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية الى اعادة ترتيب اوروبا واليابان والعالم غير الاشتراكي ليكون خط دفاع امام الاتحاد السوفياتي ولترتيب النظام الدولي الذي تتولى قيادة احد معسكريه... وضمن هذه الترتيبات كانت التجارة الحرة تحدث لمنع تصاعد الحرب الاقتصادية والجمركية بين دول اوروبا من جديد... بعد ان كانت قد سببت الحرب العالمية الثانية...

فسعت لالغاء سياسات الحماية بانواعها الاغلاقية الكلية والجزئية ورغم تردد وتخوف دول اوروبا بين تلك فقد أبرم عام ١٩٤٧ اتفاقية هافانا للتجارة الحرة.. لكن هذه الاتفاقية سقطت لما احتوته من تعقيدات ولان الكونغرس الامريكي لم يصادق عليها؛ اذ كان الاتجاه الغالب فيه –الجمهوريون– معارضاً للتجارة الحرة بعكس الرئيس الامريكي انذاك.. فابرمت اتفاقية الجات (الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة) لتكون بديلاً مؤقتاً لحين امكانية تطبيق (هافانا) لكنها تعاظمت لتمر في دور (الماسسة) الآن.

.... وقد اتت الجات بثمارها آنذاك.. لسبب بسيط هو ان التجارة لم تكن حرة الا اسماً...

فالولايات المتحدة وبفضل فوائض ميزان مدفوعاتها عمدت علاوة على تقديم المساعدات المباشرة لاوروبا واليابان، الى تشجيعهما على وضع سياسات حماية على اسواقهما بوجه السلع الامريكية.... وبالمقابل قامت بفتح الاسواق الامريكية للسلع اليابانية والاوروبية.

ومع عام ١٩٥٠ بدأ العجز في ميزان المدفوعات الامريكية وتعاظم العجز مع الوقت.

ومن جهة اخرى اعادت اوروبا واليابان بناء نفسيهما وصناعاتهما مع نهاية الخمسينات... فكان طبيعياً ان تسعى الولايات المتحدة لقطف ثمار ما قدمته لهما.. وطلبت برد الجميل وبفتح الاسواق اليابانية والاوروبية بوجه السلع الامريكية... وانتهاء التمييز –بمعنى التحرير الفعلي للتجارة.. وهذا ما جوبه بالرفض.... ورغم ان كينيدي استطاع عام ١٩٦٧ الحصول –وبعد مفاوضات طويلة مع اطراف الجات– من الحصول على قوانين تحرره... الا انها لم تكن كافية..مما ادى لانهيار النظام الاقتصادي الدولي عام ١٩٧٠ عندما قام نيكسون بفك ارتباط الدولار بالذهب –نظام سعر صرف العملات انذاك– مما حطم النظام النقدي الدولي الذي بدأ عام ١٩٤٤ والمعروف بنظام (بريتون وودز)، كما قام نيكسون بفرض رسوم امريكية على الواردات الامريكية وقيّد انتقال رؤوس الاموال والدولار خارج الولايات المتحدة...

وهكذا يتضح ان التجارة الحرة (في العالم الحر)!! لم توجد اصلاً.. وان السياسة الامريكية كانت لاسباب سياسية صرفة فرضتها الحرب الباردة...

وبقيت اليابان على موقفها ترفض التجارة الحرة وتعقد اجراءات الاستيراد وتبقي الين اقل من قيمته.. وترى ان مطالبتها بالتجارة الحرة غير عقلاني وان هدفه ان يسيطر الغرب على الاقتصاد الياباني.. وكذلك استمرت اوروبا بسياسات الحماية... وتقديم الدعم لصادراتها وخصوصاً الزراعية لتضاهي سلع الدول الاخرى...

وفي السبعينات تعاظمت اجراءات الحماية الامريكية وفي عام ١٩٨١ أقرّ في الولايات المتحدة تشريع ضد اليابان والتجارة معها.. وتجاوبت عدة دول مع الرغبة الامريكية واتبعت اجراءات تمييزية ضد اليابان.

■■ التجارة المُدارة لا الحرة

مع بداية الثمانينات ظهرت دعوة قدمتها الولايات المتحدة لتجارة مدارة لا حرة.. وبان يتم تدخل الحكومات لتوجيه الاقتصاد في سبيل ادارة وتخطيط التجارة الدولية...

والمقصود بذلك معالجة العجز الامريكي.. ومحاولة لعكس الوضع الذي ساد في اعقاب الحرب العالمية الثانية –السالف توضيحه– وبحيث تصبح الولايات المتحدة هي المستفيدة...

وبالرغم من عدم انجاز التجارة الحرة او المدارة بحيث تفي بحاجات الولايات المتحدة فان شكل ونمط النظام الدولي ثنائي القطبية ووجود الردع النووي جعل اليابان اميل لتلبية رغبات امريكية –لتمتعها بالمظلة والحماية الامريكية– وباتت كانما تلعب دور المصرفي الممول (الفتوّة) الامريكي، للجيش الامريكي لما استطاعت الولايات المتحدة القيام بما قامت به دون ان تواجه متاعب داخلية خطيرة جداً..مرحلة السيولة الراهنة في العلاقات الدولية.

ان انهيار الاتحاد السوفياتي ادخل مجموعة من العوامل في اطار العلاقات الامريكية –اليابانية.. فبداية لم تعد اليابان بحاجة كبرى للمظلة النووية الامريكية.. وفي المقابل فان تشابك المصالح الاقتصادية الامريكية –اليابانية –الاوروبية يشكل ردع امام استخدام القوة العسكرية الامريكية ضد اليابان فتضرر اي طرف من الاطراف الثلاثة يعني تضرر طرف آخر!!... اذ حل توازن المصالح مكان توازن القوى... ومن جهة اخرى فان تعاظم الاهمية الاقتصادية بموازاة تراجع نسبي لاهمية القوة العسكرية اعطى اليابان ميزة اضافية..كما ان تعاظم الاهمية التكنولوجية في الصناعات اعطى ميزة اخرى لليابان... فحتى السلاح الامريكي وحرب الفضاء الامريكية اعتمدا لحدما على التكنولوجيا اليابانية...

ويجدر بالذكر ان العامل التكنولوجي يعد عامل جديد في التجارة الدولية... فكثير من السلع تكون التكلفة الكبرى فيها هي قيمة الابحاث التي ادت لاختراع السلعة... مما عقد مسالة التجارة الدولية وسهّل التلاعب بها...

وفي المقابل فان الولايات المتحدة باتت تطالب بتحمل اليابان واوروبا جزءاً اكبر من اعباء فرض الولايات المتحدة للنظام في العالم.. بمعنى تمويل الدور الامريكي في النظام الدولي، (كشرطي) لهذا النظام.

والبعض ما زال يذكر الرئيس الامريكي بوش عندما سقط بسبب المرض –اثناء لقائه الرئيس الياباني بعد حرب الخليج... ليطالبه بان تقلص اليابان من صادراتها للسوق الامريكي.. وبان تفتح اسواقها للسلع الامريكية...

ورغم استجابات جزئية يابانية.. فان تعمق الازمة الامريكية يجعل ذلك غير مفيد... ويحيط العلاقات الامريكية–اليابانية بالتوتر.. فكان طبيعياً حدوث (المعركة) التجارية الاخيرة..

■■ اتفاقية الجات الاخيرة

اتفاقية الجات الاخيرة التي ابرمت في الاوروغواي في ١٥ كانون اول ١٩٩٣ والتي بلغ اعضاؤها قرابة الـ١٢٠ دولة تقوم على مأسسة الجات وتحويلها من اتفاقية لتكون مؤسسة شقيقة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بفرض فتح الدول ابوابها امام السلع الاجنبية.. دون اعتراف بسياسات الحماية.. وبوضع اليات وعقوبات امام اي جهة تمنع سلعة ما –حتى لو لشركة ما– من دخول دولتها... ۞

ارتفاع درجة حرارة الارض لا يقل خطراً عن قيام حرب نووية

■ سليم العواد

كتب أحد قراء السبيل حول البيئة والحفاظ عليها في العدد الثالث والعشرين ولا شك ان الكلام طيب وان البيئة اصبحت في عصرنا الجديد احدى القضايا الملحة مثل الديمقراطية وحقوق الانسان.

ان قضية البيئة جديدة في العلاقات كونها اصبحت من التحديات التي تواجه الانسان ، وحماية البيئة تمثل نوعاً من المحافظة على حق الانسان في الحياة. ومن التعريفات البسيطة ان البيئة هي كل ما يحيط بالانسان وهي المحضن الذي يمارس الانسان به الحياة : الارض.. الهواء... الماء والذي هو اصل كل شيء «وجعلنا من الماء كل شيء حي» وكل ما يحيط بالانسان من صناعة وزراعة وغير ذلك هي امور متداخلة في موضوع البيئة.

ان الاهتمام بالبيئة والادراك لاهميتها جاء متأخراً بعد ان تعرضت للاتلاف الضخم لمعظم عناصرها ففي القديم كان الانسان هو الطرف الضعيف الخاضع للبيئة الطبيعية اما الآن فالانسان هو الطرف القوي الذي يستغل البيئة استغلالاً شرساً مدمراً.

لقد استنزف الانسان معظم الموارد البيئية ، فبعد ان استنزف المعادن انتقل الخطر الى الزراعة والى الماء والى الهواء بسبب الصناعات ومخلفات الطاقة [illegible] مربط الفرس يكمن في التفكير في الاستفادة من مخلفات الطاقة لاستخدامها لامور اخرى اي الاستفادة من الطاقة الضائعة ومن ثم محاولة تقليل الخطر البيئي من خلال ما سمي بالقوانين الدولية للبيئة والتي تساعد الى حد كبير في الحفاظ عليها.

ان اخطر مشكلات البيئة الآن هي من النوع الذي يصعب جداً ان ينحصر تأثيره في منطقة دون اخرى واهم هذه المشاكل انخفاض الاوزون في طبقة الغلاف الجوي وارتفاع درجة حرارة الارض. وهناك عدد من العلماء يرون ان نتائج ارتفاع درجة حرارة الارض لا تقل خطراً عن قيام حرب نووية جديدة ومن المؤكد ان هاتين المشكلتين وغيرهما في حاجة اوسع الى تعاون دولي ومن المشاكل التي تدخل في هذا السياق انحسار التنوع البيولوجي وازالة الغابات ويقصد بانحسار التنوع البيولوجي هو انقراض بعض الانواع من الكائنات الحية.

وصنفت هذه المشكلات في تقرير صادر عن جمعية المجتمع الامريكي المعنية بالبيئة بانها (تهدد الامكانات الاقتصادية للامم وبالتالي تهدد امنها وصحة مواطنيها).

■■ مشكلة استنزاف الاوزون من الغلاف الجوي

ان اكثر الاخطار تأتي في هذه القضية من الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت وعندما تاكد علمياً تأثيرها السلبي كان هناك ثلاثة برامج لصناعتها: برنامج البوينج في الولايات المتحدة وبرنامج توبوليف ١٤٤ في روسيا وبرنامج "كونكورد" البريطاني –الفرنسي.

ورغم ان هذا الموضوع اثير كموضوع بيئي الا ان العامل الحاسم في الغاء برنامج بوينج كان عدم الجدوى الاقتصادية وثبت ذلك بالنسبة للبرنامجين الاخرين. ولذلك تم الغاء "توبوليف" وتقليص "كونكورد" الذي لم يؤد الى دخول ١٢ طائرة فقط في عام ٩١ ومن حسن حظ الانسان والبيئة ثبوت عدم الجدوى الاقتصادية لهذه البرامج فيما بعد. والا لحدث تعارض بين مصالح اقتصادية وبين جهود مواجهة احدى اخطر المشكلات البيئية.

من المشاكل التي تواجه المجتمع الدولي في هذا المجال محدودية تجاوب بعض الدول الرئيسية كالصين والهند اللتان تطرحان حجة قوية تتعلق بالعدالة فطالما ان العالم الصناعي الذي تسبب في استنزاف الاوزون فيجب ان يكون المسؤول عن تكاليف معالجة المشكلة. والتي تكمن في ان دول الجنوب الصناعي تهمها قضية التنمية والشمال تهمها قضية البيئة والقضية المعقدة هو التوفيق بين القضيتين وجاء في ما سمي بتقرير "بروتنلاند" وهو تقرير اللجنة المعنية بالبيئة والتنمية معاً، الدعوة الى ضرورة احداث عنصر تعاون الشمال الصناعي في احداث تنمية الجنوب الصناعي مقابل تعهد الطرف الآخر في الالتزام باتفاقيات البيئة. وهذا مدخل ضروري للولوج في حل هذ المشكلة.

■■ ارتفاع درجة حرارة الارض

لم يتحقق اي تقدم حقيقي في هذه المشكلة فقليلة من دول الشمال التزمت من جانب واحد بانقاص كمية ثاني اكسيد الكربون التي تطلقها في الجو وهنا يظهر التأثير السلبي لصالح الشركات المنتجة للطاقة في الاساس فمن الصعب جداً ان تقبل هذه الشركات خفض انتاجها وبالتالي تحمل خسائر باهظة، لقد احرز تقدماً في معالجة مشكلة الاوزون لان الشركات المنتجة للمواد الكيماوية الضارة بالغلاف الجوي تستطيع تطوير مواد اقل ضرراً فهي ليست مضطرة للخسارة وهذه الخاصية غير موجودة في الشركات المنتجة للطاقة. معنى هذا ان الدول الكبرى وعلى راسها الولايات المتحدة احادية القطب في النظام الدولي الجديد صاحبة التاثير الاكبر في القرارات الدولية غير مستعدة للبدء في هذا البرنامج لان ذلك يتعارض جذرياً مع مصالحها الاقتصادية ويصعب عمل اتفاقات دولية ملزمة فالاتفاقات الدولية تعقد في حال ان التعارض مع المصالح قليل او معدوم كما حدث في بروتوكول مونتريال عام ٨٧ بخصوص مشكلة الاوزون الذي وقعته ٢٧ دولة فقط لكنه يتعامل مع ظاهرة محدودة النطاق لان عدداً محدوداً من الشركات هي التي تستورد او تنتج او تصدر المواد الكيماوية الضارة بالاوزون ويسهل مراقبتها ولا يمكن مقارنة ذلك بمشكلة الغازات المؤدية الى ارتفاع حرارة الارض. ثم قضية سيادة الدولة على ارضها تشكل صعوبة في ابرام مثل هذه الاتفاقيات.

ومع ذلك فتزايد الخطر سيدفع دول العالم الى وجود الية للتعامل مع مثل هذا الامر وابرام مثل هذه الاتفاقيات والانطلاق الى تطوير مفهوم الامن الدولي الذي تمثله في ذلك الامم المتحدة. الامر المهم الآخر ان لا بد ان يكون للاعلام دور متميز في التقدم في هذا المجال والحديث بقية ان شاء الله ۞

اعادة قراءة تاريخ العنصرية في جنوب افريقيا

■ د.ابراهيم محمد – لندن

مهرجان الحرية في جنوب افريقيا، وتكريس اول رئيس اسود ينتمي للغالبية الوطنية، سيفتح الباب واسعاً لقراءة للتاريخ الذي ظلّ يتداول المشهد في جنوب افريقيا، التقليديون العنصريون الذين ظلوا يؤكدون في كتاباتهم مبدأ التفوق العرقي، والعقيدة الدينية، ومعارضي النظام العنصري الذين الحوا في الكثير من كتاباتهم على مبدأ الحرية والعدالة وحقوق الانسان في اطاره الانساني الجامع. هذا التاريخ مكتوب باساليب عديدة، ويتضمن الاماً وروايات لا تمت الى الحقيقة التاريخية بصلة. القراءة الجديدة التي تفرض نفسها على المشهد الديمقراطي تطرح اسئلة كثيرة عن ماهية التحول في تفكير الجماعات العرقية في جنوب افريقيا، خاصة الاقلية البيضاء، التي وجدت نفسها بعد قرون عديدة من الحكم والسيطرة، معزولة تلعب خارج النسيج الاجتماعي، بل ظلت تلح قروناً عديدة على اسطورة معزولة لا علاقة لها بوجود افريقيا وعواطفها. وقد قلنا في المقال عن مانديلا ان مانديلا المقاتل، والثوري تغير هو الآخر من داعية عنف وانتقام الى بشير سلام، ورسول محبة عالمي، يغني لافريقيا ويدعو الله ان يحفظها.

ولعل قراءة تاريخ افريقيا اليوم لا بد ان يبدأ بدراسة ماهية التحولات الفكرية والثقافية لدى هذه الجماعة، التي عاشت وازدهرت باسم خرافة التفوق، وسعياً الى بناء حلم قومي على الطريقة الاوروبية دون النظر الى الخصوصية الثقافية الافريقية. ولعل مفتاح القراءة يرجع الى السنوات الاربعين السابقة، التي ارّخت لقيام التمييز العنصري (١٩٤٨) وشهدت تصاعد مد الحركة العنصرية "الافريكانية" وهي الجماعة العرقية البيضاء التي تمت الى سلالات الغزاة والمستوطنين الذين قدموا الى الساحل الافريقي –جنوب افريقيا–.

الافريكانية نتاج ثقافة تقوم على دوغما/ عقيدة رومانسية تؤكد في ثناياها مظاهر تفوقها، وانتمائها لارض غريبة عنها، ظلت هذه العقيدة قائمة ومزدهرة في ظل النظام العنصري الذي يدعم مقولاتها، حتى السنوات الاربع الاخيرة، حيث وجدت نفسها معزولة، اقلية لا تستطيع الوقوف امام تيار التغيير، رغم انها حاولت بكل السبل ايقاف المد عشية الانتخابات في جنوب افريقيا. ولا بد اذا قرأنا او قرر الباحثون اليوم، دراسة الوجه الجديد لجنوب افريقيا، في اطار الواحد الذي لا يلغي كفاحات وعذابات الآخرين، من قراءة تاريخ الاسطورة الافريكانية، التي نشأت وترعرعت حول الضمير الكلفاني الديني، بين المزارعين والمستوطنين، الذين راوا في رحلتهم في اعماق الجنوب الافريقي، رحلة شبيهة او صورة من رحلة موسى في الصحراء بحثاً عن الوصايا العشر، ولا ريب ان تبدأ هذه الحركة تحليل خط الرحلة منذ سنة ١١٢٨، بنصب تذكاري في بريتوريا كتاكيد على تواصل الرؤية والرحلة مع العقيدة الرومانسية الخارجة عن حدود افريقيا، انها العقيدة التي حلمت يوماً باقامة مملكة الله البيضاء على جراح السود، والتي رات في استعبادها واحتقارها للمواطنين جزءاً من هذه العقيدة وتواصلها. هذه الرحلة التي اقامت تاريخاً حوى وادي الدموع، ياخذ من جوهر القومية المسيحية تعاليمه. ولكن بقدر ما كانت السنوات السابقة اختباراً لصلة وتجذر هذه الفكرة في الارض الافريقية. كانت في الوجه الآخر، المعروض اليوم للبحث، جزءاً من مخاض التغيير الذي يتعلق بالافكار والحركات داخل هذه الفكرة، والتحولات العالمية الجديدة من انهيار جدار برلين، وتفكك الاتحاد السوفياتي وما الى ذلك.

القراءة الاولى لتاريخ «الافريكانية» وتعطل مشروعها امام مدّ الحرية، ودعوات التساوي، وتكريس الديمقراطية واحترام مبدأ حقوق الانسان، بدات في اطار صورة الأثم والتوبة، الضمير المعذب، الذي يتوق للتكفير عن ذنبه، وهذا يبرز في بعض اعضاء الحزب الوطني الذي حكم جنوب افريقيا لعقود، ومن خلاله وجدت الافريكانية جذورها وبنت امجادها. وهذا الاطار برز في حديث خاص، لدوكليرك الذي اسرّ لمضيفيه الانكليز ومن ضمنهم تاتشر ومجموعة من الاقتصاديين،ان الله قال له «يجب عليك ان تتخلص من النظام العنصري في جنوب افريقيا»، هذه الحكاية او القصة، اذا سلّطت على العقل التاريخي، الباحث عن حكاية الفداء، يقدم استمرارية التناقض الروحي، الباحث او العامل بين فريقين، البناة للنظام العنصري باسم العقيدة الروحية والهادمين لاسسه باسم العقيدة ذاتها.

قراءة اخرى تطرح نفسها على ساحة الجدل، الباحث عن اسس التغيير لدى الاجيال التي ورثت النظام العنصري، تعلق بقصة "فقدان الايمان" بالمشروع وحيويته، وهذه القصة المالوفة التي دائماً تلح على ان مشروعاً هدم بمعاول بناته، تتعلق بسطور الاقلية البيضاء من مزارعين في الاقاليم، واناس يعيشون هوس عقيدتهم الدينية. هذه الحكاية قد تكون متساوقة مع الرؤية التاريخية لواقع هذه الاقلية قبل خمسين سنة، ولكن بعد نصف قرن في السلطة والحكم فان الاجيال الجديدة من الافريكانا تجاوزت حلمها الاسطوري وعقيدتها الكلفانية الى مجموعات من المتعلمين والمثقفين، والبراجماتية، الداعية الى الرؤية الكوزموبوليتية، او "العالم الحر" الخرافة الاخرى التي دعت وحاولت اقامة دعامتها الولايات المتحدة خلال العقود السابقة. وعليه فان الاجيال الجديدة من الافريكانا ذوبت في لحمتها فكرة التفوق العنصري، واندمجت في اعمال جديدة، تعارض او تقف في وجه التفكير المحلي –المنظور المحلي، بشكل يجعل التمييز العنصري ومبادئه رؤية غير واقعية.

وهذه القراءة تجابه بنوع من الحوار والنقاش، يلح على توصيف الفكر العنصري، هل هو هرطقة محلية، قامت باسم الدين تلعن تفوق شعب على اخر؟ فالمفكرون الرواد من الافريكان في العشرينات والثلاثينات، كانوا ينتمون الى طبقات مثقفة ذات تعليم عال، ولهذا فان (الفكرة العنصرية) كاختراع البعض في جنوب افريقيا لا تنفصل عن الاختراعات والحركات العالمية الاخرى في مجال تكريس انظمة ذات اصول وجذور ودواعي مختلفة كما في المثال الانكليزي والامريكي، والالماني في حالة الاخير والروس، هؤلاء المفكرون العنصريون، بثقافتهم العالية هدموا النظام المجتمعي الجديد من خلال تطبيق مبادئ البيروقراطية العقلانية على التخطيط الاثني/العرقي. ومن هنا فان هذه القراءة تمنح الباحث فرصة قراءة التمييز العنصري وافكاره وصعوده في المدى العالمي بناء على افكار ومبادئ الحداثة الاوروبية. بل هو جزء من تسارع هذه الحداثة، والنتيجة التي ادت الى سقوطها كمشروع غريب عن الارض والسكان يمت الى مرحلة ما بعد الحداثة التي وقفت ضد مبادئ اليوتوبيا /المثالية السياسية والاجتماعية.

وهنا ومن خلال هذه القراءة لا بد من العودة الى توصيف مفهوم ومصطلح "الطبقة" وتنقيه في منظور واضح لدراسة صعود وسقوط التمييز العنصري، فالصعود والازدهار لهذه الفكرة يرتبط بحركات العمال الافريكانا الذين تظاهروا وبرزوا في الخمسينات والستينات. وسقوطه يمت الى عملية (البرجزة) لهذه الطبقة الافريكانية. والتي حققت اهدافها وتمت عملياتها في السبعينات.

المعركة داخل الحركة الافريكانية، اذا ظلت تدور بين دعاة التحديث وترسيخ مبادئ السوق الحر، والراسمالية وبين دعاة التخطيط، والحفاظ على المكتسبات القديمة، بالدفاع عن حقوق العمال، ومفهوم النقاء والتفوق العنصري، ومنح الفرص لهؤلاء. وليس غريباً أن يكون التحديثيون في معركتهم مع التقليديين قد ادخلوا في حساباتهم مفاهيم السوق التي تتجاوز الاطار المحلي الذي قامت فيه فكرة الافريكانية، الى ادخال عناصر جديدة ومتعلمة من غير البيض. بل مشاركة هؤلاء في العمل والانتاج، ولعل هذه الملاحظة تجد دعماً من خلال مجموعات رجال الاعمال السود واصحاب المهن الصغيرة التي برزت على سطح المجتمع الجنوبي الافريقي، بما فيهم الآسيويين والملونين.

قراءة تاريخ جنوب افريقيا اليوم، يجب ان لا تنحصر في محاولة تحليل الكتابات التقليدية، او الكتابات المعادية للنظام العنصري بل بالرجوع الى محاور التطور التي اكدت تغيراً في المواقف في كلا الفريقين.

فالاساس اذا كان ايديولوجياً، او يتعلق بطبقة معينة على اخرى يظل اساساً جزئياً في معادلة التغيير والتطور التي قادت الى الانتصار الاخير في جنوب افريقيا. وهذا المنظور حتى في كتاباته التقليدية يعزز فكرة الغربة والانقطاع عن الارض الافريقية لانه ظل يدور في محيط الذات. وما حدث من قبل التكنوقراط الجدد الذين اداروا ظهورهم لمفهوم التمييز العنصري، فتح منظوراً جديداً للقراءة، ينظرالى هؤلاء الغرباء، كمواطنين يتحملون جزءاً من تبعات الماضي، وعليهم اذا ارادوا التطهير او التكفير عن ذنوبهم او ذنوب ابائهم ان يندمجوا في لحمة المجتمع الجديد، الذي يرفع شعار الوحدة، والتسامح والغفران، الشعار والموثق الذي رفعه مانديلا في حملته الانتخابية، وعشية تكريسه رئيساً لجنوب افريقيا. وهنا فان الافريقية عليها ان تعمل داخل المحيط الجديد، المجتمع المزيج المختلط لتدعم وحدته وتتحمل تبعات المستقبل الملىء بالمفاجآت ما دامت بذور التغيير والتطور في فكر الحركة العنصرية قد بدات تعمل على ارض الواقع ۞

آفاق العمل الاسلامي

فضائح الفتن

■ محمد احمد الراشد

اعد الاستاذ محمد احمد الراشد هذه الدراسات ليتذاكرها قيادات العمل الاسلامي وفعالياته وتنشرها «السبيل» باذن منه.
والاستاذ الراشد من قيادات العمل الاسلامي في العراق ولعله اهم مرجع في الفكر الحركي والتخطيطي وله في هذا المجال دراسات واعمال يتداولها شباب الحركة الاسلامية في كل انحاء العالم وهو مجمع بين الفقه الشرعي المؤصل والعميق والثقافة الواسعة والتجربة الطويلة في العمل الاسلامي.
«المحرر»

هذه مقالة لم تكتب ليقرأها الداعية المسلم قراءة مجردة فحسب، بل ليحفظها حفظاً او لينقشها على كفه امعاناً في التذكر.

انها قصيدة شعر بل المعلقة الحادية عشرة ولو فطن لها زهير لعلقها على أستار الكعبة مع معلقته.

ان جملها وحروفها شواهد لك تحتج بها كما يستشهد الناس بالابيات، ومن اجل ذلك جاءت على طريقة الرمز والتمثيل.

ولئن لم توزن كلماتها بعروض فان معانيها قد أحكمها الوزن وأشربت حروفها بزخم من العاطفة جياش رفع ضرورة القافية.

انها معان بالغة الاهمية في التحذير من الفتن وموازين عاصمة من الخلاف نستغل وقت العافية اليوم لترويجها بعد ان عانى من اثقال القيل والقال اخوان لنا بالامس القريب والامس البعيد.

ان التحذير من الفتن اليوم ادعى ان يستقر في القلوب اذ هي هادئة ساكنة فيكون عندنا من الاحتياط ما يغني عن مضاعفة الوعظ اذا غزتنا الخلافات، وما نخال الصف المسلم يبرأ منها تماماً مهما ارتقى حالنا، لان الشيطان حيٌ وله اغراء.

ان هذه المعلقة لم يكتبها فرد، وانما جُمعت نصف معانيها من افواه فقهاء الدعوة خلال جلسات بحث عن طريق وحدة صف الموحدين.

فاستقبل الخير بقلب حر، ولا تقرب لهو السائبين.
اوراقي مبعثرة..... يتناهبها الاطفال
واقطف الازهار... وأدّعي الجمال
خلعت ردائي... اذ اشكو البرد
ونصبت خميتي في وادي العواصف .... في ليلة شهباء.. ثم اعجب من اين ياتيني السعال؟

■■ مفارقات النفس ذات السر

أبيع بلا ثمن... واشتري بلا خيار
اه مني، آه... مني السبب
كيف أربي الآخرين... وانا احتاج التربية؟
من لا يستطيع تصحيح اخطاء نفسه فلا يصلح له ان يكون قيماً على اخطاء الآخرين يصحح لهم وينقد.

●●●

سبحان من خلق هذه النفوس
اي سر هو سر هذه النفوس؟
حساسة.. متنوعة.... متقلبة.
بينما تظنها في غاية الصفاء: تهزها مفاجأة فتطفو الشوائب.
وبينا تعاملها فتلمس نهاية السهولة: تدعمها قسوة فتدعها صلدة على أعنف ما تكون القسوة.
رضاها يُغلّفه غُنج ودلال...
وغضبها يحب الاسترسال...
بين سلمها وحربها يوم، وبين حلفها وهجمتها ساعة، وبين سكينتها وصخبها دقيقة وبين ظنّيها الاول والثاني ثانية.
لا تخفي سيفها في قُراب...... بل هو جاهز
ولا تلجأ سهامها الى جُعبة.. بل وتر قوسها مشدود.
من اهلها من تستفزه كلمة ينسى معها قاموس التآخي، فيخرج الى عدوان،ويجرّد اصحابه من كل فضل، كأن لم تكن بينه وبينهم مودة وخبز وملح.
ومن اهلها من اذا جُهل عليه لا يحلم، ولا يعفو ولا يصبر، ولا يرجو ما عند الله، بل يجهل فوق جهل الجاهلين.
ومن اهلها من لا يعاتب عتاباً مُنجّماً او معجلاً مضارعاً اذا ساءه امر، بل يصبر ظاهراً ، من غير عفو في الباطن، ولا يحاول ان يقسرها على النسيان والتغاضي، وانما يكتم في قلبه ثم يكتم،ويظهر الابتسام ،وفي الداخل يتعاظم الركام، حتى اذا بلغ اطناناً ثقيلة... انهار السد، فيفجا المساكين سيلُ العرم، ويتكرر ذلك منه سنوياً فيحاسب اخوانه على ما سلف منهم معه، وتكون كبيرة كمية الاتهام، لتراكمها ،ويعين ذاكرته بدفتر التقويم ،الذي احصى فيه ما نسوه وأرخه وضبط الفاظهم، وقد يحتفظ برسائل منهم ووثائق فيها هفوات لفظية ليستعملها ادلة في التجريم، فتكون ثم الآلام، واصداء الآلام، وما هو اعتى من الآلام ۞

الحركة الاسلامية والمرأة : نموذج في المعالجة الاعلامية الغربية

■ منى حافظ

«في ابريل من عام ١٩٩١، تقدمت امرأة سعودية فوز وصولها الى مطار مونتريال ميربيل بطلب لجوء سياسي للسلطات الكندية على خلفية تعرضها للاضطهاد لكونها امرأة. وقد ابلغت هذه السيدة السلطات الكندية انه اذا تم اجبارها على العودة فان حياتها ستكون في خطر. وجريمتها التي ارتكبتها –على حد زعمها– هي خروجها من منزلها دون ان تلف جسمها من راسها الى اخمص قدميها بالعباءة.

في بداية الامر، رفض طلب المرأة، حيث ان الموظفين الكنديين ظهروا كانهم لم يصدقوا ما تدعيه هذه المرأة من ان النساء في السعودية يعشن مواطنات من الدرجة الثالثة.. وهو ما يحدث في الواقع، فالنساء السعوديات غير مسموح لهن بقيادة السيارات وبالزواج ممن يرغبن كما لا يحق لهن السفر دون الحصول على اذن لذلك من اوليائهن (الذكور) ناهيك عن كونهن الهدف المعتاد لعمليات التفتيش التي يقوم بها المطوعون (الشرطة الدينية).

عقب احتجاج هذه المرأة منحتها السلطات الكندية حق اللجوء السياسي، وقد ابدى البعض تخوفه من ان هذا القرار سيؤدي الى تدفق اعداد هائلة من النساء الباحثات عن حق اللجوء السياسي، وقد علق احد الموظفين بقوله: هناك بليون مسلم في العالم وهذا يعني –افتراضاً– ان حوالي ٥٠٠ مليون امرأة تبحث عن مخرج»

اقتطعت الفقرة السابقة من مقال نشرته مجلة "ريدرز دايجست" واسعة الانتشار (١٠٠ مليون قارئ) وهي تصلح نموذجاً للتعامل الاعلامي العربي مع قضية المرأة المسلمة والتي تقدمها على انها ضحية رجال الدين المتطرفين، فما ان تولت الحركات الاسلامية (على حد زعمهم) زمام الحياة الاجتماعية في كثير من الدول الاسلامية حتى ازداد وضع المرأة المسلمة سوءاً جعلها تعيش فترة اشبه ما تكون بالعصور المظلمة. فالاصولية الاسلامية تصدت لتفسير القرآن والسنة وفق اهوائها ومصالحها فانتقصت كثيراً من حقوق المرأة كما قلصت مساحة مشاركتها في الحياة العامة بشتى مجالاتها وصورها؟! وباسم الاسلام يتم تعريض المرأة لابشع صور التشويه الجسدي female Genital Mutilation وتُعامل على انها سقط متاع فيتم تزويجها من قبل وليها متى شاء ولمن شاء دون ان يكون لانثها اي وزن يذكر. والحركات الاسلامية التي تمارس كل ذلك من موقع القوة والسيطرة ترفض اي نقد يوجه اليها من اي جهة وعلى اي شكل، مقالاً في صحيفة او رسالة او فيلم. ولا تتوانى عن ارسال التهديد تلو الآخر لمن يأتي على ذكرها بشيء؟!

والحقيقة انه بالنظر الى الاسلوب الغربي في هجومه على الحركات الاسلامية الاصولية نجد انه لا يلجأ ابداً الى المواجهة في طرح افكاره بل يستتر خلف اراء آخرين –هم بالضرورة من المحسوبين على الاسلام –فيتبناها ويعرضها– ففي تفسيرهم –مثلاً– لنجاح الحركة الاصولية يوردون كلاماً للسيدة بنظير بوتو رئيسة وزراء الباكستان تقول فيه: «ان نجاح الاصولية يعود لسببين اولهما ان الحركة الاصولية ظهرت من عملية "البحث عن الذات" وسط كيان عالمي متكامل يجنح الى النمو ويدير دفته الغرب المسيحي. ان الاصولية ليست سوى ردة فعل يحاول الاصوليون من خلالها الاحتفاظ بثقافتهم في وقت سادت فيه ثقافة الآخرين. ثانيهما ان الاصولية وجدت لتقف امام المد الشيوعي، وحيث ان الاحزاب السياسية كانت محظورة فقد لجأ رجال الدين الى المساجد التي اصبحت المكان الانسب لحشد الناس من حولهم وهكذا قويت شوكتهم واصبح من حقهم وحدهم صلاحية البت في امور المسلمين.» ثم تعود لتقول: «لا يوجد في الاسلام وساطة ولا كهانة، فالعلاقة مباشرة بين الله والعباد.. ولكن تجد مع ذلك في انحاء العالم الاسلامي رجال دين يدّعون ان المسلمين لا يعرفون مصالحهم وان على المرأة الا تنظر الا في الارض».

او قد يوردون كلاماً لبعض المتغربات من امثال السيدة لوكاس –مؤسسة مجموعة الدفاع عن النساء اللاتي يعشن تحت القوانين الاسلامية– تقول فيه: «ان الحركة الاسلامية هي في حقيقتها حركة سياسية وليست حركة دينية، انها الجناح اليميني المتطرف في ثوب الدين، بل انها بحق فاشية هذا العصر».

وربما ياخذ الغربي الخبث بعيداً فيتعمد الى عرض آراء آخرين من المسلمين ثم لا يوافق عليها. وهو في الحقيقة انما يعرضها ويتظاهر بعدم الموافقة عليها لخلق المشكل والاضطراب في نفس القارئ فيتم له ما يريد من الطعن في الاسلام عن طريق تشويش افكار القارئ الذي تترسب في اعماقه افكار ومفاهيم بعيدة عن الاسلام والمسلمين.

ان القارئ الغربي سيفهم بالتاكيد في الحملة الشاملة على الاصولية والحركة الاسلامية انها المسؤولة عن كل اوضاع المرأة في العالم الاسلامي.. ولم يتوقف طرح قضية المرأة في العالم الاسلامي في وسائل الاعلام الغربية، ولكن ربط القضية بالحركة الاسلامية يمثل اسلوباً جديداً في العمل الاعلامي الغربي وهي ظاهرة جديرة بالاهتمام والتفكير... ۞

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاءات

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	للتوريد	ثمن النسخة
٩٤/٨٣	صمامات تدار اليا ويدويا لوحدة اليونيفيون	٥
٩٤/٨٤	حشوات ومواد مانعة للتسرب	٥
٩٤/٨٥	مواد كيماوية RED LIQUID DYE	٥
٩٤/٨٦	مواد كيماوية SULPHAMIC ACID	٥
٩٤/٨٧	انابيب، تيوبات ووصلات معدنية	٥

على الشركات التي ترغب الاشتراك في العطاءات اعلاه مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان/ الدوار الاول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا مصطحبين معهم ما يثبت قيدهم في سجل الوكلاء او الوسطاء التجاريين للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات المطلوبة.

اخر موعد لقبول واستلام العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/٧/٣١.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاء رقم (٩٤/٨٢) لتصنيع وتوريد قارمات الشركة ولوحات التحذير

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاء اعلاه لتصنيع قارمات الشركة ولوحات التحذير.

على المتعهدين الراغبين الاشتراك بالعطاء المذكور اعلاه مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان/ الدوار الاول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا مصطحبين معهم رخص مهن سارية المفعول للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات المطلوبة مقابل خمسة دنانير غير مستردة للنسخة الواحدة

اخر موعد لقبول واستلام العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/٦/١٩.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان

اعلان صادر عن امانة عمان الكبرى

اعلن بمقتضى احكام المادتين (٤، ١٧) من قانون الاستملاك رقم (١٢) لسنة ١٩٨٧ بان امانة عمان الكبرى عازمة بعد مضي خمسة عشر يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في جريدتين محليتين على تقديم طلب الى مجلس الوزراء العالي لاصدار قرار استملاك ووضع اليد في الحال بطريقة الحيازة الفورية للمساحات المبينة بادناه ارقام قطعها واحواضها واسماء مالكيها والمستملكة لتوسعة الشوارع عند (دوار المدينة الرياضية) باعتبار ذلك مشروعا للنفع العام بالمعنى المقصود في قانون الاستملاك السالف الذكر

امين عمان
الدكتور ممدوح العبادي

رقم القطعة	رقم الحوض واسمه	المساحة المراد استملاكها ووضع اليد عليها في الحال بطريقة الحيازة الفورية للشارع /م٢	اسم المالك
٨١٧	(٣)قطنة الجنوبي لوحة (٨)	١٣٥	مها صباح محمد علي العطار وشريكتها
٨٦٧	" " "	٣٠٠	محسن احمد محمد الفوفا وشركاه
٨٢٠	" " "	١١٠	سعاد بنت حسين داود
٨١٨	" " "	٢٤٥	سعد حسين داود
٦٥٠	" " "	١٢٥	ش صناعة مستحضرات التجميل
٨١١	" " "	٣٠	جودت شعبان عبدالسلام الزميلي وشركاه
٧٩٣	" " "	١٧٠	ابراهيم حسين اليوسف اللوزي
٦٦	" " "	٨٥	مؤسسة رعاية الشباب
١١٧	" " "	١٤٥	مؤسسة رعاية الشباب
٤١	(٢) قطنة الشمالي لوحة (٧)	٦٨٥	مؤسسة رعاية الشباب

تنويه

اوردت جريدة السبيل في عددها الماضي خبرا حول مسجد رغدان وانه لا يفتح اثناء الصلاة وخصوصا صلاة الفجر، والحقيقة ان امام المسجد كان في اجازة ولم يكن هناك بديل والمسجد يفتح ابوابه في جميع الصلوات حسب تعليمات وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.

من الشرفة

هل يجيبني وزير الداخلية؟

■ جهاد جبارة

كم انا معجب بمدير شرطة العاصمة الذي تخفى وغير من مظهره ليشاهد بام عينيه ذلك الطفل الذي امتهن السحر والشعوذة وضحك على ذقون العباد حين باعهم ماءً في قوارير على انه دواء شافياً لكثير من الامراض لما كان من المدير اياه الا ان القى القبض عليه متلبساً، وكم ساكون معجباً اكثر....اكثر من وزير الداخلية او من ينوبون عنه لو انه تخفى وغير من مظهره واتى الى «الزرقاء» ثم قبل ان يكون ضمن طوابير الناس التي تنتظر الحافلة تلك التي تذهب الى الجامعة الاردنية مروراً بكليات المجتمع، لو كان وزير الداخلية أحد ركاب الحافلة اياها وسمع وشاهد ما تسمعه الفتيات الطالبات البريئات داخل وسائل النقل هذه لامر باعتقال السائق، والازعر الذي يساعده في قبض الاجور ولقام بالغاء التصريح الذي يخول هؤلاء العمل.

اجل لنفعل هذا وليذهبوا للجحيم غير ماسوف على اخلاقهم، فالفتاة التي تحرص على تربيتها، وتحافظ على شفافية مشاعرها في المنزل تباغت بكل ما ينافي الاخلاق ذات صباح اتكلت فيه على الله وقصدت كليتها او جامعتها، بدا نهارها بسماع اجباري لشريط كاسيت صاخب من تلك الاشرطة الهابطة، بينما نظرات الازعر تتفرس في جسدها دون ادنى خجل وكانها جلست في مقعدها لتمكن هذا الرخيص من معاينة وجهها، وعيناها، وطولها، حتى اطراف اصابعها، عيب هذا الذي حدث! لو كان وزير الداخلية من ضمن ركاب الحافلة اياها لاكتشف كيف أن الاجساد هنا تحشر عبر ممر الحافلة دون وجه حق.

اقترح على وزير الداخلية اكتشاف هذه المهانة التي تتعرض لها طالباتنا فلماذا لا تخصص حافلات خاصة بالطالبات فقط؟ ولماذا يبقى هؤلاء الزعران يعبثون بطمانينة وبراءة بناتنا؟!

اما الذي يدهشني هو ان دوريات الامن المخصصة لمثل هذه الحالات غائبة... غائبة.

كما اني ارجو الا يدهشني وزير الداخلية اكثر ويلقي بمقالاتي داخل تلك السلة التي ستحملها فيما بعد عربات القمامة نحو المحرقة!! ◉

أنمار المسعري .. أصغر سجين سياسي في السعودية

■ كتب عادل ابو حمدان

ربما كان اكثر قرائنا لم يسمعوا بانمار المسعري ، وهو امر طبيعي ، فحتى شهرين من الزمان كان (انمار) يجلس على مقعده المدرسي ، وحين ينتهي الدرس ينزل إلى ساحة المدرسة ليلعب الكرة مع زملائه ، ويحدثهم ويحدثونه عن كاس العالم ، وفريق بلدهم الذي تأهل للنهائيات . وكان يراهنهم على الفريق الذي سيفوز بكاس العالم ، ولعله كان يقول بان البرازيل هي التي ستفوز ، فيخالفه صديقه ويقول : بل إيطاليا !!

انمار المسعري بلهوه ذاك كان يحاول أن ينسى قليلاً اباه الذي فرّ من البلاد بسبب الملاحقة المستمرة من جهاز الأمن السعودي ، والذي فرض عليه أن يصبح رجلاً بشكل مبكر ، لانه أكبر الأبناء .

قبل شهرين انقضّت أجهزة الأمن السعودية على بيت الدكتور محمد المسعري ، الناطق بلسان "لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية" بعد أن تبين انه فرّ إلى لندن ، واعتقلت ابنه انمار الذي لم يكمل عامه الثامن عشر . ومنذ ذلك الحين ما يزال انمار معتقلاً سياسياً في سجون السعودية ، وذلك في محاولة للضغط على والده للعودة إلى البلاد .

(انمار) يا مؤسسات حقوق الإنسان ، ويا بقايا الضمير في هذا الكون ، ماخوذ الآن كرهينة ريثما يسلّم والده نفسه لسيف الجلاد . هل تصدقون ؟

(انمار المسعري) لم يكن محارباً يقصف الابرياء مثلما كان (رون أراد) الطيار الصهيوني الذي يبحث عنه العالم أجمع . ولم يكن جاسوساً كما كان غيره ممن اهتمت بهم وسائل الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان . إنه ليس سوى فتى مازال يجلس على مقاعد المدرسة ، ومع ذلك لم يكن ذلك كافياً لكي يتحرك كل اولئك لاطلاق سراحه .

نحن خجلون والله ، يا انمار ، لاننا لا نملك لك سوى الكلمات ، والدعوات . آه كم نبدو عاجزين امام ماساتك ايهذا الفتى العربي الأسمر ، الطالع من سواد الصحراء ، وليأ يصفع الفاسدين والمفسدين على وجوههم صباح مساء .

لا عليك يا انمار ، فيكفي أن عدالة النظام في بلدك قد حالت دون اعتقال امك إلى جانبك بسبب تسترها على رحيل ابيك !!

زملاؤك يا انمار بانتظارك ، رغم انهم قد انهوا امتحاناتهم الآن ، ونجحوا ، وبقيت أنت ، سيذكرونك وهم يشاهدون كاس العالم ، وسيذكرونك في صلواتهم البريئة ، فقد اصبحت بطلهم المتوّج ، الذي تتهاوى قامات كثيرة أمام بهاء قامته .

ستخرج يا انمار ، وسيعود ابوك ، وستلتقيان ، فليل الظالمين لن يكون ازلياً ابداً . لان كل صرخة سجين مثلك هي ضربة معول في حائطهم المتداعي . فسلام عليك .. سلام .. سلام ◉

شرق وغرب

■ ياسر الزعاترة

عن اليسار واليمين والتنسيق

قرات لكاتب يساري خمسة او ستة مقالات خلال اسابيع الأزمة اليمنية ، رغم ان صاحبنا ليس من اصحاب الاقطاعيات اليومية في الصحف . وبالطبع فقد صبّت جميع المقالات المذكورة في خانة جماعة الجنوب ، مع التاكيد على انه (اي الكاتب) ضد الانفصال .

وهاجم يساري اخر العراق التقدمي لتاييده "السلفية الرجعية" في الشمال ضد "الديمقراطية التقدمية" في الجنوب ، معتبراً أن هذا الموقف كان خذلاناً لمناضلي اليسار الذي وقفوا إلى جانب العراق في حربه مع واشنطن والرجعية العربية !!

وقد راينا كاتباً يسارياً عتيقاً يتحدث عن الشماليين الزيود الذي ظلموا الجنوبيين الشوافع ، يا للتقوى !!

مشكلة هؤلاء أن المعادلة في هذه المرّة لم تركب معهم على الإطلاق ، ولذلك جاءت مقالاتهم وتعليقاتهم مثيرة للشفقة ، فالمعادلة الإقليمية والدولية تكشف مع من تحالف التقدميون في الجنوب، والظروف المعروفة تكشف أن جماعة الجنوب يريدون الانفصال بعد ان اكتشفوا النفط والمعادلة الدولية والاقليمية . والوضع الداخلي يكشف ان يمن الجنوب لم يكن ديمقراطياً ولا ما يحزنون ، ولو فتح المجال لتعددية حزبية وانتخابات حرة لما كان نصيبه بافضل من جبهة التحرير في الجزائر أو الاحزاب المشابهة في دول العالم الثالث.

على اية حال ، فإننا لن نطالب هؤلاء بإعادة النظر في مواقفهم ، وتلمس موقع اقدامهم من جديد ، لانهم يدركون ما يفعلون . ولكن نتمنى عليهم إذا ما تمت كارثة الانفصال - لا سمح الله - ان يطالبوا اصحابهم بان يكونوا من جماعة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وعندها سنعترف بان الكارثة قد خفت إلى حد كبير ، لان الشعب اليمني في الجنوب لن يلبث ان يعود إلى قراره الذي اتخذه بكامل إرادته بالوحدة الطبيعية مع اشقائه في الشمال .

●●●●●●

التنسيق بين اصحاب التوجهات السياسية المختلفة تجاه قضية متفق عليها شيء جميل ومحمود . وقد اثبت الإسلاميون سعة افق وبعد نظر في هذا الاتجاه ، وتجاوزوا كثيراً من العقد تجاه قيادات سياسية ناصبتهم العداء ، زمناً ، وحرّضت عليهم ، بل وشاركت في قمعهم .

غير أن اشكالية التنسيق بشكل عام تتوقف دائماً عند عقدة تقييم كل تيار سياسي لحجمه ومستوى تاييده في الشارع ، والمشكلة الكبرى تنفجر حين يعطي تيار سياسي ما نفسه أضعاف حجمه ، وبذلك يفقد الاخرين القدرة على ابتلاع شروطه رغم رغبتهم الحقيقية في التنسيق .

نقول هذا بين يدي ما جرى في جامعة النجاح الوطنية بنابلس ، فقد حاول الإسلاميون تشكيل جبهة اوسع مع معارضي تسوية غزة - أريحا ، ولكن ذلك اصطدم بالشروط الصعبة التي وضعها جماعة اليسار في الجبهتين الشعبية والديمقراطية ، فهم يريدون وزناً في التحالف اكبر من وزن الكتلة المؤيدة لحماس ، رغم انهم يدركون حجمهم الحقيقي ، ولذلك لم يسهل على الإسلاميين ابتلاع تلك الشروط ، فكان الفصام ، ونزلت الكتل الثلاث (فتح ، حماس، تحالف الجبهتين) ، فماذا كانت النتيجة ؟ .. ٤٨,٧٪ من الاصوات لكتلة فتح ، و٤٧,٤٪ لكتلة حماس ، و٣,٩٪ لتحالف الجبهتين . اي ان نسبة ما حصل عليه تحالف الجبهتين إلى ما حصلت عليه كتلة حماس هو واحد إلى اثني عشر تقريباً ، فيما كان العرض الذي قدمته الكتلة الإسلامية يساوي خمسة اضعاف هذه النسبة تقريباً .

ربما يقول قائل بانه لو تم التحالف لفاز تحالف حماس مع اليسار ، وهذا صحيح ، ولكن من هو المسؤول عملياً عن إفشال التحالف ، اليس هم اولئك الذين يرفضون التواضع قليلاً في تقدير حجمهم ، ويصرّون على العبث عن التاريخ والجغرافيا ، وإجراء المقارنات التي لا طائل منها . ◉

مصر

النيابة تحقق لاول مرة مع المرشد العام بسبب تهنئته للمسلمين بالعيد

أحداث نقابة المحامين تفجر حملة امنية واعلامية ظالمة من الحكومة ضد الاخوان

أبو النصر لـ السبيل : نثق في عدالة القضاء وسنواصل دعوتنا

القاهرة – خاص بالسبيل

في الفترة الاخيرة تعرض الاخوان المسلمون في مصر لحملة اعلامية وامنية ضارية من قبل السلطات ووسائل الاعلام جرت خلاله محاولات لتشويه الجماعة والصاق التهم بها وكان القاسم المشترك فيها الاتهام بمساندة الارهاب.

الحملة بدات مع احداث نقابة المحامين والصدام بين المحامين وقوات الامن بعد اعتداء قوات الامن على نقابتهم بسبب احتجاجهم على قتل زميل لهم وهو رهن الاعتقال.

وسائل الاعلام الحكومية اتهمت الاخوان الذين يقودون النقابة ويشكلون غالبية مجلسها بانهم وراء تصعيد الاحتجاجات، وبعدها تمادت وسائل الاعلام الحكومية في شن حملتها ضد الجماعة بينما القت قوات الامن القبض على ٩ من الاخوان بينهم السكرتير الخاص للمرشد العام. وجاء استدعاء نيابة الجيزة للاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للتحقيق معه في بيان اصدره لتهنئة المسلمين بعيد الاضحى المبارك ليمثل ذروة التصعيد الحكومي ضد الاخوان. وكان ذلك الاستدعاء مفاجاة للاوساط المصرية حيث يعد السابقة الاولى التي تحدث مع المرشد الذي تعود اصدار بياناته في المناسبات العديدة.

وقد اكد فضيلة المرشد العام امام النيابة ان البيان صدر باسمه وتوقيعه وقال إنه خاطب من خلاله المسلمين وخاصة الشباب بان الاسلام حضارة لنعتز بها وحذر من الوقوع في شراك المتآمرين او الانفاع وراء الفكر الضال.

واكد فضيلة المرشد ان دعوة الاخوان كانت وستظل بالحكمة والموعظة الحسنة والدفع بالتي هي احسن حتى يفهم الناس الدعوة وقال ان دعوتنا دعوة سماحة ولين وهذا ما اكده البيان موضوع التحقيق والذي ذكرت فيه المسلمين بضرورة العودة الى كتاب الله وسنة رسوله والاهتمام بقضايا الاسلام والمسلمين.

واكد امام النيابة انه المح في بيانه الى تهاون حكام المسلمين بحق الشعب الفلسطيني المحاصر في الوقت الذي يتم فيه تسليم فلسطين ارض المقدسات الى الصهاينة، الذين يسومون اهلها سوء العذاب، واوضح ان تهاون الحكام يتمثل في عدم اتحادهم وعدم التقائهم على كلمة سواء، مما ادى الى ضياع حقوق الشعب الفلسطيني، وقال اننا نريد كمسلمين ان تكون الارض الفلسطينية للعرب والمسلمين اصحابها.

واكد ان جميع حكام العرب والمسلمين مطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية وقال ان هناك مؤامرة تقسيم تهدد وحدة العرب والمسلمين واراضيهم تمارسه القوى الغربية والاستعمار العالمي والصهيونية العالمية.

وتدخلت النيابة في اسئلتها في كيفية اختيار فضيلته مرشداً عاماً وطبيعة عمل الجماعة واهدافها.

واكد المرشد العام ان المبادئ التي يقوم عليها فكر الاخوان تركز على توثيق الصلة بالله واحسان الصلة بالناس والاصلاح من شأن المنتمين اليها وتدعو الحكام والمحكومين الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وان الاخوان يحرصون ان يكونوا قدوة ومثلاً يتبين الناس صدق انتمائهم للاسلام.

ولفت الانتباه الى ان ملايين المسلمين في كل انحاء الدنيا صاروا يعتنقون فكر الاخوان لانه فكر معلن ومنشور على الكافة اضافة الى انه فكر الاسلام، وقال ان رباط الايمان بالعقيدة الاسلامية هو الذي يربط هؤلاء جميعاً، وانه تمكيناً للمؤمنين بهذا الفكر من حرية الحركة قام فضيلته برفع دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري تطالب بتمكين الجماعة من العمل ورفع القيود عنها لان غاية الجماعة وهدفها هو رفعة شأن الوطن كله.

واضاف ان دعوة الاخوان اثمرت الكثير من الخير للوطن في تزايد عدد المحجبات الملتزمات بالاسلام وتزايد اعداد الكتب الاسلامية والذي ثبت انها اكثر المبيعات في جميع معارض الكتب، وانتشار المدارس الاسلامية ومؤسسات الخدمات في المساجد وصناديق الزكاة والمستشفيات وكذلك اقبال الناس على انتخاب المرشحين الاسلاميين في الانتخابات النيابية والمجالس المحلية.

وقال اننا نعتبر تحقق هذه المظاهر نجاحاً لفكر الاخوان لان الاخوان هم اول من نادى بفكرة الاسلام الشامل الذي يهدف لخدمة البشر، وذلك في مؤسساتهم التي قامت بين عامي ١٩٢٨ و١٩٥٤ والذي يحدث الآن هو تكرار لهذا النجاح.

واعاد المرشد العام التاكيد على ان الجماعة موجودة في الواقع، وان مسالة السماح [illegible] ازنني محل نزاع قضائي حالياً وانها ستسلك كل السبل المشروعه لتبليغ رسالة الاسلام الى الناس كافة وتثبيت قيم الاسلام في نفوس [illegible] وتحصينهم ضد التيارات الضالة التي تهدد الاجيال الجديدة.

ومن المنتظر حسب قرار النيابة ان تواصل استماعها مرة اخرى لاقوال فضيلة المرشد.

وكانت النيابة قد امرت بضبط واحضار المرشد العام عقب توزيع تهنئة العيد لكنها عادت والغت الضبط والاحضار ثم عادت مرة اخرى عن قرارها.

وقد صاحب استدعاء المرشد العام للنيابة اعتقال ٩ من الاخوان بينهم ابراهيم شرف السكرتير الخاص للمرشد. وجددت النيابة حبسهم ١٥ يوماً اخرى.

حضر التحقيقات مع فضيلة المرشد عدد من المحامين منهم المستشار محمد كمال عبد العزيز ود.محمد سليم العوا والاستاذ رفعت ابراهيم (قبطي) وسيف الاسلام البنا ومحمد هلال واخرون.

من ناحية أخرى صرح الاستاذ حامد ابو النصر لـ "السبيل" من القاهرة بان استدعاءه للنيابة لا يقلل من ثقة الاخوان المسلمين في عدالة القضاء المصري. واكد ان الاخوان المسلمين سيواصلون دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولن يتوانوا عن ذلك ابداً لانه واجب مفروض على كل مسلم.وناشد الاخوان في كل انحاء العالم مواصلة دعوتهم لان في ذلك فلاحهم.

واكد ان الحملة الاخيرة ضد الاخوان لن تؤثر باي حال على مشاركتهم في الحياة السياسية المصرية بكل الطرق المشروعة وقال ان دخول الاخوان للنقابات المهنية جاء بناء على انتخابات نزيهة ولم يكن ابداً وليد التزوير او حشد الميليشيات لقهر النقابيين على اختيارهم.

واضاف المرشد العام ان محاولات الصاق تهمة الارهاب بالاخوان هي محاولات يائسة وفاشلة لانه معروف للكافة استنكار الاخوان المتكرر للارهاب ومحاربتهم له.. بل ان الاخوان انفسهم هم ضحايا هذا الارهاب.. بمصادرة حرياتهم. واكد مجدداً نبذ الاخوان واعضائه للارهاب. بشتى صوره واشكاله ومصادره. وعن التنظيم الخاص للاخوان قال: نشأ التنظيم اساساً لمجاهدة اليهود في فلسطين والانجليز في منطقة القنال خلال احتلالهم لمصر ولم يعد له وجود بعد زوال الاحتلال الانجليزي عن مصر. ◉

قميص عثمان وصلح الحديبية

قال العماد بن كثير في البداية والنهاية- الجزء السابع ص٢٢٨ - : «لما قتل عثمان بن عفان خرج النعمان بن بشير ومعه قميص عثمان مضمخ بدمه ومعه اصابع نائلة التي اصيبت حين حاجفت عنه بيدها فقطعت مع بعض الكف فورد به على معاوية بالشام فوضعه معاوية على المنبر ليراه الناس وعلق الاصابع في كم القميص وندب الناس الى الاخذ بهذا الثار والدم وصاحبه فتباكى الناس حول المنبر وجعل القميص يرفع تاره ويوضع تارة والناس يتباكون حوله»...و بعث علي الى معاوية كتباً كثيرة يعلمه باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس فلم يرد عليه جوابها وتكرر ذلك مراراً الى الشهر الثالث من مقتل عثمان ثم بعث معاوية طوماراً مع قبيصة العبسي وعنوانه من معاوية الى علي فلما فضه علي لم يجد فيه شيئاً فساله «ماوراءك» قال «ورائي اني تركت قوماً لا يرضون الا القود وتركت ستين الف شيخ يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق، فساله علي «ممن؟» (اي ممن يريدون القود) فاجاب «من خيط نفسك» فقال علي: «اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان، وبعث علي جرير بن عبدالله رسولاً الى معاوية فابى ان يبايع حتى يقتل قتلة عثمان او يسلمهم اليه وان لم يفعل قاتلوه ولم يبايعوه حتى يقتل قتلة عثمان، وهكذا القى معاوية واصحابه في روع اهل الشام ان علياً يحول بينهم وبين اقامة حد خطير من حدود الله وهو القصاص لعثمان، ولما احس عمرو بن العاص من عسكر معاوية بصفين فتوراً في المحاربة اشار عليه بان يبرز لهم قميص عثمان ليستانفوا جداً جديداً في الانتقاض والمنازعة ففعل ذلك معاوية فحين وقعت اعين القوم على القميص ارتفعت ضجتهم بالبكاء وتحرك منهم الساكن فعندها قال عمرو: حرك لها حوارها تحن، والحوار ولد الناقة – عن ثمار القلوب في المضاف والمنصوب لابي منصور الثعالبي»

يقول موريس دوفيرجيه في كتابه «مدخل الى السياسة» «التمويه هو ستر الاهداف والدوافع الحقيقية للفعل السياسي خلف اهداف ودوافع اكثر شعبية وتتمتع بتاييد الرأي العام» وعليه فيمكن القول بان قميص عثمان يضرب مثلاً للتمويه السياسي فخلف اظهار المطالبة بالقصاص من قتلة عثمان كان يكمن عدم الاعتراف بسلطة علي وكان ابراز قميص عثمان نوعاً من المبرر الادبي للحرب التي اشتعلت بين المسلمين وانتهت بانتقال السلطة الى معاوية، واذا حصل وضعف الحماس او ضعفت الثقة باهداف الحرب كان يبرز قميص عثمان من جديد علماً بانه لا علاقة له حقيقية بالاهداف الخفية للمعركة والتمويه يعتمد دائماً على اثارة العواطف عند العامة خصوصاً، بعيداً عن النقاش العقلاني الدقيق.

واذا كان التمويه اسلوباً سياسياً مستخدماً منذ القدم فان ابرع من يستخدمه كانوا ولا يزالون بنو اسرائيل الذين يخفون بدقة ومهارة الاهداف الحقيقية لسياساتهم وراء لافتات براقة خادعة، وبالنسبة للافتة البراقة التي ترفع اليوم تحت اسم الصلح التاريخي بين العرب ودولة اسرائيل فان هناك تمويهين رئيسيين لابد من الانتباه اليهما:

الاول: الزعم بان اسرائيل تريد حقيقة السلام العادل والشامل المزعوم في الحدود الضيقة لفلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ مضافاً اليها القدس والمستوطنات، ومن يصدق هذا الزعم يغفل عن حقيقة المخطط اليهودي التاريخي لاقامة المملكة اليهودية العالمية الذي اشارت اليه التوراة المحرفة (سيقوم الرب ويقيس الارض ويجعل الامميين تحت يد اسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم الى اليهود) (ليفرح اسرائيل بخالقه وليبتهج بنو صهيون بملكهم وسيف ذي حدين في ايديهم كي ينزلوا نقمتهم بالامم وتاديبهم بالشعوب وينفذوا فيهم الحكم المكتوب) – سفر المزامير- والتنفيذ العصري لهذا المخطط يسير اليوم في حلقته الثالثة فالحلقة الاولى بدات في مؤتمر بال ١٨٩٧ حيث بشرت باقامة الدولة اليهودية ووضعت المخططات وقررت وسائل التنفيذ وتمثل بتوكولات حكماء صهيون جزءاً من محاضر اجتماعات هذا المؤتمر وقد تكلل هذا التخطيط بالنجاح وبعد نصف قرن قامت دولة اسرائيل بالفعل واعترف بها العالم الغربي سياسياً حال قيامها وفي نصف القرن التالي مدت هذه الدولة جذورها وثبتت وجوده واتخذت الاسباب اللازمة للاعتراف بها ادبياً فعلى المستوى المسيحي تمت تبرئة اليهود من دم المسيح ثم اقيمت العلاقات بين اسرائيل والفاتيكان واخيراً سيعترف الفاتيكان بالمسؤولية عن اضطهاد اليهود والمحرقة النازية اما على المستوى الاسلامي الرسمي فجنباً الى جنب مع الصلح السياسي اخذت الدعوة السياسية المتصاعدة الى تجميع الاخوة من اتباع الديانات الثلاث «الموحدة» او «السماوية» و «الكتابية» او «الابراهيمية» معنى الاعتراف بشرعية اليهودية وقبولها عند الله! ثم جاء هذا الصلح المزعوم للاعتراف بشرعية التطلعات اليهودية على الارض وفي غضون ذلك جاء الغاء الجهاد رسمياً واجهاضه عملياً واستبداله ما يسمى بالوسائل السياسية لاسترجاع الحقوق ونزعت الصبغة العقيدية للمواجهة اليهودية الاسلامية واستبدلت بها القضية السياسية للشعب الفلسطيني، كما وتم تدمير اقتصاد الدول الاسلامية، بحيث اصبحت الدول الوحيدة في العالم التي تستهلك ولا تنتج، وتعتمد في غذائها وملبسها على غيرها ويتهالك ابناؤها على التوافه من منتجات التقنية الغربية واستبدلت بالزراعة والصناعة التقليدية فيها تصدير المواد الخام والسياحة وتجميع القطع وكلها مما يعتمد على ارادة الاجنبي وماله، والمتوقع من هذا كله ان المرحلة الثالثة من المخطط اليهودي ستكون الاستعباد الاسرائيلي الاقتصادي للمنطقة المحيطة كلها حتى اواسط افريقيا وحتى تركيا وايران وباكستان، وهذا كله لا يمكن ان يتم الا بالاعتراف باسرائيل وهذا هو الهدف الحقيقي للسلام المزعوم.

اما التمويه الثاني، والمتفرع عن الاول طبعاً، فهو محاولة اضفاء شرعية اسلامية على الاستسلام- او التسليم- لليهود، ورغم أن التقيد بتعاليم الاسلام لايدخل في اعتبار المباشرين لهذا الاستسلام في قليل ولا كثير الا انهم يولون اهمية خاصة لاستخراج شرعية اسلامية له لسببين رئيسيين: الاول هو ان كل التشكيلات السياسية الموجودة في المنطقة انما هي البديل التاريخي الممزق للدولة الاسلامية الاولى التي انشاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه، وقد قامت محاولات كثيرة منذ ما يقرب القرن- كذلك- لاعطاء هذه التشكيلات اسساً شرعية غير اسلامية ولكنها باءت بالفشل وفقدت مصداقيتها عند شعوبها رغم عجز هذه الشعوب وقهرها ولذلك نجد هذه الانظمة تستنجد بالرموز المسماه على الاسلام لاعطائها صفة اسلامية في المناسبات وكلما لزم الامر، اما الثاني والاهم فهو أن اليهودية العالمية تظن ان المعركة بين المسلمين وبين الكفرة من بني اسرائيل قد حسمت نهائياً لمصلحتها ولذلك تريد استسلاماً تاريخياً يسجل على الاسلام ويطبع ابدياً في ثقافة وضمير الشعوب المسلمة تمهيداً لمحو الفكرة الأساسية في هذه المعركة وهي- من وجهة نظر الاسلام- سلب الخلافة من «الشعب المختار» الذي جيّر رسالة الدعوة التوحيدية التي اؤتمن عليها لفكرة تميزه الذاتي عن سائر الامم وضرورة استعبادها باسم هذا الاختيار ومنح هذه الخلافة لامة اخرى- هي امة الاسلام- وظيفتها الجهاد الدائم لتحرير البشرية من سيطرة الطاغوت وردها الى شريعة الله الواحدة الموحدة التي لا تميز بين ابيض واحمر، ولذلك فان تدمير فكرة الاسلام هذه والتي هي على طرفي نقيض مع الفكرة اليهودية يرتبط دائماً بتدمير فكرة الجهاد وباقرار مبدأ «الصلح الدائم».

وفي محاولة اضفاء الشرعية الاسلامية على التسليم النهائي للمخطط اليهودي استخدمت ثلاث طروحات – حتى الان على الاقل فيمانعلم – وهي: اطروحة الاخاء الديني بين الديانات الموحدة الثلاث، والتفسير الخاطيء لاية السلم من سورة الانفال والاسقاط المتعسف لصلح الحديبية على الاستسلام الحالي.

فاما قصة الديانات الموحدة وابناء ابراهيم فقد تناولتها بالبحث في كتابي «مفاهيم معاصرة في ضوء الاسلام»نشر دار البشير ١٩٩٢- بما يغني عن اعادته هنا ولذلك فسنقتصر البحث هنا على الطرحين الآخرين.

فاما آية السلم من سورة الانفال فهي قوله تعالى:« وان جنحوا للسلم فاجنح لها، وتوكل على الله انه هو السميع العليم» وقد جعل التفسير الخاطيء لهذه الآية مشجباً يعلق عليه الاستسلاميون تسليمهم باستناد الى ما يلبسون على الناس على انه شرعية اسلامية، وقد وردت كلمة السلم بمعنى الهدنة في كتاب الله عز وجل في موضعين يجب ان ينظر اليهما معاً وهما هذه الآية من سورة الانفال والاية الاخرى من سورة محمد او سورة القتال وهي قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم) ولننظر الى دقائق التفسير لهاتين الآيتين، يقول الاستاذ الشيخ الفاضل بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير:(قوله تعالى وان جنحوا للسلم اي ان مالوا الى السلم ميل القاصد اليه كما يميل الطائر الجانح وانما لم يقل ان طلبوا السلم فاجبهم اليها للتنبيه الى انه لا يسعفهم الى السلم حتى يعلم ان حالهم حال الراغب لانهم قد يظهرون الميل الى السلم كيداً) وفي تفسير آية سورة القتال يقول الشيخ بن عاشور (قوله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم: الوهن هو الضعف والعجز وهو هنا مجاز في طلب الدعة ومعناه النهي عن اسلام انفسهم لخواطر الضعف فالمعنى ادفعوا عن أنفسكم خواطر الوهن واجتنبوا مظاهره واولها الدعاء الى السلم وهو المقصود بالنهي وهو عطف خاص على عام وانما خص بالذكر لئلا يظن ان فيه مصلحة استبقاء النفوس والعدة بالاسترواحة من عدوان العدو على المسلمين).

ففي اية سورة القتال نهي صريح عن البدء بطلب الصلح اما آية سورة الانفال ففيها الاجابة الى الصلح اذا مال اليه العدو ميل القاصد اليه، وكلتا الآيتين انما تتحدثان عن هدنة مؤقتة وليس صلحاً دائماً لان الاصل ان الامة المسلمة في حال جهاد دائم وتابيد الهدنة يمنع الجهاد وهو فرض فلا يصح- اي التابيد- كما يقول الفقهاء.

وقبل ان نسوق الاحكام الفقهية المتعلقة بالهدنة ينبغي ان نبين ان اسقاط الاحكام الاسلامية على الواقع الذي تعيشه الشعوب المسلمة اليوم هو من الصعوبة بمكان ذلك ان الاسلام عقيدة امة قوية مجاهدة تبذل نفسها لحمل رسالته الدعوية والتحريرية الى البشرية بينما الشعوب الاسلامية اليوم شعوب مقهورة متخاذلة لا تملك حتى الدفاع عن وجودها كشعوب او كافراد فضلاً عن ان تقرر مصيرها بله ان تنطلق بحمل رسالة الاسلام الى البشرية، ولذلك فان الاحكام الشرعية التي سنسوقها هنا قد تبدو خيالية ولكنهاستكون كذلك فقط لمن يتخيل ان وضع الامة الاسلامية هو وضع الشعوب الاسلامية الحالية أو من يظن ان هذه الشعوب ستبقي في هذا الوضع وان تنطلق من جديد في يوم قريب ام بعد لتحمل راية الاسلام لتحرير الانسانية كلها من الطاغوت كله وعلى راسه اليهودية العالمية والتي لا تتمثل فقط في اسرائيل وانما في اذرعها الممتدة في كل مكان في الارض اليوم.

ولكن بيان هذه الاحكام من الضرورة بمكان لكي نمنع الضمير المسلم من الاستجابة لما يراد به من الخضوع النهائي للوضع القائم ولكي تبقى شعلة العقيدة في الجمر تحت الرماد كي تستيقظ في يوم من الايام لتحرق الطاغوت وتحرر الانسانية من جديد.

وكما نوهنا فانه لا انفصال بين الاحكام الشرعية، وبين التصور الكلي لطبيعة الاسلام ودوره في الارض وعليه فلا انفصال بين فكرة الاسلام ذاته وفكرة الجهاد القائم الى قيام الساعة.

يقول الامام القاضي ابو يعلى الفراء في كتابه (الاحكام السلطانية) في باب الامارة على الجهاد (ص٤٧- طبعة دار الكتب العلمية -بيروت):

(ومن احكام هذه الامارة مصابرة الامير قتال العدو وان يطاول به الامد ولا يولي عنه وفيه قوة.. واذا كانت مصابرة القتال من حقوق الجهاد فهي لازمة حتى يظفر بخصلة من اربع خصال: احداهن ان يسلموا، الثانية ان يظفره الله تعالى، الخصلة الثالثة ان يبذلوا مالاً على المسالمة والموادعة وهو على ضربين احدهما ان يبذلوه لوقتهم فهذا المال غنيمة ويكون ذلك اماناً لهم في الانكفاف به عن قتالهم في هذا الجهاد ولا يمنع من جهادهم فيما بعد والضرب الثاني ان يبذلوه في كل عام فيكون خراجاً مستمراً، الخصلة الرابعة ان يسالوا الامان والمهادنة فيجوز ذلك عند تعذر الظفر بهم وعند اخذ المال منهم وقد هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً عام الحديبية عشر سنين فان هادنهم اكثر منها بطلت الهدنة فيما زاد، واذا لم تدع الضرورة الى عقد الهدنة لم تجز مهادنتهم ويجوز موادعتهم اربعة اشهر).

هذا النص الذي سقناه مختصراً والذي لا خلاف على الاحكام الواردة فيه بين العلماء يفيدنا في تقرير حقيقة هامة في التصور الاسلامي وهي ان الوضع الاصلي للامة المسلمة هو انها امة محاربة لا مسالمة فضلاً عن أن تكون مستسلمة.

وقد كثرت في الاونة الاخيرة عمليات التكريس والدعاية بل والتعبد لفكرة الهدنة والسلام (بمعنى الاستسلام) كقيمة اجتماعية او سياسية و دولية، والذين يقومون بهذه الدعاية يحاولون ان يخفوا ان الامة المسلمة اذا لم تكن في حال حرب تشنها هي لنشر الاسلام كدعوة وتعميمه كنظام تحرري للانسانية فان الشعوب الاسلامية ستكون في حالة حرب استئصال يشنها عليها اعداؤها لابادتها من وجه الارض كما هو حاصل اليوم في كل بقعة على ظهر البسيطة وما يحصل في البوسنة مما يسمونه التطهير العرقي وان هي الا حرب دينية واضح لكل ذي عينين، وصدق الله عز وجل (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)، «البقرة ٢١٧». والذين يقومون بهذه الدعايةيخفون كذلك ان الشعوب الاوروبية- وامريكا جزء منها- لم تضع السلاح رغم انها الحاكمة بامرها في العالم اليوم وان من الواضح انها لا تخشى على نفسها من الابادة والاستئصال ولكنها تطور سلاحها كل يوم وتقاتل في كل بقعة في الارض بواسطة وكلائها بل وتحاول كلما استطاعت ان ترسل شبابها ليستمروا في حمل السلاح ويعتادوه وما حرب فيتنام وافغانستان والفوكلاند والعراق منا ببعيد.

واذا كان الجهاد هو الاصل في وضع الامة المسلمة، افليس السلم في الاسلام قيمة عليا ينظر اليها على انها كذلك؟ نعم ولكن السلم في الاسلام يعني الاسلام نفسه، وطالما كانت هناك بقعة في الارض لا تستظل بشريعة الله يكون السلم منقوصاً (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) «الانفال ٣٩» فما لم يكن الدين - اي الخضوع- كله لله فهي الفتنة وهي استضعاف القوي للضعيف وهي منطلق الجهاد الاسلامي في سبيل الله والمستضعفين (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا) «النساء ٧٥».

واما صلح الحديبية: فقد غدا الاسقاط المتعسف له على الاستسلام الحالي قميصاً لعثمان يرفع في وجه المعترضين كلما تم تقديم المزيد من التنازلات، وذلك رغم الاختلاف الكامل بين الوضعين في المنطلق والتفاصيل، ولزيادة في التعمية لقد طرحت مؤخراً قضية الطرف الذي نقض صلح الحديبية لتلتفت النظر عن القضية الاساسية وهي ان الاستسلام الحالي لا يمكن مقارنتة ولا بشكل من الاشكال مع صلح الحديبية وكان المقصود هو أن نؤكد اننا كمسلمين سنلتزم بهذا الاستسلام كما التزم نبينا عليه السلام بصلح الحديبية وان النقض ان كان فسيكون من الطرف الآخر كما حصل في صلح الحديبية مع أن هذا الاستسلام نفسه لا يمت الى الاسلام بقليل ولا كثير ولا تترتب عليه التزامات ادبية ما عند اي مسلم كان بناء على ذلك.

وسنكتفي هنا بالاشارة الى ثلاث مفارقات رئيسية بين صلح الحديبية وبين معاهدة الاستسلام الحالية:

اولاً: كان صلح الحديبية هدنة مؤقتة او اتفاقاً على ايقاف اعمال العداء الى حين – كما يقول العقاد في عبقرية محمد- ولم يكن صلحاً دائماً وقد راينا ان الصلح الدائم غير جائز شرعاً، والهدنة المؤقتة قد تفيد المسلمين تكتيكياً لترتيب خططهم والتفرغ لعدو اخر مثلاً واعطاء العدو فرصة لمراجعة نفسه ودراسة هذا الدين وتغيير موقفه منه قبل مباشرة القتال من جديد وقد توخى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذه الاهداف فكان صلح الحديبية فتحاً من الفتوح فقد استطاع عليه السلام ان يشل الاتفاق الذي كان معقوداً بين قريش ويهود خيبر لغزو المدينة وقام بغزو خيبر نفسها بعد ذلك كما وتفرغ للاعراب من حول المدينة وارسل رسله الى ملوك العالم يدعوهم للاسلام وارسل بعثة مؤتة لعرب الشام الذين قتلوا رسوله فبدأ بذلك المواجهة مع الروم، ومن ناحية اخرى كان اذعان قريش للامر الواقع واعترافها بالمسلمين لا ككفار خارجين عليها بل كند لها تدفعه بالتي هي احسن ذا اثر على عرب الجزيرة الذين اخذوا يفكرون في الاسلام بجدية بل قد دخل في الاسلام بعض من صناديد قريش مثل خالد بن الوليد.

ثانياً: اذا كان اعتراف قريش بالمسلمين كسباً للقضية الاسلامية فلا يقال في المقابل بان هذا الصلح الحالي يعني اعتراف اليهود بالشعب الفلسطيني وقضيته وهذا مكسب للشعب الفلسطيني ذلك ان اسرائيل هي المستفيد في الواقع من اعتراف الشعب الفلسطيني بها تاريخياً وسياسياً فانشات علاقات سياسية مع دول كانت تنتظر انتهاء الصراع مثل الهند والصين ولذلك فالصورة مقلوبة تماماً كما وان اعتراف اسرائيل والامم المتحدة بالقضية الفلسطينية لا يساوي الورق الذي يكتب عليه فقضية الشعب الفلسطيني واضحة بذاتها وليست بحاجة الى تفاسير او مبررات ادبية ولكن للقوة وحدها هي التي تعطي اي تضحية مبرراتها في عالم الغاب الذي نعيشه اليوم والذي تهيمن عليه اوروبا وتمنينا بمبررات ادبية لا تقيم لها في الحقيقة وزناً وابادة شعب البوسنة يعطي فكرة واضحة عن قيمة المبررات الادبية لدى الغربيين اليوم كما وان محو الاسلام من الوجود غاية متاصلة في الفكر الغربي منذ القدم.

ثالثاً: فقد كان صلح الحديبية مع قوم ذوي دار خاصة بهم قبل قيام الدعوة الاسلامية، فلم يكن صلح الحديبية اقراراً لهم على اغتصاب بعكس دولة اسرائيل التي اقتطعت من دار الاسلام، يقول الاستاذ محمد عزة دروزة في كتابه الجهاد في سبيل الله (ص١٢٢ ، نشر دار اليقظة - دمشق - ١٩٧١): لما كان اليهود في فلسطين يعلنون من آن لآخر رغبتهم في مصالحة العرب والمسلمين ومسالمتهم فمن الواجب ان ننبه الى ان ايات السلم اذا كانت قد انطبقت عليهم في زمن النبي فان ذلك بسبب كونهم اصحاب دار خاصة بهم قبله ويمكن ان تنطبق على كل عدومحارب بعد النبي عليه السلام اذا كان له دار ودولة خاصة به منذ الاصل، اما اليهود في فلسطين فهم معتدون على دار المسلمين مغتصبون لما احتلوه فلا ينطبق عليهم معنى الجنوح الى السلم اذا اعلنوا انهم يريدون الصلح مع المسلمين مع احتفاظهم بما اغتصبوه من دارهم وعلى المسلمين واجب الاستعداد بكل قوة ليقوضوا دولتهم ويطهروا البلاد من رجسهم حتى تعود الى حظيرة السلطان الاسلامي) انتهى مختصراً.

وهكذا فلم يكن صلح الحديبية صلحاً دائماً مبنياً على ترك الجهاد ولا على الاعتراف لمغتصب بحقه في الاغتصاب ولا على التمكين له في الارض ليبدأ منها مشروعه التاريخي، وانما كان هدنة مؤقتة مبنية على الاستعداد والجهاد اعترفت للمسلمين بوجودهم كدولة من قبل عدوهم الاول ومكنت لهم في الارض ليبدؤوا فيها مشروعهم التاريخي.اما بعض الشروط المجحفة التي فرضتها قريش بحميتها الجاهلية في صلح الحديبية كرجوع المسلمين ذلك العام دون عمرة وردهم من أسلم بعد ذلك من قريش اليها فقد كانت شروطاً ظرفية بحتة ولم يكن فيها ادنى اعتراف بشرعية قريش وقد ارتدت هذه الشروط عليها فالغوها الشرط الاول كمن لا يستحق رعاية الحرم بسبب تعصبه وطالبت هي بالغاء الشرط الثاني لما ظهر انه لم يكن في صالحها بحكم جهاد الذين ردهم المسلمون اليها، وعليه فقد حقق صلح الحديبية كافة الاهداف التي قصد اليها فسماه الله عز وجل بالفتح المبين (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) اما الصلح اليوم مع اليهود فهو فصل في المخطط التاريخي اليهودي مدروس فيه ان يؤدي الى اسكات صوت الجهاد الى الابد... اوليس من العجب ان يقارن الاستسلام المهين بالفتح المبين؟

لمثل هذا ليبك القلب من كمد ... ان كان في القلب اسلام وايمان

(والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

صدق الله العظيم ◉

> وهكذا فلم يكن صلح الحديبية صلحاً دائماً مبنياً على ترك الجهاد ولا على الاعتراف لمغتصب بحقه في الاغتصاب ولا على التمكين له في الارض ليبدأ منها مشروعه التاريخي، وانما كان هدنة مؤقتة مبنية على الاستعداد والجهاد اعترفت للمسلمين بوجودهم كدولة من قبل عدوهم الاول ومكنت لهم في الارض ليبدؤوا فيها مشروعهم التاريخي.

خاص بـ السبيل

وقفة امام مفارقة تاريخية ، وتشوف ما بعدها (١ من ٢)



■ بقلم د. احمد صدقي الدجاني

هي «مفارقة تاريخية» يوقف امامها، تلك التي شهدها عالمنا في النصف الاول من شهر ايار مايو ١٩٩٤، وهو يتابع ما جرى بشأن الاستعمار الاستيطاني الغربي العنصري في كل من جنوب افريقيا وفلسطين.

في جنوب افريقيا جرت اول انتخابات "غير عنصرية" شارك فيها السكان من جميع الالوان، وحصل حزب «المؤتمر الافريقي» الذي قاد حركة التحرير هناك على غالبية المقاعد، فتولى زعيم الحركة نيلسون مانديلا رئاسة الدولة في احتفال عالمي. وهكذا سقطت آخر قلاع الاستعمار الاستيطاني الغربي العنصري واكبرها في قارة افريقيا، بعد ان سلّم اغلب قادة المستعمرين المستوطنين الاوروبيين البيض بضرورة "نبذ العنصرية" وقبل زعيمهم دكليرك بالمشاركة السياسية في دولة ديمقراطية تعددية.

في فلسطين بدأ تنفيذ "اتفاق "عملي" تم توقيعه يوم ١٩٩٤/٥/٤ بالقاهرة بين حكومة اسرائيل وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، يقضي باقامة "ادارة ذاتية محدودة للفلسطينيين في قطاع غزة ومنطقة اريحا" على جزء من سبعماية جزء من ارض فلسطين، ولجزء من سبعة اجزاء من الشعب الفلسطيني، وبتسليم هذه الادارة الذاتية المحدودة "سلطة فلسطينية" يرأسها رئيس المنظمة. وذلك تنفيذاً لاتفاق "اعلان المبادئ حول ترتيبات اقامة حكومة ذاتية انتقالية" الذي سبق توقيعه في واشنطن برعاية الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية يوم ١٩٩٣/٩/١٣. وقد جاء هذا الاتفاق معبراً عن محاولة صهيونية تدعمها الهيمنة الغربية لتكريس اسرائيل كياناً استعمارياً استيطانياً صهيونياً و "دولة يهودية" في فلسطين، في قلب الوطن العربي، فجاءت "بنوده" في تعاملها مع كل من اليهود والعرب تنضح بالعنصرية والتمييز العنصري الصهيوني ضد العرب.

المفارقة التاريخية بين الحدثين هي في ان اولهما جاء متدفقاً مع حركة التاريخ التي اوضحت منذ تفجر ثورة التحرير في عالمنا المعاصر في اعقاب الحرب العالمية الثانية ان الاستعمار الاستيطاني العنصري الى زوال شأنه شأن الاستعمار بعامة. بينما جاء الحدث الآخر معاكساً لحركة التاريخ هذه. وقد حسم الاتفاق الذي تم ابرامه في جنوب افريقيا مسألة انهاء النظام العنصري، فبدأ الجميع هناك صفحة جديدة. بينما كرس الاتفاق الذي تم ابرامه بشأن قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني وفق صيغة مؤتمر مدريد لسلام الشرق الاوسط الكيان العنصري الصهيوني، ومكنه من الهيمنة على مقدرات شعب فلسطين العربي، واتاح له الخروج من جحيم قطاع غزة على حدّ وصفه مع بقاء قواعده ومستعمراته الاستيطانية فيه، وان يتابع محاولاته لتهويد القدس، ولمنع اكثر من نصف شعب فلسطين العربي الموجودين خارج وطنهم من العودة، وللاستمرار في ممارسة التمييز على ابناء شعب فلسطين العربي الذين فرضت عليهم الجنسية الاسرائيلية. وقد تجلت هذه المفارقة التاريخية في مدى تجاوب المعنيين مع الاعلام الذي احاط بالحدثين. فعلى الرغم من ان قوى الهيمنة الدولية حرصت على احاطتها باعلام مكثف، الا ان الفارق كبير بين استقبال الحدث الاول بالفرحة الصادقة، ومشاعر المرارة التي استقبل بها كثيرون الحدث الآخر، ولم يفلح زخرف الاعلام الغربي ان يتغلب عليها.

■■ مجموعة خواطر وتساؤلات وافكار الحث بفعل هذه المفارقة التاريخية.

تداعى الى الخاطر كيف بدأت قلاع الاستعمار الاستيطاني الاوروبي بالسقوط مع تدفق موجات التحرير في الخمسينات، فخرج المستعمرون المستوطنون الايطاليون من ليبيا في وطننا العربي. واندلعت الثورة ضد واحدة من اعتى قلاع الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر، واثر المستعمرون المستوطنون الفرنسيون الخروج يوم استقلال الجزائر في الستينات. وحدث مثل ذلك في عدة انحاء من آسيا، واحتدم النضال الافريقي ضد القلاع العنصرية الاوروبية في افريقيا. وشغلت الامم المتحدة به، وجرى تعريف التمييز العنصري في الاتفاقات الدولية عام ١٩٦٥ بانه «كل تمييز او استثناء او تقييد او تفضيل يقوم على اساس العرق او اللون او النسب او الاصل القومي او الجنسي، ويستهدف او يستتبع تعطيل او عرقلة الاعتراف بحقوق الانسان والحريات الاساسية او التمتع بها او ممارستها على قدم المساواة في مختلف الميادين». ولم يلبث النضال الافريقي ان بدأ يقطف ثماراً طيبة في السبعينات، واذكر انني وانا اتشوف ماذا بعد حرب رمضان عام ١٩٧٣ وقفت امام هذا النضال وكتبت «انه سيؤدي حتماً الى زوال بقايا الاستعمار العنصري» واشرت الى احداث جرت في البرتغال لأشير الى ان الدور جاء على مستعمراتها في افريقيا «والبقية تأتي». وهكذا استمر تيار التاريخ في التدفق في انحاء شتى من عالمنا. واتجهت الانظار الى جنوب افريقيا وفلسطين حيث استماتت قوى الهيمنة الغربية والصهيونية للابقاء على القلعتين الاستعماريتين العنصريتين فيهما. فقاومت هذه القوى تنفيذ القرارات الاممية الصادرة ضدهما وزودتهما بالسلاح النووي، في محاولة دائبة للوقوف في وجه تيار التاريخ، استمرت طيلة عقد الثمانينات، ثم حدث في بداية التسعينات ان انهار الاتحاد السوفياتي وانتهت الحرب الباردة لقوى الهيمنة الغربية الشيوعية الغربية، فاذا بالقلعة العنصرية في جنوب افريقيا تهتز، واذا بالولايات المتحدة الامريكية ترمي بثقلها مع حليفاتها الغربيات لدعم الحل غير العنصري في جنوب افريقيا ممارسة ضغوطها على المستعمرين المستوطنين البيض «لينبذوا العنصرية»، استجابة للنضال الافريقي الذي لم يهدأ. ولكن المفارقة بدت حادة بين هذا الموقف الامريكي والموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة الامريكية في الفترة نفسها بدعم الحل العنصري الصهيوني في فلسطين وممارسة اشد ضغوطها على قيادة العمل الفلسطيني لايقاف المقاومة، بينما الانتفاضة في عامها السادس، ولاعلان "نبذ الارهاب" معتبرة هذه المقاومة العظيمة "ارهاباً" وهكذا "صممت" صيغة مؤتمر مدريد التي اوصلت الى اوسلو وواشنطن.

■■ اكثر من سؤال يبرز عن هذا الحد.

لماذا فعلت قوى الهيمنة الغربية ذلك، ودعمت استمرار القلعة العنصرية الصهيونية في فلسطين في قلب وطننا العربي؟

اذكر ان عدداً من الممارسين والمفكرين العرب وقفوا امام هذا السؤال في جلسة على هامش انعقاد المؤتمر القومي الخامس في بيروت بين ٩و١٢/٥/١٩٩٤؛ وتضمنت اجاباتهم الاشارة الى "عنصر المكان" واهميته الاستراتيجية في "الاستراتيجية الامريكية" لفترة ما بعد الحرب الباردة، والى "عنصر التاريخ" والنظرة الى دائرة الحضارة العربية الاسلامية، والى "عنصر الحال" في هذه الدائرة وما يتردد في الغرب من حديث عن "خطر" يأتي منها، ثم الى "عنصر الصهيونية" في الغرب. فهذه العناصر جميعها تفاعلت في هذا الموقف الغربي وجعلته يدعم الحل العنصري الصهيوني في فلسطين.

ماذا عن "عنصر" "ادارة الصراع" ودور "قيادة النضال التحرري" فيه؟ ذلك ان العناصر السابقة تحدد المجرى العريض للتوجه الغربي. ولكن الاجابة تبقى ناقصة بدون التعرض لهذا العنصر.

اذكر ان احد هؤلاء الممارسين ختم الحوار الذي دار حول هذا السؤال باستحضار ذكرياته عن نيلسون مانديلا وقد عرفه اوائل الستينات، حين جاء الى القاهرة متطلعاً لدعمها، وكانت ثورة ٢٣ يوليو قد التزمت بالعمل لتحرير افريقيا. ثم ذكر كيف اعتقل مانديلا وطالت فترة اعتقاله بينما النضال مستمر يقوده حزبه الافريقي ويستمد من صمود قيادته قوة،حتى اذا كانت سنة ١٩٨٦ ووجد النظام العنصري ضرورة التفاهم عرض على مانديلا الخروج شريطة التوقف عن المقاومة لبدأ التفاوض، فابى مؤكداً ان المقاومة ستبقى حتى يلغى النظام العنصري. وهكذا اعيد الى السجن اربع سنوات اخرى، اضطر بعدها النظام العنصري الى اطلاق سراحه عام ١٩٩٠.

فكان أول ما صرح به هو استمرار الكفاح بكل صوره ومنها الكفاح المسلح حتى يقضي على نظام الفصل العنصري، ودعا العالم الى استمرار مقاطعة جنوب افريقيا الى ان يسلم العنصريون بنبذ العنصرية. وهكذا كان فما ان اعلنوا نبذ العنصرية حتى دعا العالم الى انهاء المقاطعة. وتداعى الى خاطري وانا اتامل مرة اخرى في شريط الاحداث هذا، كيف استشهدت به في خطابي بالمجلس الوطني الفلسطيني في دورته بايلول ١٩٩١ قبيل مدريد في معرض الحديث عن توقيت التفاوض وضرورة ان يأتي هذا التوقيت بعد تسليم بالحق وبجميع الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب المناضل، لان اي "تفاوض" قبل ذلك هو "تسليم" لهؤلاء الطغاة، وليس بتفاوض، يجعلهم يفاوضون انفسهم ويمكنهم من فرض ما يريدون، ومن هنا كانت دعوتي ودعوة عدد من الزملاء الى رفض صيغة مؤتمر سلام الشرق الاوسط في الصورة التي صممتها الولايات المتحدة لانها ايضاً لن توصل الى سلام حقيقي وستصعد التوتر في المنطقة.

■■ سؤال ثالث

ماذا بعد ابرام هذا الاتفاق التنفيذي المتعلق بفلسطين؟ هل ينجح في عرقلة حركة التاريخ! ام انه ستكون له مضاعفاته وتحدياته وتداعياته التي تفرض على قوى الهيمنة الغربية اعادة النظر في دعمها للحل العنصري في فلسطين، وتفرض على اليهودية العالمية نبذ الصهيونية العنصرية؟

لا شك في ان هذا الاتفاق التنفيذي يحمل معه تغييراً محدوداً على ارض الواقع في قطاع غزة، وهذا التغيير المحدود يمكن توظيفه ايجابياً من قبل قوى المقاومة والانتفاضة تماماً كما يمكن ان يكون توظيف العدو له عاملاً سلبياً يواجه هذه القوى. والصراع سيحتدم على هذا الصعيد ولا بد ان حشد طاقاتنا فيه ونحسن ادارته.

الامر نفسه يصدق على المناخ الذي يكونه هذا الاتفاق. وواضح ان المقاومة ستستمر ما دام الاحتلال جاثماً في الضفة الغربية، تماماً كما سيستمر التحرك في عملية التسوية الجارية وفقاً لاعلان المبادئ وستأتي "الى لحظة تاريخية" لا يكون للصهيونية فيها مناص من "تعريف اسرائيل". وهذا التعبير هو الذي استخدمه جوزيف الفير مدير مركز جافي للدراسات الاسرائيلية الاستراتيجية في تل ابيب في رده على سؤال صحفي مؤخراً. وهو جنرال سابق في الموساد.

لقد سألته مندوبة صحيفة الحياة عن تداعيات عملية التسوية على فلسطين عام ١٩٤٨ وهل ستقود هذه التداعيات الى اعادة تعريف اسرائيل فاجاب كما جاء في (الحياة ١٢/٢/٩٤) موضحاً ان التداعيات ستؤثر على الاسرائيليين من اهل فلسطين حتى لو حصلوا على حقوق وواجبات متساوية مع اليهود في اسرائيل، وهذه بحد ذاتها ستشكل قضية اساسية اذ ان تعريف اسرائيل هوانها دولة يهودية. ونحن لم نقرر بعد بين انفسنا مكانة الاقليات غير اليهودية في الدولة. نحن لا نملك دستوراً وسيكون علينا ان نواجه ذلك. وحين سألته الصحفية ربى الحصري هل ستقود هذه القضايا الى اعادة "تعريف اسرائيل الدولة" اجابها "بل تعريف اسرائيل وليس اعادة تعريفها، لاننا لم نعرفها حتى الآن، فباستثناء اعلان الاستقلال نحن لا نملك اي دستور. لقد تمكنا من تفادي هذا الموضوع الملح خلال الخمس والاربعين سنة الماضية لاننا كنا نعرف انفسنا باننا اقلية في العالم العربي، والكل قبل بهذا التعريف بعض الشيء. ولكن الامور لن تبقى كذلك. وسندخل في معضلة صهيونية فلسفية دستورية، اي كيف نسمي الدولة "دولة يهودية" وكيف نعرف دور الاقليات غير اليهودية فيها؟. ومن الملفت ان يسمى الشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين اقلية غير يهودية، وهو استمرار لما فعله بلفور في تصريحه حين اشار الى هذاالشعب بقوله "غير اليهود". كما ان من الملفت حديث "الغير" الصريح عن ما اسماه "التمايزات الاجتماعية" التي عشناها خمسة واربعين عاماً "ويقصد بها" التمييز العنصري ضد العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وفي فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧.

متى تحل هذه "اللحظة التاريخية" التي ستجعل يهوداً كثيرين يراجعون الحل العنصري الصهيوني، وتجعل القوى الغربية الداعمة لهم تتخلى عن هذا الحل، وتشجعهم على نبذ الصهيونية العنصرية؟.

الامر يتوقف على مدى قوة النضال العربي ضد الحل العنصري الصهيوني في فلسطين في المرحلة القادمة، فهو الكفيل بالحفاظ على قضية فلسطين حية؛ وهو عنصر حاسم في جعل الحكومة الاسرائيلية تؤثر الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة على صيغة الحكم الذاتي، بالغة التعقيد؛ وهذا العنصر الحاسم يتفاعل مع عناصر اخرى دولية واقليمية ومحلية. وتتداعى الى الخاطر هنا سابقة حدثت في تونس يوم ١٩٥٥/٦/٣ حين ابرمت حكومة فرنسا برئاسة منديس فرانس اتفاق حكم ذاتي مع الحبيب بورقيبة يستمر عشرين عاماً، ثم اضطرت الى ترك تونس بعد تسعة شهور بينما كانت القوات الفرنسية تمنى بهزيمة الهند الصينية.

واضح ان الوقوف امام هذه "المفارقة التاريخية" التي شهدها عالمنا في النصف الاول من شهر ايار -مايو ١٩٩٤؛ ورأى فيها سقوط القلعة العنصرية في جنوب افريقيا وتنفيذ الحل غير العنصري هناك، ومحاولة تثبيت القلعة العنصرية الصهيونية في فلسطين ومباشرة تنفيذ حل عنصري هنا في قلب وطننا العربي؛ سيكون دافعاً قوياً لتصعيد النضال ضد هذا الحل العنصري وضد النظام شرق الاوسطي المقترن به فهل لنا ان نتوقع ان يشارك شعب فلسطين العربي صاحب الانتفاضة المباركة في استمرار هذا النضال وتصعيده ابناء الامة العربية وجميع الشعوب في دائرة الحضارة العربية الاسلامية التي يستهدفها هذا الحل العنصري وهذا النظام بشر مستطير.

ان لنا ان نتوقع ذلك ونسعى اليه، لانه يسير مع حركة التاريخ، وهذا يدعونا الى وقفة اخرى امام متطلبات المرحلة القادمة ◘

ردود خاصة

• الاخ/زياد سلمان الحمايدة
وصلتنا مساهمتك.. وننتظر انتاجاً افضل ان شاء الله اكثر من القراءة والاطلاع.

• الاخ /«ابو الحارث»
نرجو كتابة اسمك الصريح.

• الاخ /مؤيد توفيق / الزرقاء
قصيدتكم «من مسجدي..» وصلتنا غير واضحة اعد ارسالها بخط واضح.

• الأخت/ وسام صبحي سليمان/ الهاشمي الشمالي/ عمان
كلماتك جميلة، ونصائحك مفيدة، سننشر بعضها ان شاء الله. ننتظر انتاجاً افضل وتحققي من صحة ابيات الشعر.

◘ الاخوة :
عبد الرحيم الفقير / الاغوار الشمالية، محمد فاروق الامام / الزرقاء، رائد مشاهرة، بشار ابو بكرة، محمد عبد القادر علي / الجامعة الاردنية، فيصل الحموز/مخيم حطين، خالد محمد الاعمر/ساكب، اخلاص العزة، شريف ابو بكرة.
وصلت رسائلكم وسنقوم بنشر انتاجكم ما وسعنا ذلك. آملين الاستمرار والاجادة شاكرين للجميع اطراءهم وثقتهم.. والسبيل صحيفة الجميع ◘

عندما نبلغ الحضيض يصبح الشهداء منتحرين!

كم يشعر المرء بالخجل... وكم يشعر المرء بصغر قدره عندما يذكر اولئك الابطال، الذين جعلوا من اجسادهم اشلاء، وقدّموا ارواحهم زكية طاهرة تطير لتحلق مع قوافل الشهداء الممتدة الى الابد.

يا لها من عزيمة!.. بل قل يا لها من عقيدة ويا له من ايمان ذلك الذي دفع اولئك الابطال لتنفيذ تلك العمليات الاستشهادية البطولية، اندفعوا وهم يعلمون يقيناً ان اجسادهم ستمزق ولكن لم يترددوا ولم يهابوا بل تقدموا باصرار وعزم.

طوبى لمن فجّر جسده لينال من يهود.
طوبى لمن فجر جسده ليشفي صدر الملايين من المؤمنين في كل مكان.
طوبى لمن هزّ عرش الطواغيت بدوي انفجار جسده.
هل خلق الجسد الا ليهلك في سبيل خالقه.

وذلك في ذات الإله وان يشأ
يبارك على اوصال شلو ممزع

ولكن... يأبى الصغار الا ان يكونوا صغاراً في زمن كثر فيه الصغار، وقلّ فيه مع كثرة الذكران.. يأبى اولئك الا ان يجعلوا من انفسهم وعقولهم سخرية للشعوب.

يقف احدهم في احدى المحافظات المكتظة بالسكان، يقف في احد اكبر مساجدها، ليفتي للناس: ان من فجّر نفسه ليقتل اليهود منتحر، ولقد ارتكب حراماً!! ثم يبدأ بعرض ادلته ناسياً او متناسياً ان ديننا ربى عقول افراده تربية سليمة لم تترك له مجالاً ليعبث بمبادئه وثوابته او ليقلب موازينه ويغير قناعاته تجاه امور بديهية تعرف بالضرورة.

الم يكن الاولى بذلك الرجل ان يتجه لايقاظ همم الناس وشحنهم بالامل والعزيمة وتوجيههم نحو طريق النصر الحقيقي بدلاً من العبث بفكرهم وعقيدتهم مستغلاً منصبه لذلك؟ اما انتم، يا رائد ويا علي ويا عمار، الذين فجرتم اجسادكم لتقتلوا اليهود فمعذرة اليكم، فلقد ابيتم الا الارتقاء في زمن اخلد فيه الكثيرون الى الارض.. وما عسانا ان نقول في زمن بلغنا فيه الحضيض ◘

محمد عبد القادر علي /الجامعة الاردنية

الجهاد او الذل

في هذه الايام الطيبة الايام المباركة الجهادية ،ايام بداية العودة الى العز والمجد والسؤدد بعودة الجهاد الى صفوف الامة. الايام التي تخوضها الايدي الحماسية، الايدي القسامية ضد اعداء الله عز وجل ضد قتلة الانبياء ضد مصاصي الدماء. ضد قوم كانوا يجادلون ربهم بالباطل ويحرفون الكلم عن موضعه. بينما هناك فريق آخر يدنس يديه بالمصافحة والتوقيع لا يخيفهم الاصوت الرصاص. الرصاص الجهادي المدعوم بصيحات الله اكبر. علاجهم معروف ليس كردورات مدريد ولا تقبيل الايدي ويشفي صدور قوم مؤمنين فهذا هو الحل. (فالى كل التائهين في طريق الاستسلام عليهم قبل ان يذهبوا هنا وهناك، قراءة كتاب الله. وسنة النبي عليه الصلاة والسلام.

حيث يقول الله عز وجل وهو اصدق القائلين. «افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» صدق الله العظيم ◘

عبد الرحيم الفقير
الاغوار الشمالية /كريمة

فلسطين الاسيرة

الله اكبر ثم اكبر يا عرب ... ماذا اقول وكل شبر مغتصب
هذي فلسطين الحبيبة انها ... اسيرة طاغ واحتلال وغضب
ارض الجدود الى العدو مباحة ... رباه بالفاروق نصراً مرتقب
الله باركها وبارك حولها ... امن العدالة ان تضيع وتنتحب
رمز الحضارة قد تغير لونها ... والكل فيها للهوان قد انجلب
كثر التقول والسؤال مهيبا ... فمتى التآخي والتضامن يا عرب
هبوا جميعاً للقتال ووحدوا ... كل الصفوف الى الجهاد فقد وجب
لا ترهبوا اسرائيل او اسيادها ... فالحق حق للقوي ومن غلب
ابطال شعبي يسكبون دماءهم ... ارووا التراب من الدماء بما انسكب
الله اكبر للشهادة مرحباً ... في سبيل الله دربا مستحب

فيصل الحموز – مخيم حطين

عز الدين القسام

اين نحن الآن منك يا شيخ المجاهدين والمناورين وابطال المعركة الام ولد وعاش ونشأ في سوريا ،وعاصر الم المرحلة انذاك حيث الغليان الوطني وهزيمة ثورة عرابي وظهور الزعامات الوطنية والدعوات الاصلاحية ،يدفع المؤمنين الى رفض الاستكانة والتواكل ورفض العزلة عن قضايا الشعوب ،فنذر الشيخ القسام حياته ليعلن بداية الثورة ويرسم طريق الشهادة والبطولة مؤمناً أن الثورة المسلحة هي وحدها القادرة على انهاء الانتداب والحيلولة دون قيام دولة صهيونية في فلسطين ،فما كان منه الا الاستنفار من اجل التنظيم والقيادة والاعداد فقرر الخروج بالثورة الى الجبال مع عشرات من رفاق دربه وطورد هو ومن معه في الجبال وقطع عنهم الاتصال بكل اشكاله وكانت معركة مجابهة غير متكافئة ولكنها استمرت قرابة ست ساعات حتى استشهد والعشرات ممن معه واعتقل وجرح الباقون ليخط بذلك الطريق الصحيح لتحرير فلسطين، لتسير عليها الاجيال من بعد.. وها هي تسير باذن الله ◘

رائد مسعود مشاهرة



الفجر والمعجزة

عند بزوغ الفجر سمعت المؤذن ينادي للصلاة فنفضت رداء الظلام عن عيني وذهبت للوضوء واذا بأنامل حريرية خفيفة تدق زجاج نافذتي واذا بالنوافذ تفتح والقمر منسطر بكلمات مخضبة بالدماء زكية يريد ان يبلغني رسالة فلسطين الي والى كل مسلم قبل ان تخلف الشمس اللاهبة هذه السطور المنحوتة على وجهه كالوشم فأطرقت هنيهة فاذا بهذه السطور تحدثني عن معجزة جديدة تابعة لمعاجز سابقة فانتفضت انتفاضة جعلت كبدي اشلاء منثورة هنا وهناك فبكيت بكاء مراً ولكن! ماذا افعل بهذه الدموع فما انا الا انسانة مسلمة تعيش في غربة وبعد برهة امسكت اليراع والقرطاس لاخط هذه السطور علها تصل الى مسامع الجوزاء ومنها الى العلياء فكتبت ولكن لا حياة لمن تنادي فالعرب نائمون لا يعرفون من الحياة الا الظلام الدامس فهم لا يفهمون بل يريدون ان يقتنعوا بأن ما بعد الظلام يتبعه فجر وما بعد الدمعة الا الابتسامة وما بعد السجن الا الحرية. هذه هي حالهم فهم غارقون في ظلمات الجب ظلمات بعضها فوق بعض كحجر استقر في قاع البحر ◘

اخلاص العزة

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

مع من سيذكرك التاريخ يا كلينتون !!

ان الله لا تضيع عنده المظالم، ان الله يمهل للظالم ولا يهمله، انها دعوات الثكالى والايتام والارامل، انها آهات المظلومين والمحرومين والجوعى.

اما آن للغطرسة الامريكية ان تفيء الى الحق وتتعظ من كل ما يجري على ارضها بفعل الزلازل والاعاصير، وما يجري على ارض الآخرين من دماء امريكية بفعل السلاح الامريكي، انه الله الذي يقول بالحديث القدسي: «العظمة ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني فيهما قصمته ولا ابالي».

اما آن لقائدة الظلم العالمي الجديد ان تتحرك في نفوس قادتها مشاعر الانسانية!! وان كنا على اعتقاد ان الجسد الامريكي بات كالرجل الحديدي بلا مشاعر ولا احاسيس ولا آلام ولا عواطف بحركة الكمبيوتر وازرار الكهرباء.

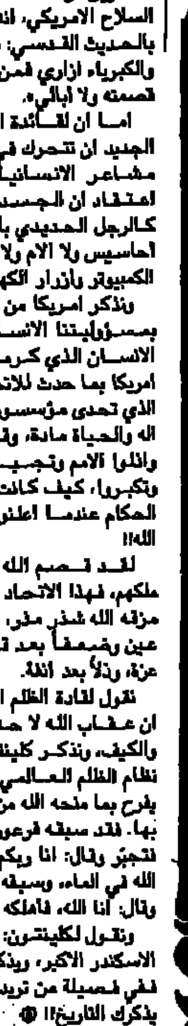
ونذكر امريكا من باب احساسنا بمسؤوليتنا الانسانية تجاه بني الانسان الذي كرمه الله ، نذكر امريكا بما حدث للاتحاد السوفييتي الذي تحدى مؤسسوه الله، وقالوا لا اله والحياة مادة، وقهروا الشعوب واذلوا الامم وتجبروا في الارض وتكبروا، كيف كانت نتيجة هؤلاء الحكام عندما اعلنوا الحرب على الله!!

لقد قصم الله ظهرهم وبدد ملكهم، فهذا الاتحاد السوفياتي قد مزقه الله شذر مذر، وتركه اثراً بعد عين وضعفاً بعد قوة وهواناً بعد عزة، وذلاً بعد انفة.

نقول لقادة الظلم العالمي الجديد ان عقاب الله لا حدود له في الكم والكيف، ونذكر كلينتون وهو يقود نظام الظلم العالمي الجديد ان لا يفرح بما منحه الله من القوة والتجبر بها. فقد سبقه فرعون لهذه القيادة، تجبّر وقال: انا ربكم الاعلى فاغرقه الله في الماء، وسبقه اليها النمرود، وقال: انا الله، فاهلكه الله ببعوضة.

ونقول لكلينتون: التاريخ يذكر الاسكندر الاكبر، ويذكر جنكيز خان، ففي اي حصيلة من تريد يا كلينتون ان يذكرك التاريخ!! ◘

محمد فاروق الامام



سيد قطب يرعب فرنسا

سجلت فرنسا مؤخراً انتكاسة جديدة في مجال حقوق الانسان وبخاصة فيما يتعلق بحرية الفكر والنشر والتعبير.

لقد رفضت السلطات الفرنسية، مؤخراً السماح لمعهد العالم العربي الذي يتخذ من باريس مقراً له ان يعرض مؤلفات العديد من العلماء المسلمين في معرض الكتاب الذي اقامه في العاصمة الفرنسية قبل ايام.

واشتمل الحظر على ستة وعشرين كتاباً اسلامياً، وكان من بين الشخصيات التي تعرضت مؤلفاتها للقمع، علي عزت بيغوفيتش رئيس البوسنة والهرسك، والشيخ احمد ديدات، عالم الديانات الجنوب افريقي والشيخ ابو الحسن الندوي، العالم الهندي المعروف.

وكان الحظر الكامل من نصيب مؤلفات المفكر الاسلامي سيد قطب، حيث اتخذت السلطات الفرنسية موقفاً واضحاً في قرار المنع المتعلق بمؤلفات سيد.

وتكشف هذه الحادثة مدى الرعب الذي ينتاب المسؤولين الفرنسيين من المفكرين الاسلاميين الذين لعبوا دوراً كبيراً وهاماً في تشكيل الوعي وبناء الشخصية لدى قطاعات كبيرة من الشباب المسلم.

وقراءة متأنية للاسماء الممنوعة يكشف جدية دعاوى حقوق الانسان التي تدّعي فرنسا انها تتبناها.

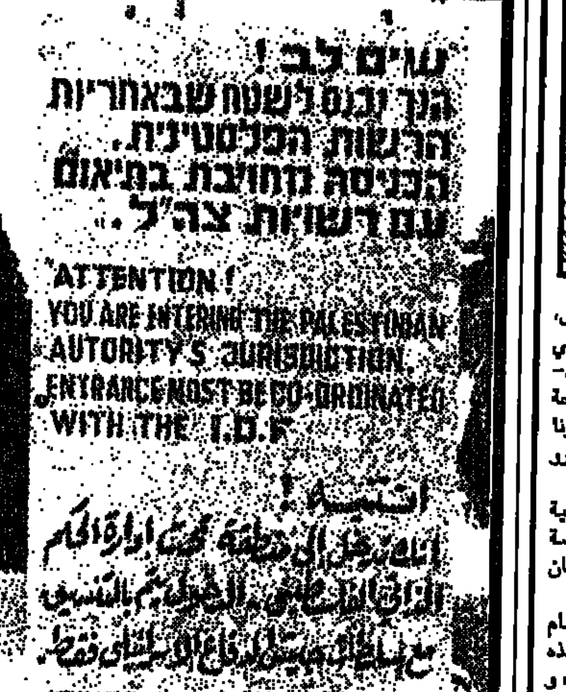
الكاتب المصري جمال سلطان علق على الحدث في مقال له نشرته الحياة مؤخراً بقوله من هنا كان ذلك الذي حدث في معرض «معهد العالم العربي» في باريس، مأساة مفجعة على المستوى الثقافي والانساني، وانتكاسة تصيبنا - على البعد- بشظايا الاحباط تجاه زمان تقلص فيه مساحة الحرية في الوقت الذي عبأنا فيه مشاعرنا وآمالنا، بالثقة كما في التقدم والتطورو الاستنارة».

ومن الجدير بالذكر ان السلطات الفرنسية اياها عمدت الى اتخاذ اجراءات امنية خاصة لحماية نشر وتوزيع كتاب المرتد سلمان رشدي «ايات شيطانية».

والعجيب في الأمر موقف الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الذي لم يتخذ لغاية هذه اللحظة اي موقف تجاه قمع «الابداع» و «الفكر».

وهذه دعوة لكافة اتحادات الكتاب والادباء العرب لاعلان موقفها تجاه ما يحدث في عاصمة حقوق الانسان !! هذه الايام. ۞

بدون تعليق !!!



قوس قزح

■ حافظ الشيخ – البحرين

تحرير كاجو كاجي

الى ما قبل اربع سنوات او نحو ذلك كانت الحكاية الدائرية المتكررة في كل العهود السابقة بين الجيش وحركات التمرد في جنوب السودان هي ان يتقدم الجيش قليلاً او كثيراً في موسم الجفاف، ويستعيد مواقع قليلة او كثيرة، ولكن ما ان يبدأ سقوط الامطار، مثل هذه الايام، حتى تتحول الارض تحت اقدام المقاتلين الى مستنقعات تضطرهم الى التقهقر واخلاء المواقع والانسحاب شمالاً، وهكذا تعود افواج المتمردين الى سابق عهودها المرة تلو المرة في حين يبقى الجيش يلعق جراح كرامته وينهمك في قلع اشواك هزيمته ومداواة جروحه الى موسم جفاف اخر، الى موسم امطار آخر، هكذا دواليك.

في هذا الاسبوع سقطت في يد الجيش مدينة كاجوكاجي بينما الامطار لا تتوقف عن السقوط والانهمار، الا ان هذا ليس هو موسم الامطار الاول منذ قيام حكم ثورة الانقاذ قبل خمس سنوات بالضبط الذي تنعكس فيه العوائد القديمة وتكون فيه مثل هذه الانتصارات، ففي السنوات الاربع الاخيرة كان هذا هو التيار الممتد، فلقد ظلت المواقع تسقط في ايدي الجيش وقوات الدفاع الشعبي في موسمي المطر والجفاف على السواء، وما ياتي به موسم الجفاف لا يُذهبه موسم الامطار.

على الرغم من احتشاد الكيد للسودان في السنوات الاخيرة الخمس على نحو غير مسبوق على الاطلاق، وعلى الرغم من حشود التاييد للحركة المتمردة في الجنوب من العديد من الجهات الدولية والاقليمية، الا ان من اكبر الاساطير التي ارتطمت بتراب الارض بعنف وتفتتت وتبعثرت على مراى ومسمع من العالم في هذه الفترة المثيرة هي اسطورة الدائرة العبثية القديمة المتقلبة بين موسم جفاف وموسم مطر.

ثبت الآن ان شيئاً ما خاطئاً، عريق الخطا في تجربة ما بعد الاستقلال السياسي منذ ١٩٥٦ الى ١٩٨٩، كان هو الذي في السابق يؤسس لهذه الاساطير، ويحولها الى حقائق يومية كئيبة ومروعة، ويملي لحركات التمرد المتعاقبة، ويمدها باسباب النماء، ويضاعف مشاعر الغبن لدى الطبقات الاجتماعية المهملة واهل المناطق الشاسعة النائية شبه المنسية، الذين تجاوزتهم التجارب التنموية المجهضة، وجميعهم كانت قد انشغلت عنهم الطبقة السياسية الحاكمة القديمة بهمومها العشائرية والحزبية الصغيرة ومصالحها الاجتماعية والطائفية والطبقية المتعارضة.

الا ان اوقاتاً عربية -امريكية مشتركة اضافية سوف تذهب هدراً، فوق كل هذه الاوقات الثمينة التي ذهبت الى الان هدراً، اذا بقيت المؤسسة الرسمية الامريكية مشغولة البال هكذا اكثر مما ينبغي بمسالة الجنوب السوداني، ومنشغلة هكذا بهذه التصريحات التي تعبر فيها عن قلقها من تساقط مواقع المتمردين.

اليس تحرير الارض الوطنية هو من ادنى الواجبات البديهية التي لا بد وان تنهض بها اي حكومة تحترم نفسها، وتطلب الاحترام لنفسها، في اي مكان في الأرض، وفي اي زمان في التاريخ؟ ۞

دراسات في التوراة وكتبها المقدسة

فصل التوراة عن الانجيل ضرورة دينية ووطنية وقومية

■ هل تبقى (اورشاليم) عاصمة دولة اليهود الابدية ؟ ■

■ مصطفى عبد ربه

اورسالم (مدينة سالم) عربية كنعانية شأنها شأن بقية المدن الاخرى المعمورة بسكانها ومالكيها الذين فاضت بهم جزيرة العرب في الموجات البشرية المهاجرة منها، تقر التوراة بهذه الحقيقة (وكان الكنعانيون في الارض)، وبان ابراهيم عليه السلام عندما هاجر من جنوب العراق فراراً بدينه الموحد بالدرجة الاولى الى حاران (سوريا) ومن ثم الى حبرون (الخليل) لم يكن يملك موطئ قدم واحد (انا غريب ونزيل عندكم. اعطوني ملك قبر لادفن ميتي -زوجه سارة- من امامي) تكوين ٤:٢٣.

ولم تكن اورسالم مدينة تحمل بعداً دينياً او سياسياً تصارعياً او قومياً (وملكي صادق عربي كنعاني يبوسي ملك شاليم اخرج خبزاً وخمراً وقال مبارك ابرام من الله العلي) تكوين ١٤-١٨ وكذلك في زمن يعقوب ويوسف عليهما السلام لم تذكر (القدس) كموقع ديني وحتى بداية حكم داؤد عليه السلام. ومن الاهمية بمكان ذكر التسامح الديني وحب الناس بلا استثناء لدى الكنعانيين بل وتقاسم لقمة العيش مع غيرهم، ولنقرا معاً ما يقوله صاحب كتاب (من الساميين الى العرب. الشيخ نسيب وهيب الخازن): لم تكن اخلاق الكنعانيين مهياة للغزو والتقتيل كانت دياناتهم وملاحمهم وادابهم تدور على ابوة الله الواحد (إيل)، وكانت حكوماتهم بيد ملوك صالحين يقضون بالعدل ويصونون حقوق الارملة واليتيم).

ولم تسجل التوراة ذكراً (للقدس) كمدينة دينية مطلوب استملاكها والسيطرة عليها في زمن موسى عليه السلام، الى ان بنى داؤد عليه السلام الهيكل وذلك باستئجار المهندسين واحضار المواد الخام والفنانين والبنائين من لبنان، وأنى لقبيلة بدوية من فنون وهندسة كالعبرانيين (وارسل حيرام ملك صور رسلاً الى داؤد وخشب ارز ونجارين وبنائين فبنوا لداؤد بيتاً) صموئيل ١١:٥. والسؤال: لماذا لم يبنى الهيكل في جبل جرزيم في مدينة شكيم الكنعاني؟ (نابلس الآن) ولماذا لم يبنى في مدينة حبرون ذات الماضي العبري الاقدم؟ مع العلم انهما مبجلتان بل ومقدستان لدى العبرانيين والجواب (عيناك تريان اورشليم مسكناً مطمئناً) اشعياء ٢٠:٢٣

● الهيكل مؤسسة كنعانية

كان في بلاد كنعان اماكن مقدسة تنفرد بعلامات خاصة وتعرف باماكن العبادة وفي الهياكل التي بنوها كانت تقام الطقوس الدينية. وكلمة (هيكل) مستنبطة من (هيكلو) التي تعني بالسومرية (بيت). وملحمة (بعل) الكنعانية المحللة من مكتشفات راس شمرا في شمال لبنان الآن تدور حول فكرة تزاحم الالهة في طلب بناء هيكل ليتوسموا بوظائفهم فنقل العبريون هذه الفكرة عنهم.

● يهوه يشكو من الاقامة في الخيام

الحقيقة ان الذي يشكو هو كاتب التوراة ومحررها لطول معاناته وينسب ذلك الى ربه «لماذا لم تبنوا لي بيتاً من ارز» اخبار الايام الاولى ٥:١٧ تمهيداً للاستيلاء على الارض وتشجيعاً للبدو الرحل على الاقامة في مكان واحد يجتمعون حوله ولتبقى قلوبهم اينما كانوا معلقة به. (لاني لم اسكن في بيت.. بل كنت اسير في خيمة وفي مسكن) صموئيل الثاني ٦:٧. ويهوه في حيرة وعدم استقرار نفسي يعاني من الاضطراب اذا لم يسكن اورسالم وفي جبل صهيون بالذات «انا الرب الهكم ساكناً في صهيون) يوئيل ١٦:٣ ويحث شعبه على تخريب الديار المطمئنة (وانا مغضب بغضب عظيم على الامم المطمئنين) زكريا:١

● تقاد الامم من صهيون

يتعلم اليهود من التوراة فن استغلال الزمان والمكان اي اختيار الوقت المناسب وتهيئة الظروف والمناخ (لكل شيء زمان. للقتل وقت للهدم وقت وللبناء وقت.. للسكوت وقت والكلام وقت.. للحرب وقت وللصلح وقت..) الجامعة:٣ وبعد ذلك (من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب فيقضي بين الامم فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل) اشعياء:٢-٤، اي تتحكم اسرائيل بجميع العالم وتسيره وفق ما تشتهي، والاهم من هذا كله (في ذلك اليوم لا يكون بعد كنعاني في بيت رب الجنود) زكريا ٢١:١٤

● المسيحيون الصهيونيون وحلم المسيا (المسيح)

قال بن يامين نتانياهو ١٩٨٥ عندما كان سفيراً لاسرائيل لدى الامم المتحدة: (لقد كان هناك شوق قديم في تقاليدنا اليهودية للعودة الى ارض اسرائيل وهذا الحلم الذي يراودنا منذ ٢٠٠٠ سنة تفجّر من خلال المسيحيين الصهيونيين الذين ساعدوا على تحويل الاسطورة الجميلة الى دولة يهودية) النبوءة والسياسة. غريس هالسل. والجواب عن سؤال لماذا ساعدوهم اهم بكثير من الاجابة عن سؤال كيف ساعدوهم. ساعدوهم بعد اختراق قلوبهم ومصالحهم باستغلال الدين فصار الانجيل مربوطاً بالتوراة. اذن العمل على فك الارتباط القائم بين التوراة والانجيل خطوة لقتل الحلم اليهودي (يراجع كتاب الصهيونية غير اليهودية/رجينا الشريف)

● تطمينات اشعيا تتحقق لحين

يقول النبي اشعياء في نبوءته (هانذا -يهوه- أدير عليها سلاماً -اي على اورشليم- كنهر، ومجد الامم كسيل جارف فترضعون وعلى الايدي تحملون وعلى الركبتين تدللون) ١٩:٦٥. وفي موضع اخر يقول: (افتح على الهضاب انهاراً -اي يهوه- وفي وسط البقاع ينابيع اجعل القفر اجمة ماء والأرض اليابسة مفاجر مياه..) ٤١-١٨، وفي هذا اشارة الى شق قنوات المياه وسحب المياه من النيل او من الفرات وهو ما يخطط له في محادثات السلام الآن.

وهذا النبي زكريا يتنبا بمستقبل زاهر وعيش رغيد هنيء وبانضباع الشعوب باليهود (في تلك الايام يمسك عشرة رجال من جميع السنة تلك الامم بذيل رجل يهودي قائلين نذهب معكم) زكريا ٢٣:٨.

● الايام دول والحرب سجال

من سنة الله في خلقه اختلاف الهامهم وتوجهاتهم الفكرية كما اختلاف اجسامهم وقدراتهم البدنية وما للبيئة من تعميق هذه الفوارق سلباً او ايجاباً، وتبعاً لذلك تعددت مداخل ومفاتيح شخصية الفرد، فمنهم من يقاد من عقله ومنهم من يقاد من بطنه او قلبه او فرجه او مصالحه او شهوته للسلطة والمسؤولية فلا يجد ميلاً للتقيّد بخلق ثابت رادع لمناقضته شخصيته وتوجهاته، وهنا ياتي ذكرالارادة ككابح وضابط يناط بها ويعوّل عليها في الاثابة او العقوبة. ازاء هذه الحقيقة لا بد من حدوث صراع بين هذين التوجهين المتمثلين بالالتزام الخلقي المسلكي والانفلات مع الشهوات، لكن لمن الغلبة؟ سنّة الله المودعة في حركة الناس واحداثهم في حياتهم (التاريخ) لها ناموس او نظام او قانون يحكمها في حالة التردي والسقوط او الارتفاع والعلو الناجم عن التمكين في الارض. من اخذ بها حكم الارض ومن عليها ولو كان هذا ظالماً فاجراً فاسقاً ومنها الاستغلال الامثل لركاز الارض (خاماتها)، استغلال الزمن، وجود قيادة سياسية صادقة، وجود جيش قوي وامة تحرص على الموت كما تحرص على الحياة، وجود قيادة فكرية تلتقي مع القيادة السياسية لتفجر طاقات المجتمع في البناء، توحّد توجه المجتمع نحو الهدف، تجديد شباب القيادة في كافة مواقعها ونمو حساسية استشعار المستقبل ولفظ المتسلقين... من اخذ بها مكّن لنفسه في الارض الى حين. وهكذا يبقى الدولاب دائراً في محوره يعلو وينخفض حاملاً معه في كل مرحلة من يناسبها من الامم والشعوب بتداول مستمر «وتلك الايام نداولها بين الناس» بحيث يكون مقدار التمكين وطول مدته الزمنية بمقدار الايمان والعمل ومقاومة قابلية الهزيمة والانحسار.

تنبأ النبي ارميا لدولة اليهود السابقة واللاحقة بالنهاية (هانذا اجلب عليكم امة من بعد يا بيت اسرائيل يقول الرب، امة قوية، امة من القديم، امة لا تعرف لسانها ولا تعرف ما تتكلم به) ارميا ١٦:٥ ويبدو من ظاهر النص ان هذه الامة ليست عربية بل مسلمة كما نفهم نهايات الصراع مع يهود، وقد يلقي قولاً اخر لهذا النبي الضوء على هذه الامة «فقلت اني راء قدراً منفوخة ووجهها من جهة الشمال) ماذا تعمل هذه الامة؟ تحاصرهم في معركة مائلة (واطعمهم لحم بنيهم ولحم بناتهم، فياكل كل واحد منهم لحم صاحبه في الحصار والضيق الذي يضايقهم به اعداؤهم وطالبوا نفوسهم) ارميا ٩:١٩

● حتى تستوفي الارض سبوتها

قال بيجن بعد اجتياح ١٩٨٢ للبنان: ان اسرائيل ستنعم بما نصّت التوراة عليه من سنوات السلام الاربعين، اي حتى عام ٢٠٢٢ وفي نبوءة نقلت على لسان ارميا في سفر اخبار الايام الثاني ٢١:٣٦(حتى استوفت الارض سبوتها لانها سبتت كل ايام خرابها الى تمام سبعين سنة) والعام المذكور يبدأ يوم سبت وينتهي يوم سبت. (من بحث للدكتور بسام جرار كتبه في مرج الزهور).

وفي نص آخر من سفر اللاويين:٢٦ يصف الحال الذي ستؤول اليه الدولة اليهودية من هزيمة وبعثرة (اجلب عليكم سيفاً وأذريكم بين الامم واجرّد وراءكم السيف)، ويصف حال البقية من اليهود (والباقون منكم القي الجبن في قلوبهم في اراضي اعدائهم حتى يهزمهم صوت ورقة متحركة) وحينئذ تسبت الارض وتستوفي سبوتها، وعليه سيكون عمر دولة اسرائيل ١٩ كنيستاً اي دورة برلمانية وهي لان في الدورة الحادية عشرة.

وخوفاً من ان تطول هذه المقالة الى اكثر من هذا القدر لناقشت ملخص كتابين مترجمين من العربية الكنعانية الفينيقية القديمة (تسمى الآن العبرية) وهما بعنوان «دولة اسرائيل زائلة. يعقوب شريت وسقوط اسرائيل: باري شميس... ويعد حتى يقول الشجر والحجر... ۞

آفاق السبيل

مع الوحدة دائماً

■ منير شفيق

تتعرض الوحدة العربية، من حيث هي وحدة، مرة اخرى الى الطعن بالسكاكين والخناجر، فما ان اندلع الاقتتال في اليمن وظهر منذ اللحظة الاولى انه مقدمة الى اعلان الانفصال، ثم اعلن الانفصال فعلاً، حتى انطلقت اقلام كثيرة تتخطى الموضوع اليمني او تتكىء عليه لتهاجم فكرة الوحدة العربية من حيث اتت.

وهنا استعيدت تلك الشعارات القائلة: الوحدة لا تقوم على الارتجال، الوحدة تقوم على الدراسة وبعد تهيئة واعداد ، الوحدة لا تقوم بالقوة وانما على اساس الاختيار الطوعي الحر، يجب ان يتحقق التكامل الاقتصادي وتوحّد الابنية التحتية والهيكل اولاً، واخيراً «لاوحدة بل ديمقراطية».

وبهذا يصبح الانفصال مفهوماً ومسوّغاً، فجوهر المشكلة في الوحدة وليس في التجزئة او في تدميرها.

اما من جهة اخرى فلا علاقة لاصحاب هذه الشعارات بتجارب الوحدات التي قامت في القديم والحديث، ومع ذلك تقدم باعتبارها سُنناً ومسلمات.

اما مدى علاقة هذه الشعارات بالعوامل الحقيقية وراء الانفصال وكل انفصال فليست مجال تدقيق وتمحيص، وعلى سبيل المثال ما علاقة تحطم الوحدة بالمعادلة الاقليمية والكيان الاسرائيلي والتدخل الدولي والصراعات القطرية العربية- العربية؟ فهذا كله يوضع جانباً ليركز على الارتجال او عدم التهيئة والاعداد ..الخ، وعندما تهمل العوامل الحقيقية في تكريس التجزئة العربية، او تحطيم محاولات الوحدة يلجا الى اعادة الاشكالية لعوامل ثانوية، على اهميتها بحد ذاتها، وهنا يصبح من السهل التشكيك اصلاً بفكرة الوحدة العربية، اما بتاجيل تناولها الى ما لانهاية، واما باعتبارها من شعارات الماضي، واتهامها بالخيالية واللاواقعية «واتهام العقل العربي الوحدوي بالغيبية او القبلية او باللاعلمية في دراسة الواقع وتهيئة شروط الوحدة.

والسؤال اذا كانت الوحدات التي تحطمت نجمت عن محاولات ارتجالية ولم تهيا لها شروط الدراسة والاعداد والتكامل وتوحيد الابنية والديمقراطية فاين المحاولات الوحدوية التي قدمها اصحاب تلك الشعارات او في الاقل اين بوادر السعي نحو محاولة وحدوية ولو يتيمة؟ وها قد مضى ثلاثون عاماً ونيف على انفصال سوريا عن مصر، بل اين التكامل الاقتصادي او شبه التكامل الاقتصادي ولو على مستوى قطرين؟ ام المطلوب التخلي عن السعي والمحاولة حتى عن الحلم والامل.

ولا حاجة بعد هذا الى التذكير ان الوحدة الالمانية استطاعت ان تتحقق ضمن معادلة دولية اوروبية في ميزان القوى محددة، ومن غير ان ينقصها الارتجال ولم تكن في شطرها الشرقي ديمقراطية ولم يسبقها تكامل اقتصادي او توحيد للابنية والهياكل.

وخلاصة القول لم تتحطم محاولات الوحدة بسبب ما تشير اليه تلك الشعارات وانما لاسباب لها علاقة بمعادلة ميزان القوى الدولي والاقليمي وبامراض التجزئة القطرية وما تولده من صراعات عربية- عربية ونتيجة من تدخل خارجي، وهي الاسباب نفسها التي تمنع اصحاب تلك الشعارات من ان يراعوها ويحققوها كذلك.

ومن ثم فالمطلوب حين تتعرض محاولة وحدة، او وحدة قطر واحد الى التحطم والانفصال، ان ينظر الى ذلك باعتباره عملاً اثماً ومداناً ويجب ان تفضح الدوافع الذاتية الضيقة، واحياناً المشبوهه وراءه وان تكشف الايدي العربية والدولية المشجعة بدلاً من ان يسوغ الانفصال وتطعن محاولة الوحدة وفكرتها. ۞

تاريخ جديد.... يُكتب في السودان

■ فاروق بدران

يقول العسكريون ان عملهم ينتهي عند احتلال الهدف او القضاء عليه، ثم يبدأ عمل الاجتماعيين والتربويين والاقتصاديين.

وهذا ما حدث فعلاً، فقد حررت القوات المسلحة السودانية جميع المدن السودانية متجهة من الشمال تدريجاً الى الجنوب حتى توريت معقل جارانج الرئيسي الذي قبع اخيراً على شريط على الحدود السودانية الاوغندية ويبلغ طول الشريط ١٠٠ كيلومتر وبعرض (٣٠) كيلومتراً.

وقبل اسبوعين (٩٤/٥/٢٤) (قضمت) القوات السودانية من هذا الشريط مدينة (فقري) ومنطقة دروبو، وبهذا انضمت فقري ومنطقتها الى شقيقاتها في مراحل الاعمار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

اما مدينة (بور) المحررة قبل عام فقد بدأ الانتعاش يدب فيها وهبطت الطائرات المدنية في مطارها المهجور منذ ١٢ عاماً.

الجديد في المجتمع السوداني ان كل المشاريع النهضوية الاجتماعية والانسانية تقام بمجهود شعبي بحت وليس بمجهود حكومي، وهذا هو التغيير الحقيقي الذي حدث بعد ثورة الانقاذ في السودان. فالشعب هو الذي يقدم الجهد في مجالات مختلفة اقتصادياً وزراعياً واجتماعياً. فالنساء السودانيات يشاركن في حفر قناتين جديدتين هما (الرهد) (وكنانة) وربة البيت السودانية تقدم عبوة متكاملة من طعامها للقوات المسلحة، وقد سميت هذه العبوة (زاد المجاهد) فما اجمل ان يتلقى الجندي في خندقه حول (نيمولي) المعقل الاخير(لجارانج) هدية من مواطنة او مواطن في (كسلا) او (دنقلة) او (سواكن) في الشمال تشعره ان كل السودان يفكر في ابنائه من ابناء القوات المسلحة والدفاع الشعبي.

هذا ويقوم اتحاد المراة السودانية ايضاً باعداد عبوة اخرى سموها (كسوة الفقير) توزع بمئات الآلاف على المستحقين في السودان وتقوم كل ولاية لديها فائض من الغذاء والكساء بارسالها الى الولاية الاكثر فقراً، او الولاية التي نال منها التمرد ما نال، فقد سموا هذه الحملة بقافلة (السلام والتنمية) ففي ٩٤/٦/٧ تحركت قافلة السلام والتنمية من ولاية البحر الاحمر، وكسلا، والقضارف و النيل الابيض والخرطوم متجهة الى ولاية جنوب كردفان حيث عاد اليها المنفصلون عن التمرد الى ولايتهم. فلابد اذن ان تهديهم باقي الولايات كميات من المؤن والمواد الغذائية لدعمهم في عملية استقرار لهم بمواقعهم وتحقيقاً للترابط والتكافل بين الولايات، وتحقيقاً للوحدة الوطنية، هذا اضافة الى الجانب الثقافي الذي تقوم به القافلة في سيرها الذي استمر خمسة ايام.

في الوقت نفسه اختتم في (جوبا) اكبر مدن الجنوب مؤتمر شعبي برئاسة اللواء جورج كنغور نائب رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني، وهو من ابناء الجنوب وكانت الصحف قد نشرت له مؤخراً صورة تظهره وهو يتسلم من مواطن جنوبي صيغة قرارات المؤتمر، هذه القرارات جنوبية صرفة وفيها رسالة الى العالم اجمع تؤكد تمسك الجنوب بالوحدة الوطنية ورفض جماهير الجنوب للحرب التي فرضها جارانج باسمهم وان وقت تمثيله لهم قد انتهى، ومطالبة حركة التمرد بعدم التحدث باسم الجنوب.

لقد عبرت القرارات عن الاصرار على السلام وايجاد المناخ الملائم للجميع في العيش في دولة سودانية فدرالية واحدة يسود فيها العدل، ويتم فيها التعمير والبناء والتنمية، هذه هي قرارات الاغلبية (التي صمتت طويلاً).

ان هذه الاغلبية تنعم بهدوء لم تعرفه منذ زمن طويل، ولقد افتتحت عندها (٦) جامعات جديدة، ووصلت اليها قوافل السلام والتنمية، وان كان المتمردون قد نهبوا بعضها في الطريق.

وبهذه المناسبة ينبغي ان اذكر ان محادثات نيروبي (٢) التي انعقدت يوم ٩٤/٥/١٦ انفضت بلا قرارات لتعقد مرة اخرى في ٩٤/٧/١٨، ولكن حكومة السودان كان همها ان تخرج المحادثات بقرارات انسانية لاغاثة السودانيين تحت حكم جارانج وقد تم هذا، وافتتح (٨١) ممراً جوياً لنقل امدادات الاغاثة و (٢) ممرات برية من كينيا و (ممران) من اوغندا، وارتفعت مناطق الاغاثة التي ترفدها الحكومة السودانية من (٢١) منطقة الى (٨٤) منطقة.

وهكذا يقوم السودان بتنمية في مناطق التمرد، وتنمية خارجها، ليثبت المجتمع السوداني انه متكافل ومتضامن مع الاهل جميعاً اينما وجدوا، لان التغيير الاجتماعي يعني تغير القيم واذا كانت القيم راسخة فهي الادوم من الانتصارات العسكرية ۞

مصداقية البنك الاسلامي الاردني

■ حمزة ماجد

بعد ان نجح البنك الاسلامي الاردني بفضل استراتيجية التغلغل البطيء والسريع التي انتهجتها ادارته حقق حصة سوقية عالية خلال فترة زمنية وجيزة، وقد ظهر هذا بصورة جلية وواضحة في حجم تعامله ونمو ودائعه ومستويات الارباح المحققة مما اكسب ادارة البنك رضا المساهم، والمودع و المستثمر ورضا المجتمع المحلي..

ولان ادارة البنك مؤتمنة على توضيح دور الاسلام في الحياة الاقتصادية فقد قامت بدور الاعلام المؤسسي عندما رحبت بزيارة الوفد الاكاديمي الامريكي الذي اثر معرفة دور الاسلام في الحياة الاقتصادية من خلال مؤسسة مالية اسلامية.. هذا اللقاء ساهم بدون ادنى شك في تشكيل صورة محببة في اذهان من يجهلون جوانب الحياة الاسلامية وذلك من خلال المعلومات ذات الصبغة الاخبارية، والعمل على تشكيل رأي عام ايجابي في الغرب من خلال شخصيات اكاديمية مشهورة، وهذا بدوره يجعل الدعاية عن البنك اكثر مصداقية وموضوعية لانها جاءت من جهة خارجية.

كما ان اطلاع الوفد على طبيعة عمل البنك والذي يتميز عن سواه من البنوك التقليدية بحكم التزامه بالمنهج الاقتصادي الاسلامي القائم على مرتكزات أساسية وهي الانسان، المال، والعمل باعتبارها عناصر الانتاج الرئيسية إذ ساهم ايضاً في تسويق فكرة البنوك وتجذيرها. فالبنك الاسلامي الاردني مثلاً تجاوز وظيفة البنوك التقليدية وهي وظيفة الوسيط المالي الذي يعتمد على الفرق بين ما يحققه من عائد على الاموال التي اتيحت له وبين الفوائد التي يدفعها لاستخدام هذه الاموال الى وظيفة المؤسسة المالية الاقتصادية، الاستثمارية، التمويلية والاجتماعية، لان من اهداف البنك وغاياته خدمة خطط التنمية الاقتصادية، لان المنهج الاسلامي يعتبر تنمية المجتمع فريضة دينية دائمة ومستمرة حتى قيام الساعة، وذلك بالبحث المستمر عن فرص للاستثمار المباشر وغير المباشر والمشاركة والمضاربة، والمزارعة... هذه الاغراض المتعددة التي يقوم بها البنك جعلته يلعب دور القدوة بدلاً من دور المقلد في الخدمة المصرفية اذ لجأت بعض البنوك التجارية الى فتح نوافذ اسلامية..!

ان توضيح عمل البنك الذي تحكمه القيم الايمانية والانسانية والاخلاقية والتي تتقرر معايير منح التمويل للمشاريع على اساسها تعتبر اجابة على كل التساؤلات المباشرة وغير المباشرة: هل في الاسلام منهج اقتصادي يشكل نظرية يمكن ان تطبق من اجل اسعاد الناس؟ كما يؤكد على ان الاسلام لم يقدم ديناً فقط بل نظاماً واقعياً يضبط الحياة على اساس من الكتاب والسنة، فمثلاً رغم المنفعة الاقتصادية التي تتحقق من عمليات البيع والشراء الا انه عند سماع النداء للصلاة يلتزم المؤمن باوامر عقيدته ويسعى لاداء الفريضة ثم يتم بعدها الانتشار للابتغاء من فضل الله، كما يمتنع عن التعامل بالسلع المحرمة نتيجة للاضرار المعنوية الجسيمة المتاتية عنها بغض النظر عما تحققه من منافع مادية. فالاسلام يهتم بالمقاصد اكثر من اهتمامه بالوسائل لان المهم تحقيق مصلحة الانسان ودرء الضرر عنه... الانسان في المنهج الاسلامي خليفة الله في الارض والمال كله ملك الله، وملكية الانسان للمال انما ملكية مجازية، فالانسان وفق هذا المنهج ملتزم بالعمل ضمن دائرة الحلال، فقد حرّم الاسلام الربا وكنز المال ونهى عن الغش والاحتكار والسرف والتبذير وحث على اتقان العمل والامانة فيه والصدق والوفاء بالالتزام وقد أظهرت ادارة البنك في حوارها مع الوفد الاكاديمي انفتاحها على التراث الانساني والاخذ باحدث ما ابتكره العقل البشري من متطلبات واساليب تكنولوجية وصيغ ادارية للتعامل مع الكفء، والتفاعل مع الاشياء بهدف اعمار الارض وتقدم المجتمع فالاسلام علم وعمل ودين ودنيا وانتاج واتقان واحسان وليس كما يصوره الجاهلون بانه مسبحة درويش او عمامة متمشيخ او زاوية متعبد فقط ، كما اكدت على ان البنك عنصر ايجابي في المجتمع اي ليس مجرد باحث عن النقود وجامع لها، فقد جسّد مفهوم المسؤولية الاجتماعية والثقافية من خلال العمل على تحقيق التكافل الاجتماعي، فقد اسس صندوقاً للقرض الحسن يمنح الافراد قروضاً بدون اي عائد لاستخدامها في الغايات الانسانية اضافة الى ادارته للصناديق المخصصة للغايات الدينية والاجتماعية كتنفيذ الوصايا والصدقات الجارية وادارة التركات. كما جسد مفهوم المسؤولية الثقافية من خلال دعمه لمجالات البحث العلمي ومجالات التطوير المختلفة.

ان توزيع التقرير السنوي على اعضاء الوفد كما جاء في الخبر المنشور في الصحف اكد حقيقة اساسية وبالارقام ان البنك رغم حداثة نشأته نسبياً انه يحتل المرتبة الثالثة بين البنوك العاملة في الاردن وذلك بسبب ارتباط خدماته بعقيدة الجمهور وثقافته، كما أن توزيع نسخة من كتاب (الاردن في كل الازمان والعصور) كانت ريادة جديدة من البنك هدفت التعريف بالاردن وابراز عراقته وحضارته وطبيعته الجميلة التي هي جزء من الحضارة العربية الاسلامية المتفاعلة مع الحضارات الاخرى..

لقد برهنت ادارة البنك انها بقدر ما تركز على العمل تركز على العلاقات الانسانية، وانها بقدر ما تحترم ذاتها يحترمها الآخرون وهذا هو سر نجاحها وفاعليتها واستمرارها. ۞

وأدمْ وُدَّهـا

■ كمال رشيد

من عوامل نجاح الدعوات والحركات والتنظيمات ان تتوافر لدى اعضائها المودة والحب والانسجام ليكون الدفع كله اماميا ، فتكون الخطوات بذلك واسعة متتالية لا يبطل بعضها بعضها، وتتجاوز الحركة بذلك عوامل التضاغط والتخلخل التي تهدد وتبدد ولا توحد، وتتجاوز عملية التدافع والدفع العكسي كالذي يقع في مواكب الحجيج في ساحات رجم ابليس، حيث يتساقط الناس تحت الارجل ثم لا ينهضون، وهم الذين حسبوا انفسهم في ساعات التجرد والعبادة.

واذا كان هذا امراً منطقياً عقلانياً لدى الحركات والتنظيمات الاخرى فهو في المنهج الاسلامي وعند الجماعة الاسلامية عبادة، في اتباعها الاجر والمثوبة، وفي مخالفتها الاثم والمعصية. وهي عبادة مطلوبة من الافراد والقيادات، من العلماء وغير العلماء على حد سواء، واذا حاك في النفس غير هذا، فهو الاثم والفساد والفتنة. كان الحب في الله هو الدرس الاول الذي يتعلمه المسلم في دعوته، وكان يعيش هذا واقعاً عملياً، احساساً وسلوكاً، ايماناً وتطبيقاً، كان يحب اخاه، ويؤثر اخاه، وكان الحد الادنى من الحب والالتزام ان يكف عن ذكر اخيه بما يسوؤه.

وكان الاحبة في الله، اذا اجتمعوا في مجلس غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وكانت الوجوه مستبشرة ذلك ان المجلس كان يبتدئ باسم الله ويمضي في طاعة الله وما ينفع المسلمين، وكان حاديهم يقول، وهم من خلفه يرددون ويتدبرون ويستشعرون ماثور الدعاء «اللهم انك تعلم ان هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك فادم ودّها...

ثم جاء على الناس حين من الدهر، اصاب النفوس ما اصابها من حب الدنيا والتعلق بالذات واحترامها والاعجاب بها اكثر مما يليق ويحل، ووقع تمحور غير محمود حول بعض الاسماء والاشخاص، اصاب بعض القلوب شيء من اليباس، ووقع الشك وسوء الظن من بعض الناس لبعض الناس، وجفت بعض القلوب وبعض النفوس وتجرات الالسنة بعد القلوب على الشك والاتهام ثم الشتيمة والغيبة والنميمة واذ بالشيطان يجد له مكاناً بين الاطهار الطيبين. وكل معتد برايه معجب بنفسه يرى انه الغيور والحريص على هذه الدعوة دون سواه، وشدهت الكثرة من الغيورين بما يجري وما يدور، عجبوا لهذا الذي يرون ويسمعون، وتساءلوا هل الى مرد من سبيل وكما هو معلوم فان اختلاف الراي مشروع ومقبول، ولكن اختلاف القلوب ما هو بمشروع ولا مقبول، وهو المسرب الموحش الذي اذا دخله داخل زين لنفسه وزين له المتربصون بالدعوة واهلها انه على الحق ومع الصواب فليكمل المشوار. انها دعوة لتوطين النفوس ومحاسبتها في ساعة صفو وتقوى وايمان، والاعتراف بان الحق والخير والصدق والصلاح ليس حكراً لأحد.

عندها يكون لوجودنا معنى ولانتسابنا لدعوتنا معنى، عندها نكبر في انفسنا وانفس اعدائنا، ومن تلمس الصواب وجده، ومن احتد واشتد واشتط وجد نفسه مع الابل القاصية.

ما اصعب ان يكبر على الدعوة او الجماعة همها وحملها، ويكثر عليها اعداؤها والمتربصون بها ثم -ومع كل هذا- تنكفئ على ذاتها، تجلد ذاتها، وتضعف ذاتها، وتسمح لجرثومة الهوى والانا ان تجد مرتعها الخصب فيها. انه تبديد الطاقات وتضييع للاوقات، وحلق للحسنات، انه من عمل الشيطان فاجتنبوه، يا من تلتمسون في دنياكم حسن الذكر، وعند باريكم حسن المصير.

ايها المسلم، لا احد -غير الاحد- يستطيع ان يعرفك كما انت ولكنك تعرف نفسك. ولا احد يستطيع ان يصلح معوجك ولكنك تستطيع ذلك وحدك ۞